السيرة الذاتية للمطران سويريوس حاوا

ولد نيافته في الموصل في مطلع شهر نيسان عام ١٩٣٠ والتحق عام ١٩٤٥ بالمعهد الاكليريكي . وتخرج منه سنة ١٩٥١، وعين سكرتيرا ثانيا للبطريرك افرام برصوم، ورسمه قداسته راهباً يوم ٥ اذار ١٩٥٢ ورقاه الى رتبة الأفدياقون سنة ١٩٥٣ ، وعينه ناظرا فمديرا للمدرسة الاكليريكية في الموصل . وفي ٣ آذار سنة ١٩٥٥ رقاه نيافة المطران مارغريغوريوس بولص بهنام الى درجة الكهنوت ، وعينه البطريرك يعقوب الثالث كاهناً ومدبرا لرعية كنيسة ماريوحنا في سان باولو سنة ١٩٦١ وقلده الصليب المقدس ، ثم اسند اليه النيابة البطريركية على البرازيل عام ١٩٦٧ ،ورسمه مطراناً في دمشق بتاريخ ١٨/١٠/١٩٧٠ وعينه نائباً بطريركياً في القاهرة ثم معاوناً بطريركياً في دمشق بقرار من المجمع المقدس . وفي اعقاب ارتقاء مطران ابرشية بغداد والبصرة مار سويريوس زكا السدة البطريركية رشحه المجمع المقدس خلفا لقداسته فانتخبته الابرشية واستلم زمام امورها في ٢٢/تشرين الاول/١٩٨٠. وقد قام نيافته بزيارات للكنائس والابرشيات في الدول العربية وتركيا واوربا والامريكيتين وكندا والهند ، واشترك بمؤتمرات عديدة ، وزار قداسة البابا يوحنا بولص الثاني اربع مرات بمهام رسمية ، وشيد نيافته الكنائس في البرازيل وسوريا والعراق، واعتنى بالعمران ، ووضع بعض المؤلفات ، والقى المواعظ التي لاتحصى ، ودبر الرعية اينما وجد بهمة ونشاط لاتعرف الملل وبغيرة لايعتريها الكلل .

الاشراف الفني : ليث متي

طبع في مطبعة وأوفسيت المشرق - بغداد

اصدار عام 2000

☎ ٧١٧١٢٢٩

أتيتُ لأخدم

مجموعة محاضرات ومقالات لمناسبات شتى
وعظات روحية وتأبين لرجالات دينية
بدرجات عالية وصور تاريخية .

ܒܝܬ ܡܪ̈ܕܘܬܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܫܐܠ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܪ̈ܙܐ
ܐܘ ܦܫܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܫܬܐܠ ܒܝܬ ܕܝ̈ܢܐ
ܘܗܘܦܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܡܠܟܘܬܐ ܘܫܒܪܐ ܕܢܣܒ ܢܦܠ ܥܠܝ
ܒܝܬ ܠܗ ܫܒܪܐ ܟܠ ܢܣܒ ܢܗܘܐ ܠܗ ܫܒܪܐ ܒܝܬ
ܠܥܠܡܘܢ ܒܝܫܐ ܕܢܦܩ ܠܗ ܠܒܘܪܟܬܗ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

أتيتُ لأخدم

بقلم
المطران سويريوس حاوا
رئيس أبرشية بغداد والبصرة للسريان الأرثوذكس

تقديم
مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
متروبوليت حلب وتوابعها

بغداد
سنة ٢٠٠٠

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

اسم الكتاب : أتيت لأخدم .

المؤلــــف : المطران مار سويريوس حاوا

تقديــــم : مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

التصميــم : ليث متي

التنضيد الالكتروني : بسام داود

المطبعــة : المشرق - بغداد

الطبعة الاولى : ثلاثة آلاف نسخة

السنــة : ٢٠٠٠

سيادة المطران
مار سويريوس حاوا
رئيس ابرشية بغداد والبصرة

مار سويريوس حاوا يصافح سيادة الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله
بمناسبة المؤتمر المسيحي سنة ١٩٩٠

مار سويريوس حاوا يزور قداسة البابا بولس يوحنا الثاني
زيارة رسمية

قداسة البابا بولص يوحنا الثاني يتوسط الوفد العراقي الرسمي في حاضرة الفاتيكان

قداسة البطريرك زكا الاول يقلد مار سويريوس حاوا الوسام البطريركي

مار سويريوس حاوا يلقي كلمة شكر بعد تقلده الوسام

مار سويريوس حاوا يتوسط اشقاءه حنا وزكي وخالد ونوئيل وعبد الاله وبولص

الإهـــداء

الى والديّ اللذين ربّياني

المرحوم

الارخدياقون جميل حنا حاوا

الذي بعث في العزم والشجاعة وروح الخدمة

والمرحومة

والدتي فضيلة خاجو قصير التي أرضعتني لبان التقوى

وأنشأتني على محبة الكنيسة وزرعت في قلبي الإيمان

وروح التضحية ونكران الذات ..

سويريوس

تمهيد

بعد حمد الله وشكره على آلائه وأفضاله علينا نقول:

لقد انتهزنا فرصة مؤاتية لاحتفالنا بيوبيل اسقفيتنا الفضي ، فجمعنا ما قيل فيه من خطابات وقصائد وتراتيل للمناسبة في هذا الكتاب ، الذي سميناه بـ " أتيت لأخدم " والذي نضعه بين يديك أيها القارئ العزيز. كما أضفنا إليه بعض إنتاجنا القلمي وهو عبارة عن مجموعة من المحاضرات التي ألقيناها في مناسبات شتى ومقالات مختلفة وعظات روحية وتأبين قيلت في بابا الاسكندرية ومطارنة وكهنة افاضل.وختمناها بكلمات قلناها في مناسبات عديدة ومؤتمرات ومقابلات مهمة سواء التي نشرت في المجلة البطريركية وغيرها من الصحف والتي لم تنشر. وذلك تعميما للفائدة. وقد كتبت اللجنة التحضيرية لليوبيل الكلمة الأولى، كما كلفنا نيافة الأخ مار غريغريوس يوحنا إبراهيم ليضع مقدمة الكتاب بعد أن زودناه بمعلومات عن حياتنا.

يقسم الكتاب إلى أربعة أقسام. الأول الاحتفال باليوبيل الفضي. الثاني المحاضرات والمقالات. الثالث العظات والكلمات الروحية. الرابع كلمات تعزية وتأبين.

فنأمل أن يروق هذا الكتاب للقراء الكرام ويكون في متناول يد ابناء الكنيسة الأعزاء، وبحوزة كل من يحب الاستفادة من الكتابات الروحية.

واللّه نسأل أن يعضدنا في خدمة الكنيسة المقدسة، ويلهمنا لنشر المزيد من الأفكار التي تراودنا في هذا المضمار لخير الإنسانية.

المؤلف

الكلمة الأولى:

لقد جاهد راعينا الجليل ومطراننا المحبوب نيافة مار سويريوس حاوا الجهاد الحسن منذ انتسابه الى مدرسة مار افرام اللاهوتية بالموصل سنة ١٩٤٥ م ، وسجل مواقف هامة في اكثر من موقع ومركز ورعية ، في كل المراحل التي مرّ بها . فعندما كان طالبا في الاكليركية هيأ نفسه خدمة وعلما ليتبوأ أهم المراكز في الكنيسة ، وبعد توشحه بالاسكيم الرهباني لبى نداء الواجب وخدم بإخلاص في دار البطريركية الجليلة تحت رعاية أهم بطريرك عرفه السريان في القرن العشرين وهو مار اغناطيوس افرام الأول برصوم عام ١٩٥٧+ ثم في المعهد الذي نهل منه العلوم اللاهوتية والآداب واللغات فتسلم إدارته كناظرثم مدير، وأبلى بلاء حسنا في تقدمه ، تحت إشراف الملفان مار غريغوريوس بولس بهنام (١٩٦٩+) ، ولما صدر الأمر البطريركي بتعيينه في أبعد موقع كنسي لبى النداء وانتقل بسرور وفرح إلى البرازيل ، فخدم الجالية السريانية بهمة عالية ، وبنى الكنائس وتعلّم الكثير من حياة الغربة ، وانكبّ على اتقان اللغة البرتغالية ، إلى أن جاء صوت الرب ليصبح أحد أمراء الكنيسة تقديرا لخدماته ومواقفه ، فأستجاب له وحمل صليب الخدمة الى مصر، ليعود الى دار البطريركية الجليلة بدمشق ليعيش تحت كنف راعي الرعاة مار اغناطيوس يعقوب الثالث ١٩٨٠+ الذي قدّر له أعماله الجليلة واثنى عليه كثيرا في مناسبات مختلفة ، هذه الجهود الجبارة التي بذلها في مسيرة حياته أهلّته سنة ١٩٨٠ م ليتبوأ رعاية واحدة من أهم واكبر الابرشيات السريانية خلفا لمطرانها مار سويريوس زكا الذي انتخبه المجمع المقدس بطريركا على أنطاكية وسائر المشرق.

هذا الكتاب يصور بريشة صادقة أهم خطـــوات حيـــاة راعينـــا الجليل ويصدر بمناسبة احتفالنا بيوبيله الأســـقفي الفضـــي . لكـــم تمنياتنا الطيبة أيها الراعي الهمام ، مقرونة بحبنا الجم ومع الذيـــن هتفوا لكم يوم يوبيلكم الأسقفي الفضي يليق ويستحق القول : ܗܘܐ ܘܪܡ

ادام الله حياتكم بالعز وحفظكم لنا ذخرا وفخرا والـــــى اليوبيـــل الماسي إن شاء الله .

لجنـــة اليوبيـــل

المطران سويريوس حاوا
عام ١٩٩٥ في ذكرى اليوبيل الفضي

المقدمة

مار سويريوس حاوا

حياته واعماله

غريغوريوس يوحنا ابراهيم
متروبوليت حلب

ابرشيه الموصل السريانية:

تعتبر ابرشية الموصل واحدة من امهات الابرشيات السريانية اللائذة بالكرسي الانطاكي , وظهرت على خريطة كنيسة المشرق السريانيه بحدودها الجغرافيه بعد سنة /٦٢٨م/ وكان لمطرانها حتى القرن الحادي عشر دور مهم في أحداث كنسية مختلفة. وفي القرن الثاني عشر ولظروف متعددة اتخذها بعض مفارنة المشرق مقرا لهم ، وكان أول من فكر ان يستقر هناك العلامة الكبير مار يوحنا ابن المعدني الذي انتقل من الموصل بعد انتخابه بطريركا سنة/١٢٥٢م/ لينصب خليفة القديس بطرس على الكرسي الانطاكي الرسولي.

وكان لسريان الموصل نشاط مهم عبر التاريخ وحصلت فيها نهضة روحيه أدت إلى دفع عدد كبير من أبنائها ليصيروا بطاركة ومطارنة ورهبانا وقسسا وشمامسة ، وبينهم من برز على ساحة الأدب والفكر من الأدباء والعلماء ، وقد زينوا صفحة تاريخها المدني والكنسي بمآثرهم القلميه في مختلف أبواب العلوم والمعارف.وبين البطاركة الموصليين :جرجس الثاني

/١٦٨٧-١٧٠٨م/،اسحق الثاني/١٧٠٩-١٧٢٢م/، جرجس الرابع/١٧٦٨-١٧٨١م/ يونان الأول /١٨١٧-١٨١٩م/ الياس الثاني /١٨٣٨-١٨٤٧م/ ، بطرس الرابع /١٨٧٢-١٨٩٤م/، أفرام الأول/١٩٣٣-١٩٥٧م/ ،زكا الأول/١٩٨٠م/، اما المطارنة فقد نصب البعض منهم بطاركة على أنطاكية منهم : متى الثاني /١٧١٣-١٧٢٧م/ ، باسيليوس لعازر /١٧٣٠-١٧٥٧م/، بهنام الرابع/١٨٥٢-١٨٥٩م/ ، وهو آخر مفارنة المشرق لان هذه الرتبه الغيت بعد وفاته بقرار مجمعي عام/١٨٦٠/ لعدم ضرورة وجود مفريان في الكنيسة .ومنهم من تسلم دفة الأمور الإدارية في الأبرشيات السريانية وبعضهم تسلم رئاسة الأبرشيه ، ولدينا لائحة بأسماء المطارنة الموصليين نخص بالذكر منهم في هذا القرن :بهنام سمرجي/١٨٦٧-١٩١١م/ وتوما قصير /١٩١٧-١٩٥١م/ .

ويبقى البطريرك افرام الأول برصوم من ابرز الآباء الموصليين علما وحكمه وادارة وفهما، ويكفيه فخرا ، انه في عهد بطريركيته حقق اعظم مشروع كنائسي طالما كان يراود ذهن الآباء ورجالات الكنيسة. كان ذلك عندما زفت المجلة البطريركية القدسية في العدد الأول في شهر تموز عام ١٩٣٤ السنة الثانية، بشرى تشييد المدرسة الاكليريكية في زحلة، فكتبت تقول:" هذا **المشروع الخطير الذي حلمت به الأجداد وتغنت به الأحفاد ولم تقو الأيدي العاملة على ابرازه الى حيز الوجود فكان دائما ذكره حسرة في القلوب . بقيت الامة كلها سنين عديدة تواقة إليه ترقب بزوغ نجمه، كيف لا وهو ذلك المشروع الكبير الذي كان من اجل أسباب أمجاد الكنيسة المقدسة ودواعي حياتها إذ نشأ فيه كثير من رجالها**

وحماتها فكان أبدا من افضل غايات الأحبار الأعيان يصبون إليه في كل عصر وزمان".

لهذا عندما قرر قداسته نقل اكليركية مار افرام من المبنى الجاثم على إحدى روابي زحلة في لبنان الى مدينة الموصل في العراق، كان هذا الحدث من الأحداث المهمة في تاريخ ابرشية الموصل المعاصر، وبخاصة ان مديرية المعارف العامة أجازت فتحها، فأعدت الأبرشية مكانا لائقا لهذه المؤسسة التي كانت حلما من أحلام السريان ، وخصصت المبنى المجاور لكنيسة الطاهرة الخارجية ليكون مقرا للطلاب الاكليريكيين الذين التحقوا بها من الابرشيات السريانية عامه ومن ابرشيتي الموصل ودير مار متى بصورة خاصة . وكان للمدرسة هيئة ادارية من شخصيات سريانية آلت على نفسها ان تساهم في رفع شأن الكنيسة من خلال نجاح هذه المؤسسة ، وهيئة تعليمية من بعض الأساتذة المعروفين في حقل التعليم ، وتسلم إدارتها الربان بولس بهنام الذي صار مطرانا باسم مار غريغوريوس بولس بهنام على ابرشية الموصل اولا، ثم ابرشية بغداد والبصرة حتى تاريخ وفاته سنة ١٩٦٩.

- **آل حاوا – قصير :**

عرفت الموصل عائلات كثيرة سريانية أرثوذكسية ساهمت في بناء المدينة،وعملت في مجالات الكنيسة المختلفة،وبرزت بعطاءاتها ورجالاتها منها : آل شيريدوس ،آل عبد النور ، آل سرسم ،آل برصوم ،آل بيثون ، آل حاوا، آل قصير . وكان أبوا سويريوس من هاتين العائلتين السريانيتين الأرثوذكسيتين : والده :جميل حنا افندي حاوا الذي قدّم للكنيسة والملة خدمات جليلة ، ونظرا لغيرته

الوقادة ومحبته الجمة رقي الى رتبـــة ارخدياقـــون لكنيســة بغداد. ووالدته :فضيلة خاجو قصير التي عرفها القريـــب والبعيـد بتقواها والتزامها وفضائلها ومحبتها وقـــد صبّـت كـل محاسـنها واخلاقها العالية في تربية بنيها السبعة وبناتها الثلاث .

في مطلع نيســان /سنــة ١٩٣٠/ كانـت ولادة سويريوس فـــي الموصــل

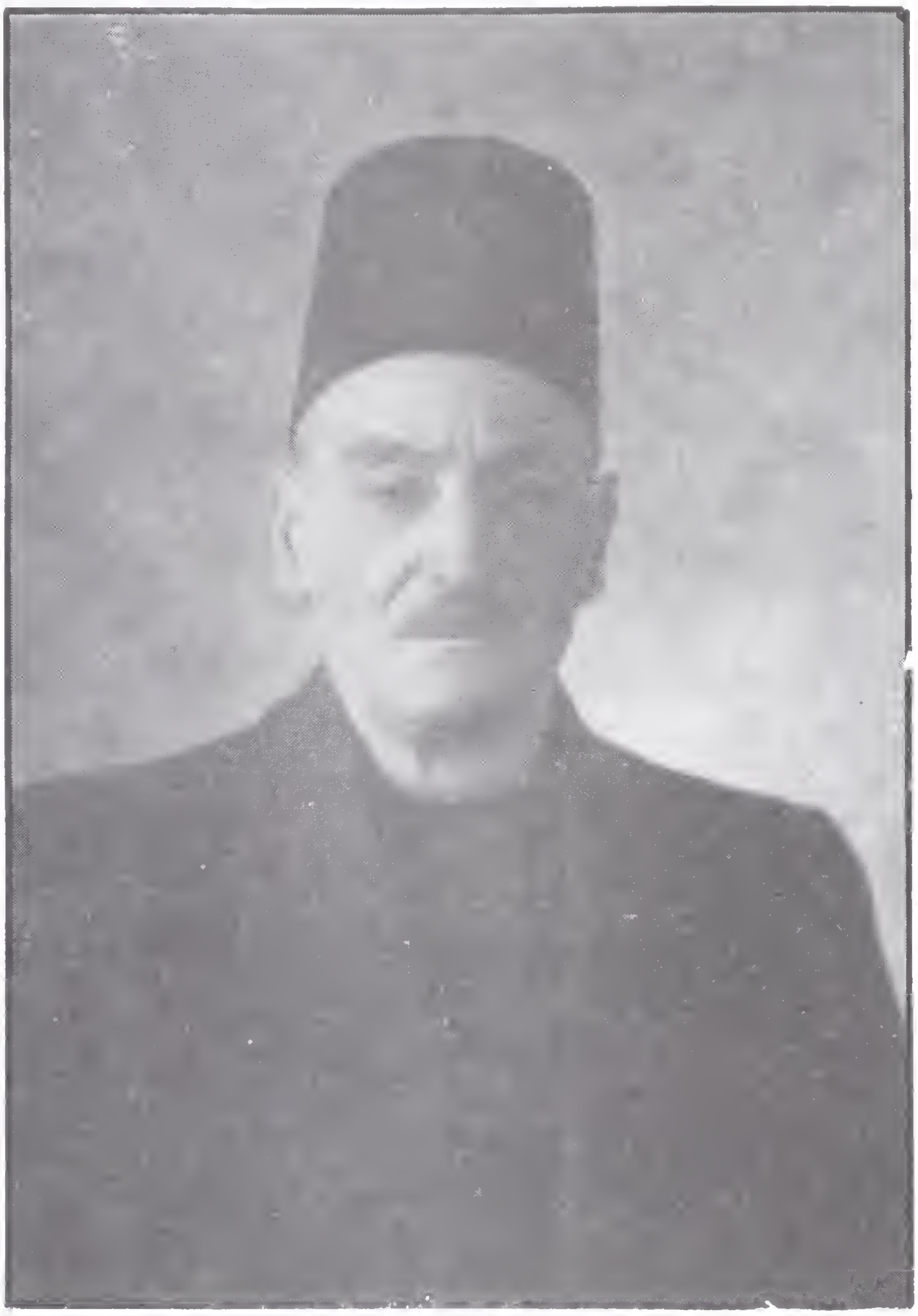

الارخدياقون جميل حنا حاوا والد مار سوير يوس وهو في السبعين من عمره ١٨٨٩- ١٩٧٢

الراهب برنابا و الاكليريكي
سويريوس (حمص ١٩٥٢)

الاكليريكي سويريوس

الراهبان زكا وسويريوس

الراهب سويريوس والشماس
افرام بولص منوفر (حمص ١٩٥٢)

وسمي أولا توما ليكون مار توما الرسول قديس كنيسة الرعية التي كانت عائلته تنتمي اليها شفيعا له . وبعد ولادته بأيام كان المثلث الرحمات البطريرك مار أغناطيوس الياس الثالث شاكر ١٩٣٢+ يقوم بزيارة بركة لمنزل الوجيه السرياني المعروف حنا أفندي حاوا الكائن في خزرج فعندما أخبروه عن المولود الجديد سأل عن اسمه، فقيل له انه سمي توما ، فأجاب : لا بل يسمى سويريوس،وكأنه كان يتنبأ بمستقبل باهر لهذا المولود الجديد ، وانه سينخرط في سلك الكهنوت ويكون حبرا من أحبارها ، ويحمل هذا الاسم الغالي الذي عرف به الآباء عبر التاريخ الطويل وبخاصة القديس الكبير مار سويريوس الانطاكي ٥٣٨+ تاج السريان وملفان الكنيسة الجامعة . لهذا عندما نال سر العماد المقدس في جرن معمودية مار توما الرسول في الموصل بتاريخ ١٤نيسان١٩٣٠، على يد المرحوم الخوري يوسف يعقوب دعي سويريوس بحسب رغبة قداسة البطريرك الياس الثالث .

تربى الطفل سويريوس تحت كنف والديه تربية مسيحية ، وتأثر جدا بوالدته التي اعتادت ان تنشد في منزلها الصلوات والتراتيل بصوتها الرخيم وبخاصة حسايات الاعياد والمناسبات واسبوع الآلام وكانت ترددها في الصباح الباكر فيستيقظ اولادها على نغمات صوتها الجميل ، ويتفاءلوا خيرا بالحياة من خلال دعواتها لهم بالتوفيق والنجاح . ولقرب منزله من كنيسة مار توما الرسول كان يتردد الى هذه الكنيسة العريقة التي يعود تاريخها الى ما قبل القرن السابع للميلاد ، ويجلس مع مطران الأبرشية مار اثناسيوس توما قصير وهو من ابرز شخصيات عائلة والدته ، وكان قد غادر الموصل لسنوات طويلة من الزمن ثم عاد واستقر فيها سنة ١٩٣٣

فكان الفتى سويريوس يسمع منه النصائح الأبوية ويقرأ له ما يطلب منه من قصص الآباء والقديسين،كل ذلك في أثناء انتسابه الى مدرسة مار توما الابتدائية في الموصل الملاصقة للكنيسة.وعندما أنهى هذه المرحلة وبدأ بالمرحلة المتوسطة كانت المدرسة الاكليريكية قد انتقلت بأمر بطريركي عام ١٩٤٥ الى الموصل، فكان سويريوس من طلابها الأوائل،وكان والده الشماس جميل حاوا عضوا في لجنة المدرسة .

التلميذ سويريوس حاوا وهو في الصف الخامس
الابتدائي سنة ١٩٤٣

* **الاكليريكي سويريوس**

عندما أسس البطريرك مار اغناطيوس افرام الأول برصوم ١٩٣٣ -١٩٥٧ المدرسة الاكليريكية كان يتطلع الى ازدهار الكنيسة وتقدمها عن طريق تهذيب كوكبة من ابنائها وتثقيفهم لينخرطوا في سلك الكهنوت سواء كانوا رهبانا ام قسسا ومن ثم مطارنة وبطاركة.ورغم ان المبنى الذي ضم اول مجموعة من الاكليريكيين كان متواضعا جدا ولكن الادارة كانت قوية، وعيَن البطريرك بقيت ساهرة على الاكليريكية من الناحيتين الروحية والعلمية.واذ كانت الظروف الاقتصادية والضائقة المالية قد اثّرت كثيرا على مسيرة حياتها وهي في زحلة، ولكن البطريرك حرصا منه على استمراريتها هبّ الى نجدتها وقام بزيارة رسولية الى الموصل حيث طرح فكرة نقل الاكليريكيين الى مبنى جديد في المدينة التي عرفت بخدماتها للكنيسة السريانية الجامعة.وقد نجحت الاكليريكية الى حين وفاته في الاهداف التي رسمها لها.لهذا ترى الاكليركيين ملتزمين بقوانين الكنيسة وانظمتها وقد تمكنوا من اللغتين السريانية والعربية، ومعلوماتهم في العلوم الدينية واللاهوتية والادب السرياني والقوانين الكنسية اهلتهم ليتبوءوا مراكز مهمة في الكنيسة.وربما يعود الفضل ايضا الى الهيئات الإدارية والتعليمية والاستشارية خاصة وان قداسة البطريرك رغم ثقافته العالية وعلو كعبه في اللغات والأدب السرياني والقوانين الكنسية وكونه حجة في التاريخ، كان حريصا جدا ان لاينفرد بإدارة أهم مؤسسة تربوية بل اعتاد ان ينتدب احد المطارنة للإشراف على أعمال الاكليريكية وكتابة تقارير الى قداسة البطريرك ومجمعه المقدس.في هذه الأجواء التي كانت تعيشها الاكليريكية في الموصل انضم

سويريوس ابن جميل حنا حاوا اليها عام ١٩٤٥، فتـــابع دروســه الدينية مع زملائه تحت إشراف الربان الملفان بولس بــهنام الــذي عرفه السريان بكتاباته وخطاباته ومواعظه وترجماته مـــن اللغــه السريانية الى اللغة العربية، وهذا سبب آخر مــن أســباب نجــاح الاكليريكية لانه على رأس هيئتها الادارية والتعليمية نجد شــخصية تتقن على الأقل اللغتين السريانية والعربية وقد ترك لها دراســات معمقة في العلوم الدينية والتاريخية واللاهوتية.

في السنة الاولى للاكليريكية قدم الوجيه الســرياني المعــروف الدكتور عبد الاحد عبد النور ثلاث هدايا للطــلاب الأوائــل فــي الصف، فكان سويريوس واحدا منهم.وهكذا بعد دراسة جدية لست سنوات تابع خلالها منهاج الاكليريكية حاز سويريوس على شــهادة دبلوم في اللاهوت والفلسفة واللغات،وقدم نفسه للخدمة في الكنيســة بعد ان اكتشفت إدارة الاكليريكية ميوله الى الرهبنة.فبناء على امــر قداسة البطريرك افرام الأول برصوم توجــه ســويريوس خريــج المدرسة الاكليريكية ١٩٥١ الى المقر الرسولي في حمــص لمــدة سنتين كاملتين تدرب خلالها على العمل الاداري في الكنيسة تحــت رعاية قداسة البطريرك واشرافه الذي عندما تحقــق قداســته مــن رغبة الاكليريكي سويريوس في الانخراط فـــي الســلك الرهبــاني وشحه بالاسكيم الرهباني في كنيسة ام الزنار سنة ١٩٥٢ في حفلــة روحية ثم رقاه الى رتبة الافدياقون، وعينه قداسته سكرتيرا ثانيــا للبطريركية فأحسن خدمته واجــاد في اخلاصــه ووفائه للرئاســة العليا، واخذ الكثير من المعلم المثال البطريرك افرام في مجـــالات الخدمة والعطاء وبخاصة ان البطريرك افرام كان مدرسة في الزهد والفضيلة والعمل الجاد، والمثابرة من اجل ازدهار الكنيســة فلــم

يسمع انه أمضى وقتا دون فائدة.فكان القدوة في بعد النظر والحكمة والإدارة الرصينة والعطاء المدروس الامور التي أثمرت ثمـــرات يانعة في كنيسته المقدسة، وقد استفاد الراهب سويريوس من هـــذا المعلم الصالح وعرف فيه قداســـة البطريـرك المزايـا الكثـيرة والمحاسن الجمة ، لهذا عندما رشحه نيافة المطران بولــس بـهنام ليعين ناظرا للمدرسة الاكليريكية في الموصل، قدّر البطريرك فـي الراهب سويريوس مزاياه ، وصادق على هذا الترشـيح . فـأنتقل سنة ١٩٥٣ الى اهم مؤسسة اكليريكية عرفتها الكنيسة المقدسة فـي القرن العشرين، الى مدرسة مار افرام في الموصل ليعمـل الـى جانب نيافة المطران بولس بهنام، فشمّر عن ساعد الجـد وسـعى بمثابرة لم تعرف الكلل في رعاية الاكليريكيين وصرف وقته فـي تنظيم شؤون المدرسة من جوانب مختلفة، واهتم بمكتبتـها وامتـاز بالحزم والشدة رافضا كل معاني المجاملة، إيمانا منه بأن الحزم في الإدارة يأتي بالنتائج الإيجابية المطلوبة لمستقبل الكنيسة،.وثبـت ان طلابه قد التزموا بخط الكنيسة وخدمتها واخلصوا فـي عطائـهم ، وهم اليوم يخدمون في ساحات الكنيسة في مجالات مختلفة منـهم، المطارنة والخوارنة والرهبان والقسس والشمامسة، ومنهم من تـرك السلك ولكنه مازال مرتبطا بشكل او بآخر بالكنيسـة ومؤسسـاتها ولكن الجميع يعترفون بحزم الإدارة وشدتها مقرونة بإخلاصها فـي الفترة التي تسلم قيادتها الراهب سويريوس. وفـي ٥ آذار ١٩٥٥ وبأمر من قداسة البطريرك رقاه المطران بولس بهنام إلى درجـة الكهنوت ، فكافأته البطريركية الجليلة بتعيينه مديـرا للاكليريكيـة فأزداد حبه للكنيسة واخلاصه لها، وعطاؤه للطلاب، وظهر ذلـك من خلال نشاطه الاداري والتعليمي.لا بل اخذ يـهتم باصلاحـات

جذرية في بناء المدرسة واضاف عليها أجنحة جديدة مازالت تنطـق بإخلاصه وعمله وجده.واستمر في خدمته هذه حتـــى ســـنة ١٩٦١ حيث مرت ظروف غير طبيعية على مدينـــة الموصـــل ، تحملـــها بصبر عجيب محتضننا الاكليريكية وما فيها من طلاب وفـــي هـــذه السنة وبقرار مجمعي تم نقل الاكليريكية الى المبنى القديم في مدينـة زحلة-لبنان، وعين قداسة البطريرك مار اغناطيوس يعقوب الثالث ادارة جديدة للاكليريكية.

الاكليريكي سويريوس حاوا (حمص ١٩٥٢)

الربـــان سويريـــوس فــــي البرازيـــل

لقد أثرت أحداث الحربين العالميتين الاولى والثانية على السريان في منطقة الشرق الأوسط، وبسبب ذلك هاجرت دفعات من شعبنا السرياني الى الأمريكيتين الشمالية والجنوبية وتابعت البطريركية الجليلة شؤونها من بعيد وارسلت بعض الكهنة لخدمتها ولكن لم تستقر أحوال السريان في هاتين القارتين كنسيا إلا بعد تنصيب البطريرك مار اغناطيوس يعقوب الثالث. كان لنا رعية صغيرة في سان باولو، خدمها لفترة من الوقت المرحوم الأب موسى توما حكيم الذي رقاه البطريرك يعقوب في ٣٠/اذار/١٩٥٨ الى رتبة خوري وقلده الصليب المقدس تقديرا لخدماته وتقواه. واهتم البطريرك في زيارته الأولى بإنشاء كنيسة تليق بالطائفة وحث الرعية الصغيرة على إنجاز بناء هذه الكنيسة التي سميت بأسم مار يوحنا المعمدان في بضعة اشهر وكرسها في ١٠/آب/١٩٥٨، بعد ان أثنى على كل الذين اشتركوا في تشييدها وبقي قداسته مهتما بشؤون الرعية، ولهذه الغاية عيّن الربان سويريوس حاوا كاهنا لها واستدعاه الى البطريركية الجليلة، وقلده الصليب المقدس تقديرا لخدماته السابقة في الكنيسة وزوده بإرشاداته الأبوية ونصائحه الرسولية وارسله الى سان باولو في البرازيل، حيث اهتم أولا بتعلم اللغة البرتغالية لتكون هذه اللغة الجديدة عليه واسطة لجمع شمل المؤمنين في تلك البلاد الواسعة الانتشار، وعمل بجد واخلاص في سبيل إنجاز كنيسة مار يوحنا المعمدان وملحقاتها وتأثيثها بشكل لائق، ثم استطاع بهمته العالية ان يثبت ملكية بعض الكنائس بإسم البطريركية، أما الكنائس التي لم تسجل فلقد خلقت

مشاكل كثيرة للكنيسة في البرازيل خاصة في بللو اوريزنتي، كما قام الربان سويريوس بإنجازات عديدة.نشرت المجلة البطريركية بدمشق بعضها ندونها هنا للاطلاع والفائدة.

تعيين نائب بطريركي في البرازيل

عين قداسة سيدنا البطريرك، حضرة الأب الورع الربان سويريوس حاوا نائبا بطريركيا في البرازيل، وزوده برسائل الى السلطات المختصة هناك لاعتماده نائبا بطريركيا على سائر البرازيل.

والجدير بالذكر ان قداسته كان قد عين الأب سويريوس كاهنا لكنيسة مار يوحنا في سان باولو منذ ست سنوات، أبدى فيها نشاطا ملموسا اكسبه محبة الجميع، وتعززت بوساطته مكانة الكنيسة هناك حتى حاز على عطف قداسته وثقته الغالية.وكان قد وصل الى الوطن في أواخر حزيران المنصرم حيث زار قداسته ثم أمضى بضعة اشهر بين أهله وذويه في العراق.وفي طريق عودته الى مقر عمله في سان باولو ، مثل بين يدي قداسة سيدنا البطريرك حيث تم تعيينه نائبا بطريركيا.

النائب البطريركي في البرازيل يصل الى مقره

صباح يوم ١٩٦٧/١٢/١٢ وصل الى سان باولو الأب الفاضل الربان سويريوس حاوا النائب البطريركي في البرازيل.وكان في استقباله في المطار أبناء الملة، وكهنة طائفة الروم الأرثوذكس الشقيقة بالنيابة عن سيادة مطرانهم الجليل اغناطيوس فرزلي. وعند

مدرج الطائرة استقبله مندوبان عن السلطات الرسمية في البرازيل.وكانت السفارة البرازيلية في دمشق قد أبرقت الى السلطات المختصة هناك بسفر الربان سويريوس لاتخاذ الإجراءات اللازمة.ثم توجه موكبه نحو الكنيسة حيث أدى صلاة الشكر والقى كلمة موجزة شكر فيها الحاضرين حفاوتهم ومحبتهم، كما شكر الحكومة البرازيلية لترحيبها به، وبلّغ أبناء الملة بركة قداسة سيدنا البطريرك وختمها بالهتاف بحياة قداسته.

الربان سويريوس حاوا يعين نائباً بطريركيا في البرازيل ١٩٦٧

قداسة سيدنا البطريرك
يتسلم كتابا من وزير خارجية البرازيل

تسلم قداسة سيدنا البطريرك كتابا من سيادة وزير الخارجية البرازيلية جوابا لرسالة قداسته اليه بتعيين الاب الربان سويريوس حاوا نائبا بطريركيا في البرازيل. ومما جاء في كتاب سيادته قوله: **اشكر من صميم فؤادي تلطفكم بإبلاغي بتعيين المونسينيور سويريوس حاوا ممثلا بطريركيا مع صلاحية إدارة الكنائس السريانية الأرثوذكسية في البرازيل. ومنذ الان استطيع ان أؤكد لغبطتكم ان سيادة المونسينيور سويريوس سيكون هنا معترفا به كممثل لهذه البطريركية في البرازيل.**

وسائل الأعلام البرازيلية
تهتم بالطقوس السريانية

نشرت صحيفة سان باولو الشهيرة ريبورتاجا عن حفلة تغسيل الارجل التي قام بها النائب البطريركي في البرازيل الربان سويريوس حاوا، وكتبت كلمة طيبة عن كنيستنا وقدمها وتقاليدها ولغتها الشريفة التي تكلم بها السيد المسيح، مع ذكر كنائسنا في البرازيل. ويوم جمعة الآلام التقط التلفزيون مشاهد عديدة من حفلة جناز السيد المسيح واذاعها في اليوم نفسه مع كلمة عن الكنيسة. وبمناسبة عيد القيامة، وبعد القداس الفصحي، قصد ابناء الملة مع لفيف من الاصدقاء، مزرعة الوجيه السيد سامي قدسي الذي كان قد اعد لهم حفلة غداء فاخرة. وبالمناسبة اقام المجلس الملي حفلة درّت أرباحا معتبرة خصصت لفائدة المدرسة المعد إنشاؤها: وفي هذه المناسبة أيضا أحي المدعوون ذكرى

مرور عشر سنوات لوضع حجر الأساس لكنيسة مار يوحنا في سان باولو من قبل قداسة سيدنا البطريرك، فألقى النائب البطريركي كلمة أشاد بها بأعمال قداسته الجبارة في حقل الكنيسة.

النائب البطريركي
في زيارة حاكم ولاية سان باولو

قام الأب الربان سويريوس حاوا النائب البطريركي في البرازيل، بزيارة سعادة السيد روبيرتو كوستادي ابريو سودري حاكم ولاية سان باولو، وقدم له اوراق تعيينه نائبا بطريركيا، مع كتاب يوضح مكانة الكنيسة السريانية في العالم ولغتها السريانية وتقاليدها الرسولية، وقد شرح ابويته لسيادة الحاكم أحوال الملة في البرازيل، ونشاطاتها والمشاريع التي انجزتها وما تنوي القيام به.فأبدى اعجابه بذلك ووعده بأنه سيكون خير عون لهذه المشاريع.

النائب البطريركي مع سعادة حاكم سان باولو في البرازيل

مذبح كنيسة مار يوحنا في سان باولو التي اهتم بانشائها وزخرفتها
الربان سويريوس حاوا ١٩٦٥

النائـب البطريركـي
فـي البرازيـل يـزور كمبوكرانـدي

قام الربان سويريوس حاوا النائب البطريركي بزيــارة لمدينــة كمبوكراندي لتفقد شؤون أبناء الملة فيها على اثــر تعيينــه نائبـا بطريركيا.وقد استقبل بحفاوة بالغة وأقام القداس في الكنيسة الجديـدة التي مازالت في طور الإنشاء، وتــلا الأمـر الرسـولي بتعيينـه واعتراف الوزارة الخارجية بهذا التعيين الذي رحبوا بـــه ترحيبـا حارا.وقد زار أبناء الملة جميعهم وشجعهم على السير فــي إنجـاز مشروع بناء الكنيسة، كما حث جمعية السيدات على انتخاب هيئــة إدارية لهن للعمل على جمع التبرعات وإقامة الحفلات التــي مـن شأنها الإسهام في مشروع الكنيسة.هذا وبعد ان أمضى هناك نحـو عشرة أيام عاد الى مقر عمله في سان باولو .

سـير العمـل فـي كنيسـة كمبوكرانـدي

استؤنف العمل في بناء كنيسة مار جرجس في كمبوكراندي، بعد ان كان قد توقف فترة قصيرة نظرا الى ظروف مادية.وقد قام أبناء الملة هناك بحملة تبرعات جديدة فتجمع لديهم مبلغ محترم فاستأنفوا العمل وكان الأب الربان سويريوس المشجع الأول لهذا العمل.

أمد الله المؤمنين بالقوة والعزم لإنجاز مشـروعهم هـذا النبيـل بأقرب فرصة.

محاضرة عن الجالية السريانية في البرازيل

مساء الثلاثاء ١٣/١١/١٩٦٧ ، وفي قاعة ندوة الشعلة الثقافية بحلب، ألقى الأب الربان سويريوس حاوا النائب البطريركي في البرازيل حديثا بعنوان: **السريان في المهجر** تكلم فيه عن الجالية السريانية في البرازيل من حيث: مكانتها الدينية والاجتماعية والثقافية، واشاد بالجهود الجبارة التي بذلها قداسة سيدنا البطريرك المعظم في أثناء زيارته الرسولية الميمونة لتلك البلاد، حيث وضع حجر الأساس لبعض الكنائس، مثبتا المؤمنين وداعيا الى المزيد من التآلف والمحبة.وتلا الحديث عرض بالفانوس السحري لصور كنيسة مار يوحنا في سان باولو وبعض معالم البرازيل، كما ردّ الأب المحاضر على أسئلة الحضور.

في مصر

لقد اصدر قداسة البطريرك يعقوب الثالث منشورا بطريركيا في ١٥/تموز/١٩٦٥ ، أعاد فيه الى الأذهان العلاقات التاريخية بين الكرسيين الانطاكي والإسكندري وأحي تقليد ذكر أسماء بطاركة الإسكندرية في القداس الإلهي بعد ان كانت الكنيسة الإسكندرية قد اتخذت قرارا مماثلا في المجمع المقدس المنعقد بين ٨-١٣/شباط/١٩٦٥ ، برئاسة قداسة البابا كيرلس السادس.والذي يجمعنا عبر التاريخ كسريان وأقباط هو وحدة الإيمان، فكلتا الكنيستين حافظتا على العقيدة الأرثوذكسية كما وردت في تعاليم الآباء من أمثال مار كيرلس الإسكندري عمود الحق ، ومارديوسقوروس الإسكندري حامي الإيمان، ومار سويريوس الانطاكي معلم المسكونة.وبعض الأحبار الأقباط نصبوا

بطاركة على كرسي القديس بطرس مثلا: بولس المعروف بالأسود /٥٥٠-٥٧٥/ كان قبطيا نصب بطريركا على أنطاكية بوضع يد مار يعقوب البرادعي بحضور ثيودوسيوس الإسكندري ، وثاودور/٦٤٩-٦٦٧/ الذي ولد في ضيعة معبر واكمل علومه في دير قنسرين في حلب وتوفي فيه بعد ان خدم البطريركية الانطاكية ثماني عشرة سنة.اما الكرسي الإسكندري فقد عرف عدة بطاركة كانوا سريانا جنسا أشهرهم: دوميانوس وسيمون الأول وابرام او افرام السرياني المعروف بابن زرعة، ومرقس الثالث وهو معروف ايضا بأبن زرعة وغيرهم.

وكان للسريان كنائس قديمة في مصر مما يؤكد بأن وادي النيل قد عرف السريان حتى القرن الثالث عشر.كما كان لهم أديرة أهمها: دير السريان الكبير المعروف بدير والدة الاله وقد اشتراه الرهبان السريان الوافدون من تكريت بحدود سنة ٧٢٠ م ، وأول من تولى رئاسة الدير هو ماروثا بن حبيب الرئيس الكبير في السنة نفسها، وحتى يومنا هذا ينسب رهبان هذا الدير الى اسمه الحقيقي مثلا: قداسة البابا شنودة الثالث احد رهبان هذا الدير كان يعرف بالأب انطونيوس السرياني.هذا ولم يبق لنا في مصر من السريان الأوائل أحد.وفي بداية هذا القرن تأسست رعية جديدة للعائلات السريانية انتقلت من ماردين وقراها واورفا و أطرافها والعراق وطور عبدين وتوابعها الى مدن مختلفة في مصر وبخاصة القاهرة. وعرفت كنيستنا من الأحبار في هذا القرن مار كيرلس ميخائيل انطون الذي أسس كنيستنا المعروفة باسم السيدة العذراء الكائنة في ٢١ شارع قنطرة غمرة في حي الظاهر بالقاهرة وهو الذي ابتاع قطعة ارض خصصت كمدافن للرعية

السريانية.وبعد ان عادت العلاقـــات بيـــن الكنيســـتين فـــي عـــهد البطريركين مار اغناطيوس يعقوب الثالث والبابا كيرلس الســـادس ثم البابا شنودة الثالث، قرر المجمـــع المقـــدس انتخـــاب الربـــان سويريوس حاوا بعد ان رســـم مطرانـــا. نائبـــا بطريركيـــا علـــى القاهرة.قالت المجلة البطريركية يوم رسامته ســـنة ١٩٧٠ مـــا يلي :

في صبيحة يوم الأحد ١٨/١٠/١٩٧٠ احـــتفل قداســـة سيدنـــا البطريركي المعظم برسامة الأب الربان سويريوس حـــاوا النـــائب البطريركي السابق في البرازيل مطرانـــا نائبـــا بطريركيـــا علـــى القاهرة.ففي تمام الساعة التاسعة احتفل قداســـته بـــالقداس الإلـــهي يعاونه نيافة مار ديونيسيوس بهنام ججاوي، وفي نهايته قام قداســـته بحفلة الرسامة يعاونه كل من أصحاب النيافة الأجلاء : مار كيرلـس يعقوب النائب البطريركي في دمشـــق، مـــار ديونيســـيوس بـــهنام ججاوي، مار سويريوس زكا مطـــران بغـــداد والبصـــرة، ومـــار اثناسيوس افرام مطران لبنان.وقد حضرتها جمـــوع غفـــيرة وفـــي مقدمتهم رؤساء الطوائف الشقيقة يتقدمهم سيادة السفير البابـاوي فـي دمشق واعضاء السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي.وبعـــد انتـــهاء حفلة الرسامة قام نيافة المطران الجديد بإلقـــاء كلمـــة قـــدم فيـــها خضوعه التام للجالس على السدة البطرسية، ووعد بأن يكون خادما امينا مطيعا في الكنيسة المقدسة ومخلصا للقضية العربية.وفي نهاية القداس قصد نيافته بهو البطريركية بالزياح الأبوي التقليدي، حيـــث سلمه قداسة مولانا البطريرك عصا الرعاية وتقبل التهانئ.هذا وقـــد التقط التلفزيون العربي السوري مشاهد عدة من الاحتفال وبثها.

ولد نيافة المطران الجديد في الموصل عام ١٩٣٠ ، وانهـــى

الدراسة الابتدائية في مدرسة مار توما.عام ١٩٤٥ دخل المدرسة الاكليريكية في الموصل وتخرج منها عام ١٩٥١ ، وفي عام ١٩٥٢ اتشح بالاسكيم الرهباني في حمص، وفي سنة ١٩٥٣ عين ناظرا للمدرسة الاكليريكية فمديرا حتى عام ١٩٦١.ثم قلده قداسة سيدنا البطريرك الصليب المقدس وعينه كاهنا لكنيستنا في سان باولو-فنائبا بطريركيا في البرازيل.وفي ١٨/١٠/١٩٧٠ رقاه الى درجة الأسقفية وعينه نائبا بطريركيا في القاهرة.

والمجلة البطريركية تقدم لنيافته أحر التهاني ضارعة الى الله ان يوفقه في خدمة الكنيسة .

النائب البطريركي
مار سويريوس في القاهرة

وبعد رسامته كتب قداسة سيدنا البطريرك رسالة الى أبناء كنيستنا في القاهرة هذا نصها :

حضرات اولادنا الروحيين الاماجد جماعة كنيسة السيدة العذراء في القاهرة المكرمين

نهدي إليكم البركة الرسولية وصوالح الادعية ونقول :
لقد كانت قضية كنيستكم نصب اعيننا دوما، وقد استأثرت بقسط كبير من تفكيرنا. حتى قيضّ لنا الله كاهنا لائقا بخدمتها وهو الربان سويريوس حاوا الموصلي، فرسمناه مطرانا نائباً بطريركيا في القاهرة، وذلك يوم الأحد الواقع في ١٨/تشرين الأول الجاري. وبعد رسامته سافر الى بغداد ليقضي بين أهله بضعة أيام ثم يعود الى دمشق ومنها الى القاهرة.فنأمل ان تستقبلوه بقلوب فرحة ونفوس رضية وتهتموا بترتيب البيت الذي سيقيم فيه . هذا وقد قررنا ان نساعد في تغطية نفقاته.

هذا ما اقتضى والنعمة معكم ܘܥܡܟܘܢ ܕܫܡܫܐ ܘܚܕܐ

دمشق في ٣١/تشرين الاول /١٩٧٠

بعد ان تسلم نيافته مهام منصبه الجديد وضع نصب عينيه أولا موضوع تمتين العلاقات بين الكنيستين الشقيقتين الأنطاكية والاسكندرية . وأمضى وقتا طويلا في زيارات تفقد فيها الكنائس والأديرة القبطية حيث التقى احبار الكنيسة وكهنتها ورهبانها ، وألقى الكلمات المناسبة ، كما نشر مقالات في مواضيع مختلفة على صفحات المجلات والصحف القبطية المعروفة ، وقد عينه قداسة البطريرك يعقوب الثالث عضوا في وفد الكنيسة

الانطاكية الأرثوذكسية يوم تنصيب قداسة البابا شنودة فاشترك في حفلة رسامته يوم ١٩٧١/١١/١٤ . ورافق قداسته في زيارته للسيد انور السادات رئيس الجمهورية مساء الاحد ١٤ تشرين الثاني . اما على صعيد النيابة البطريركية فلقد اولى الناحية الرعوية اهتماماً زائداً وجمع شمل المؤمنين بنشاطات دينية وكنسية واجتماعية ، ثم اهتم بشكل خاص بالكنيسة وأوقافها وأجرى اصلاحات وترميمات مختلفة عليها كما انه سجل شقة باسم الوقف في هذه الكنيسة.

النائب البطريركي في دمشق

بعد جهاد طويل وخدمة مثمرة في رعاية كنائس وأبرشيات سريانية مختلفة ، ونظرا لحاجة البطريركية الى شخصية قوية متمرسة في الادارة ومخلصة للرئاسة ، قرر المجمع المقدس برئاسة قداسة البطريرك يعقوب الثالث في نقل خدمات نيافته الى أبرشية دمشق البطريركية ، وذلك في ايلول ١٩٧١ فقدّر مار سويريوس هذا التعيين الجديد وعرف المعنى الحقيقي وراء عمله كنائب بطريركي يرافق البطريرك في زياراته الرسولية ، ويولي اهتماماً بإدارة الأبرشية البطريركية ، ويمضي وقتا طويلا في دراسة ملفات المحكمة الروحية الاستئنافية إذ بحسب الدستور كل رئيس لهذه الأبرشية توكل إليه هذه المحكمة، ويلتفت الى إدارة المجلة البطريركية لسان حال البطريركية الجليلة ويهتم بشؤونها المالية والإدارية، وعملية انتشارها بين السريان وبقيت منتظمة في صدورها شهريا، وقد اثبت نيافته في المدة التي تسلم فيها مهام الخدمة في النيابة البطريركية كل الجدارة والهمة ، وعرف السريان في كل مكان بأن وراء قداسة البطريرك شخصية إدارية قوية

ومخلصة تعمل من اجل رفع شأن السريان محليا وعالميا، وقدّر فيه قداسة البطريرك إخلاصه ومحبته وكان دائما يثني عليه في المناسبات معتبرا أن وجوده ضرورة لابد منها في المؤسسة البطريركية.

وبتوجيه من قداسة البطريرك وبالتعاون مع المجلس الملي الكريم استطاع نيافته في الحقبة التي تسلم فيها مهام النيابة البطريركية ان يحقق بعض الإنجازات منها: وضع نظام مالي للأبرشية وقد سار هذا النظام بشكل متواصل حافظ من خلاله على كرامة رسالة الكهنوت من جهة، وعلى الأموال التي كانت ترد الى صناديق الكنيسة ومؤسساتها في الأبرشية من جهة أخرى. وانشأ مقراً للشبيبة صرفت الأبرشية أموالا كثيرة على تجهيزه وأثاثه. واشرف على بناء الجناح الخاص بإقامة قداسة البطريرك في دمشق. ونظم مقبرة الطائفة بشكل يتناسب وحرمة الأموات فيها، وذلك من خلال تشييد مدخل جديد لها ورصف شوارعها، وبناء أضرحة جديدة معلقة. واهتم بمزار القديس الشهيد مار جرجس في حارة حنانيا، ونقل إليه صورة القديس العجائبية، وقد صار المزار مكانا للصلاة الفردية خاصة. واخيرا تعب جدا في شراء مبنى في حارة الزيتون صار في وقت من الأوقات مقرا لمدرسة مار افرام اللاهوتية قبل ان تنتقل الى الصرح البطريركي في معرة صيدنايا. وله اليد الطولى في شراء كنيسة كانت تابعة للروم الكاثوليك في حارة القصور تشتمل أيضا على منزل للكاهن أصبحت معروفة بكنيسة السيدة العذراء. هذا وقد رافق قداسة البطريرك في زيارات رسولية الى دول عديدة في أوروبا وأمريكا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

واشرف على احتفالات اليوبيل الفضي الأسقفي لقداسة البطريرك مار اغناطيوس يعقوب الثالث، واصدر كتيبا عن هذه الاحتفالات. كما انه اشرف على مراسم دفن قداسته سنة ١٩٨٠ ، وكان احد الاعضاء المهمين في لجنة التركة التي عينها المجمع المقدس أثناء فراغ الكرسي.

وكان له الفضل الأكبر في تنظيم الاحتفالات التي تمت يوم تنصيب قداسة مار اغناطيوس زكا بطريركا على أنطاكية وسائر المشرق في ١٤/أيلول/١٩٨٠ . ولكل هذه الأعمال التي أنجزت بشكل مميز يلفت النظر سجل المجمع المقدس في سجلاته كلمة شكر لنيافته مثنيا على إدارته الحكيمة.

هذا وقد نقلت المجلة البطريركية بدمشق على صفحاتها بعض النشاطات التي قام بها نيافته أثناء مهامه كنائب بطريركي عام ننقلها هنا بأمانة.

رسامة القس بولس السوقي

صباح يوم الخميس ١٩٧٧/٣/١ احتفل نيافة الحبر الجليل المطران مار سويريوس حاوا النائب البطريركي العام بالقداس الإلهي في كاتدرائية مار جرجس بدمشق، وفي نهايته رقى الافدياقون بولس الى درجة الشماسية.

ويوم الجمعة ١/نيسان/١٩٧٧ وفي جو روحي ساده الهدوء والنظام وبحضور عدد كبير من الآباء الكهنة والشمامسة وجمع غفير من المؤمنين احتفل نيافة المطران مار سويريوس حاوا بإقامة القداس الإلهي في كنيسة السيدة العذراء " **ام الزنار** " في حمص

وفي نهايته رقى ونيافة الحبر الجليل مار ملاطيوس برنابا مطران حمص وتوابعهما الشماس بولس الى درجة الكهنوت السامية. ثم خرج الكاهن الجديد بين صفوف الكهنة والشمامسة الى بهو المطرانية حيث قدّم الشكر لصاحبي النيافة وتقبّل تهاني المؤمنين وقد استلم مهام خدمته في دمشق.

نيافة المطران مار سويريوس حاوا يزور العراق وهولندة والبرازيل

بتكليف من قداسة سيدنا البطريرك المعظم غادر يوم ٦/نيسان/١٩٧٨ دمشق نيافة المطران مار سويريوس حاوا النائب البطريركي العام متوجها الى بغداد حيث بارك اكليل شقيقه المهندس الجيولوجي عبدالاله حاوا على الآنسة منال الزعيم وذلك بتاريخ ١٦/٤/١٩٧٨ بمعية نيافة الحبر الجليل مار سويريوس زكا عيواص مطران بغداد والبصرة ويعاونهما لفيف الاكليروس السرياني الأرثوذكسي وبحضور جمهور غفير من الأهل والأصدقاء، وبعد إتمام المراسيم الروحية انتقل اهل العروسين الى دار شقيقه الدكتور نوئيل حاوا ليحضروا الحفلة التي اقيمت بهذه المناسبة الجميلة، فجاءت في منتهى الذوق والسخاء وقضى المدعوون فيها اجمل الاوقات واهنأ الساعات.

رسامة شماس إنجيلي

يوم الأحد المصادف ١٦/٤/١٩٧٨ احتفل المطران مار سويريوس حاوا بإقامة القداس الإلهي في كاتدرائية مار بطرس

وبولس في بغداد يعاونه مصاف الاكليروس وخلال القداس رقى نيافته الافدياقون خليل متي بتكليف من مطران الأبرشية الى درجة الشماسية بجو روحي ساده الهدوء والخشوع.

الاشتراك في احتفالات عيد الفصح المجيد

بمناسبة وجود نيافة المطران مار سويريوس حاوا في بغداد حضر جميع احتفالات الشعانين وأسبوع الآلام وعيد الفصح المجيد واشترك مع نيافة مطران الأبرشية في إقامة الصلوات والقداديس. وفي مساء يوم السبت ١٩٧٨/٤/٢٩ احتفل نيافته بإقامة قداس الفصح المجيد وفي نهايته ارتجل كلمة تكلم فيها عن معنى الفصح وما نالته البشرية من الخلاص والنعم بتجسد الفادي الحبيب وصلبه وقيامته.

التوجه الى هولندة

في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم الخميس ١١/أيلر/١٩٧٨ غادر نيافة المطران مار سويريوس حاوا بغداد متوجها الى هولندة في بدء المرحلة الثانية من المهمة التي كلّفه بها قداسة سيدنا البطريرك، وعند المساء حطت الطائرة في مطار امستردام حيث كان في استقباله الأب الربان عيسى جيجك النائب البطريركي في اوربا الوسطى وأفراد المجلس الملي لكنيسة مار يوحنا في مدينة هنكلو، وبعد استراحة قصيرة في المطار استقلوا السيارات وتوجهوالى الكنيسة المذكورة حيث أقام نيافته صلاة المساء بحضور نيافة المطران مار كيرلس يعقوب وجمهور من أبناء

الطائفة، وبعد الصلاة التقى نيافته أبناء الملة وابلغهم أدعية قداسة سيدنا البطريرك.

ويوم الأحد المصادف ١٤/أيار احتفل نيافة مار سويروس حاوا بالقداس الإلهي وخلاله ارتجل كلمة بالعربية ترجمها الى السريانية العامية الربان عيسى جيجك حثهم فيها على المحبة والوئام والتمسك بأهداب الورع والفضيلة.

قراء جدد لكنيسة مار يوحنا في هنكلو

يوم الاحد ١٩٧٨/١٢/٣ احتفل نيافة الحبر الجليل المطران مار سويريوس حاوا النائب البطريركي العام بدمشق بالقداس الإلهي في كنيسة مار يوحنا الرسول في هنكلو-هولندا، يعاونه فيه الربان حنا إبراهيم مدير كلية اللاهوت بالعطشانة، وخلاله رقى عددا من طلاب المدرسة هناك الى رتبة القارئ، وذلك بعد أن أتموا دروسا خاصة في الطقس والتعليم الديني. وقد ألقى نيافته كلمة روحية رائعة نقلها الى السريانية الطورانية الربان عيسى جيجك النائب البطريركي في اوربا، زودهم فيها بالنصائح والإرشادات وحثهم على الاستمرار في خدمة مذبح الله والتحلي بالصفات اللائقة بالشمامسة. كما منح المؤمنين الذين غصت بهم الكنيسة بركة قداسة سيدنا البطريرك المعظم، وبلغهم ادعيته وصلواته من اجل توفيقهم ونجاحهم في تلك الديار.

نيافة مار سويريوس حاوا في فينا وبلجيكا

بدعوة من الوجيه السرياني السيد حميد بشير نواره قام نيافة الحبر الجليل المطران مار سويريوس حاوا النائب البطريركي العام

بدمشق بزيارة لفينا يرافقه الأب الربان حنا إبراهيم مدير كلية اللاهوت بالعطشانة، وحلا ضيفين على السيد حميد في فندق هيلتون لمدة ثلاثة أيام.

ومن المواضيع البارزة التي تخص الكنيسة والملة تطرقوا الى موضوع الاكليريكية ووضعوا نواة لمشروع يغذي الاكليريكية ويعمل على رفع مستواها وشأنها، ولهذه الغاية قام نيافته بزيارة لبلجيكا يرافقه الربان حنا إبراهيم والربان عيسى جيجك النائب البطريركي في اوربا الوسطى وحلوا ضيوفا على الوجيه السرياني الأستاذ جان كلور، واستمع الأستاذ كلور باهتمام الى الافكار المطروحة للمشروع الجديد للاكليريكية وابدى استعداده للتعاون مع اللجنة التي سيعينها قداسة سيدنا البطريرك في المستقبل القريب، ومع المسؤولين في الكنيسة.

نيافة مار سويريوس حاوا يشكر على صفحات المجلة الوجيهين الفاضلين لإبدائهما الاستعداد التام للتعاون ويتمنى لهما دوام الصحة واطراد التقدم والازدهار في أعمالهما والموفقية.

نيافة المطران مار سويريوس حاوا
النائب البطريركي بدمشق في سان باولو-البرازيل

بدعوة من الكومندادور سامي القدسي والمجلس الملي في سان باولو، اوفد إليها قداسة سيدنا البطريرك: مار سويريوس حاوا، ليترأس حفلة تدشين النادي السرياني الذي كان قد تم شراء أرضه على يده في أثناء خدمته هناك. وصباح الجمعة ٨/ايلول /١٩٧٢ وصل الى سان باولو، حيث رحب به بسرور ابناء الملة والأصدقاء، يتقدمهم الكومندادور سامي القدسي والأب منير بربر

كاهن كنيستنا في سان باولو والأب يوسف سعيد كاهننا في السويد (الذي كان ضيفا هناك يومئذ). ثم توجهوا جميعا الى كنيسة مار يوحنا، حيث أدى صلاة الشكر والقى كلمة اعرب فيها عن شوقه إليهم، وبلّغهم أدعية قداسة سيدنا البطريرك وبركته الرسولية، واثنى على غيرتهم ومحبتهم ولطفهم الجم ودعا لخيرهم وتوفيقهم. والجدير بالذكر، ان نيافته كان قد اهتم بإنجاز بناء هذه الكنيسة وبزخرفتها ابان خدمته الكهنوتية في سان باولو.

نيافته يترأس حفلة التدشين

مساء السبت ١٦/ايلول، احتفلت الطائفة السريانية في سان باولو احتفالا رائعا بتدشين القاعة الرحبة التي بناها الكومندادور القدسي وقدمها هدية للطائفة. وقد ترأس مار سويريوس حاوا هذا الاحتفال الذي غصت فيه القاعة على رحبها بالاسر السريانية الكريمة وببعض أبناء الجالية العربية الكرام، الى جانب بعض الصحفيين ومندوب عن التلفزيون السانبولي. ثم انبرى الخطباء يلقون كلماتهم بهذه المناسبة. اما الخطباء فهم: نيافة مار سويريوس حاوا، الاب منير بربر، الكومندادور القدسي، والسادة: جاك شرو رئيس المجلس الملي، سمير يشوع عضو مجلس بلدية سان باولو، وعبد اللطيف يونس صاحب جريدة الانباء، والسيدة جوانا ابروهوم رئيسة جمعية السيدات. ثم اديرت الحلويات والمرطبات، وكنت ترى الجميع وكأنهم اسرة واحدة.

وكان خاتمة المطاف، يانصيب خيري لصالح الجمعية السريانية الخيرية النشيطة العاملة.

نيافتــه يعــود الــى الوطــن

بعد ان تفقد نيافته شؤون الطائفة، واشرف على انتخاب مجلسها الجديد، ومكث شهرا كاملا أقام خلاله القداديس وعقد الاجتماعات الروحية والإدارية، قام بزيارات رعوية، فقل راجعا الى مقر عمله بدمشق، ولسانه يلهج بالشكر للكومندادور القدسي على أريحيته وحسن ضيافته، وللمجلس الملي وابناء الطائفة عامة على كرمهم ولطفهم الجم.

مطــران بغــداد والبصــرة

هكذا كانت عناية الله ترافق نيافة مار سويريوس حاوا في حياته كراهب ثم كمطران في الكنيسة المقدسة. وبقي في كل المراحل مخلصا في عمله، وفيا في خدمته، ملتزما بخط الآباء الميامين الذين وضعوا نصب أعينهم تقدم الكنيسة وازدهارها الى ان تم انتخاب مار سويريوس زكا عيواص مطران بغداد والبصرة - بطريركا وصارت هذه الأبرشية المعروفة والغنية برجالاتها وعطاءاتها شاغرة. وكان لابد ان ينتخب لها مطران همام صادق مع نفسه وله بعد نظر في خدمة الكنيسة المقدسة ليسير على منوال السلف الصالح. فبعد ان تداول المجمع المقدس بأمر الأبرشية الشاغرة ارتأى قداسة البطريرك ان يعين لها النائب البطريركي بدمشق فوافق المجمع المقدس بالإجماع فكتب قداسته اصولا الى الاكليروس والمؤمنين في بغداد فأنتخبته الابرشية مطرانا شرعيا، فأتكل على الله وغادر مدينة دمشق الى بغداد حيث تسلم عصا الرعاية فيها في ١٩٨٠/١٠/٢٢ وما زال .

لقد عضد الله نيافته رغم الظروف الصعبة التي عرفتها الأبرشية

في الثمانينات وحتى تاريخه لانها كانت في واحدة من أقسى مراحلها التاريخية، فأستطاع نيافته بإتكاله على الله وبقيادته الحكيمة وشخصيته القوية واخلاصه للكنيسة المقدسة وباعتماده على كل المخلصين من العاملين معه في الأبرشية ان يحقق أعمالا جليلة صارت معروفة لدى القاصي والداني. نستطيع ان نلخصها بما يلي:

١ - عمرانيا :

أ- أتم مشروع عمارة دور الكهنة التي تشتمل على خمس شقق وقاعة كبيرة للمناسبات الروحية والاجتماعية والثقافية واغتنم فرصة تعديل قانون البناء فوسع القاعة وجهزها بجهاز تبريد مركزي واضاف اليها سقفا ثانويا رائعا حتى صارت اجمل قاعة يؤمّها الناس في مناسبات مختلفة من جميع الطوائف.

ب- سيّج وصمم المقبرة الجديدة التي تبلغ مساحتها مائة الف متر مربع ونظم طرقها وشجّرها وفق مخططات حديثة حيث صارت نموذجا للمقابر العصرية، وبنى فيها كنيسة مار يعقوب البرادعي، وشيّد مشتملا للحراس.

ج- صحّح صنف ارض المقبرة القديمة وحصل على سند تمليك خاص بأسم الطائفة، وعلى مرسوم جمهوري بإعفائها من حصة مالية الدولة.

د- انشأ دارا لسكنى كاهن كنيسة مار متي .

هـ قام بصيانة الكنائس الأربع في بغداد .

و- اشترى قطعة ارض في حي الدورة في بغداد مساحتها ١٩٨٠ مترا مربعا مخصصة لبناء كنيسة ودار للكاهن حيث بوشر العمل منذ عام ١٩٩١

ز- شيد بناية فخمة تجارية في بغداد الجديدة تشتمل على ٢٨ محلا و ١٣شقة .
ح- شيد في شارع ١٤ رمضان المنصور عمارة تشتمل على ٢٦ محلا تجاريا
ط- شيد في مدينة البصرة عمارة تحتوي على ٣٢ محلا تجاريا.
ي- استحصل على قطعة ارض مساحتها ٣٢٠٠ متر مربع وأعدت تصاميمها لبناء دار المسرة للمسنين وكنيسة وروضة ثانية للاطفال .
ك- شرع بتشييد مقر اداري للأبرشية يضم كل الوسائل الحضارية لتسيير شؤون ابناء الطائفة.
ل- لايزال العمل قائما بإنشاء كنيسة ضخمة بأسم مار بهنام في بغداد وهي من اجمل الكنائس في العراق معماريا.يشيدها على نفقته الخاصة المؤمن الغيور متى بلولة الوجيه المعروف بسخائه للمشاريع الخيرية. وقد وصل العمل فيها الى مراحله الأخيرة. وقد تبرع لها نيافة الحبر الجليل مار يوليوس عيسى جيجك مطران اوروبا الوسطى بناقوس من صنع المانيا، اثابه الله، وأطال بعمره وعمر المحسن الكبير متى بلولة وأفراد اسرته المؤمنين المحسنين الكرام .

هذا بالإضافة الى بقية المشاريع العمرانية العديدة التي تؤول بالنفع العام للأبرشية.

٢- إداريا وثقافيا:

أ- قام بمشروع إحصاء لابناء الأبرشية، بطريقة حديثة علمية.
ب- أنعش جوقات الترتيل في كنائس الأبرشية واهتم بتنشيط المؤسسات كافة وعمل على تطويرها وتقدمها.

ج – سجل نادي الأنوار وقفا للطائفة، باذلا في سبيل ذلك جـــهودا كبيرة واعاده بعد جهد جهيد وأسماه "مركز الرعية".

د –أسس روضة نموذجية للأطفال بأسم روضة النور تتسع لاكــثر من مئتي طفل وجهزها بأحدث المستلزمات.

٣ – أدبيا ودينيـــا:

أ – اعاد طبع كتاب التحفة الروحية والترنيمات الروحية.

ب – أعد وترجم ونشر كتاب القداس الالهي بـــاللغتين الســـريانية والعربية.

ج – سجل دروسا دينية على اشرطة ووزعها على أبناء الطائفة.

هذا بالإضافة الى المواعظ الدينية المتواصلة التي يلقيها فـــي كنـــائس الأبرشـــية أيـــام الآحـــاد والأعيـــاد ومختلــــف المناسبات،التي تشد المؤمن للتمسك بالناحية الروحية. ولنيافته مقالات تاريخية ولاهوتية ودينية ومواعظ نشرها في مجـــلات شتى ولاسيما المجلة البطريركية. يجد القارئ بعـــض منـــها على صفحات هذا الكتاب وسينشر البقية تباعا.

د – اصدر تقويم الكنيسة السريانية في العراق لســنين عديـــدة ولا يزال يصدره بشكل أنيق يتضمن معلومات قيمة غزيرة مـــن الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة.

هــ– هيأ ورسم أربعة كهنة لابرشية بغداد وهم كما يأتي:

الاب القس سليمان شلتان بتاريخ ١٩٨٤/١١/٤

الاب القس نعمت الله الخوري بنيامين بتاريخ ١٩٩١/١٠/٢٠

الاب القس قليمس الخوري موسى بتاريخ ١٩٩١/١٠/٢٠

الاب القس يوحانون ايوب سليمان بتاريخ ١٩٩٩/١٢/٥

كما رسم الراهب بطرس خدر كاهنا بتاريخ ١٩٩٧/٢/٢٢ وعينه لخدمة جماعة كنيسة السيدة العذراء في البصرة بأمر قداسة البطريرك زكا الاول عيواص.

و- مثل الكنيسة السريانية في المؤتمرات واللقاءات المسكونية. وكان ضمن وفد كنائس العراق في زيارات مختلفة لعدة مرات إلى المراكز المسيحية المهمة في العالم مثل الفاتيكان،ومجلس الكنائس العالمي والبطريركيات الأرثوذكسية، في كل من اليونان ورومانيا وروسيا، ومثل الكنيسة أيضا في مؤتمر السلام المسيحي المنعقد في القاهرة. وفي صفحات هذا الكتاب تجد وصفا لبعض هذه النشاطات المسكونية والدينية والمؤتمرات والمهام التي كلف بها .

حلب في عيد مار افرام السرياني
شفيع الكنيسة الجامعة

ناظر المدرسة الاكليريكية الربان سويريوس و الهيئة التدريسية سنة ١٩٥٣

صاحب النيافة المطران قرياقس والمطران جرجس والربان برنابا ويقف في الوسط الراهب سويريوس والشماس افرام بولس

مار سويريوس حاوا والبطريرك ادي يتوسطان رؤساء الطوائف المسيحية في بغداد مع ممثل كنيسة السويد

القسم الاول

احتفالات اليوبيل الاسقفى الفضي

لنيـــــــــافة

مار سويريوس حاوا ١٩٩٥

١ - تمهيـــد

٢ - نص رسالة الهيئة الاستشارية لقداسة البطريرك

٣ - الرقيم البطريركي

٤ - وقائع احتفالات اليوبيل

٥ - ذكرى الدعوة السماوية

٦ - الراعي الصالح

٧ - المتاجرة بالوزنات

٨ - الراعي وخدمة النفوس

٩ - لجنة المحبة وليد اليوبيل الاسقفي

١٠ - لحن الخضوع

١١ - سريان الحضارة

١٢ - القلب الكبير

١٣ - قصائد سريانية

تمهيـــــــد

تقرير واحتفاء
إنتاج وعطاء

ان الرب يختار لبيعته المقدسة بين الحين والآخر رجالا متميزين بالتقوى والعلم والعمل والجهاد والتضحية والغيرة ليخدموا كنيستـــته التي افتداها بدمه ويرعوا أغنامها الناطقة ويسوسوا ابناءها الـــبررة على مروج الإيمان والتقوى والفضيلة.

وقد ظهر عبر التاريخ اناس أصفياء مختارون خدمـــوا النــاس وخففوا عنهم الويلات وعملوا لخيرهم وسعوا مـــن اجـل راحتــهم وسعادتهم , فامتلأ سفر التاريخ بطيب أخبارهم ، وعَبــق بعـــرف مفاخرهم وفاح بشذا أعمالهم وجهادهم وتعاليمهم.والكنيسة ســـجلت أسماءهم بأحرف من نور في تاريخها الناصع المجيـــد , وعـــددت مفردات أعمالهم وتضحياتهم بسجلاتها الخاصة وكتبـــها الضخمـــة المحفوظة الى يومنا هذا في أمهات مكتباتـــها التي يرتشـق منهـــا

الكتاب والعلماء والمتخصصون ليعلنـــوها للمـــلأ لتصـــير حافـــزا للمتعاقبين على إدارتها وخدمتها ونبراســـا وهَديا لهم فـــي أعمالهـــم وحَمل رسالتهم الروحية.

وسيرا على هذا المنوال في ذكرى رؤسائنا وتكريمهم وتقديـــرا لاعمالهم ومنجزاتهم. رأت أبرشيتنا العامرة من الواجب ان تحتفـــل براعيها الجليل مار سويريوس حاوا الذي مرّ على جهاده في حقـــل الكنيسة خمسون سنة ونيّف منذ ان انظم الى المدرسة الاكليريكيـــة في الموصل سنة / ١٩٤٦ / وخمس وعشرون سنة على رســـامته مطرانا التي تمّت بتاريخ ١٨/١٠/١٩٧٠.

أجل شاءت الهيئة الاستشارية للأبرشية ان يحتفل ابناء الرعيـــة بذكرى يوبيله الأسقفي الفضي بشكل يليق بشخصه الكريم , وتقديـــرا منهم لأتعابه واعماله ومنجزاته , وللمكانة التي حازها عند رؤســـاء الكنيسة وأبنائها , حيث تجسّدت محبتهم له لما تميّز به من حكمـــة التدبير وحسن الإدارة التي أهلته للحصول على مكانة خاصة فـــي قلوبهم ونيل مودتهم ومحبتهم الخالصة , وفي مقدمتهم قداسة ســـيدنا البطريريـــك مـــار اغنـــاطيوس زكـــا الأول عيـــواص الكلـــي الطوبى , الذي ما ان بلغه خبر الاحتفال من قبل اللجنة التحضيريـــة التي كتبت اليه تدعوه للحضور لمباركة الاحتفال إلا وأرسل رســـالة جوابية مبينا فيها تمنياته للقدوم شخصيا لولا ارتباطاته المسبقة هنـــا وهناك , التي حالت دون تلبية طلبهم كما يجد القـــارئ فـــي نـــص رسالته المنشورة في الكتاب.

وقد انعم قداسته على نيافته بوسام رفيع قلّده إياه بيده الكريمة أثناء وجوده في دمشق وهو وسام مار اغناطيوس النوراني ويعتبر أعلى وسام يمنح لرعاة الكنيسة كما ورد في رسالته المرقمة ٢٠٣ / ٩٥ تاريخ ١٩٩٥/٥/٢٦.

إضافة الى هذا بعث قداسته رقيما بطريركيا يهنئ به نيافة مارسويريوس وأبناء الأبرشية مثنيا على همته ومطريا أعماله الرعوية ومنجزاته.

وعندما بلغ هذا الامر مسامع المؤمنين هرعوا هم ايضا وفي مقدمتهم الآباء الكهنة وأعضاء الهيئة الاستشارية , والمؤسسات الدينية والخيرية ليساهموا بالاحتفال بهذه المناسبة العزيزة على قلوبهم جميعا.

وقد رأينا وجوب توثيق كل ماقيل في هذه الذكرى المباركة والاحتفال المهيب المنقطع النظير في هذا الكتاب مرورا بتاريخ حياة نيافته وتعدادا لأهم ما قدّمه للكنيسة والمؤمنين والأوقاف من خدمات وتضحية أينما وجد وحيثما عمل وخدم في أبرشياتنا السريانية ليبقى ذكره بين المؤمنين ويصير حافزا للآخرين للسير على غراره.

ونبدأ بنشر نص رسالة الهيئة الاستشارية الى قداسة سيدنا البطريرك المعظم . وبعدها مباشرة نص الرقيم البطريركي.

لجنة اليوبيل

نص رسالة الهيئة الاستشارية

قداسة حبرنا الأعظم مار اغناطيوس زكا الأول عيواص بطريرك انطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى والجزيل الاحترام.

بعد لثم يمينكم المقدسة وطلب البركة الرسولية:

يرفع المجلس الاستشاري في بغداد لقداستكم اخلص وأزكى آيات الاحترام متمنيا لكم الصحة والعافية والنجاح التام في أعمالكم الرسولية لخير الطائفة في الابرشيات السريانية كافة وبعد: نود ان نطلع قداستكم برسالتنا هذه على ما يأتي لتشاركونا فرحتنا وتصلوا من اجل استمرار نجاح وازدهار أبرشيتنا.

أولا: تقدم أمور الأبرشية في جميع المجالات بهمة وسعي ومثابرة راعينا الجليل مار سويريوس حاوا الكلي احترامه وتكاتفنا معه وتفاهم وتعاضد أبناء الكنيسة الغيارى وفي مقدمتهم جميع العاملين من كهنة وشمامسة وشماسات وجمعيات وندوات .

ثانيا: نجاح كل المؤسسات بأعمالها وازدهار الحالة الروحية بين صفوف المؤمنين التي كانت حصيلتها بروز الراهبات اللواتي ارسلناهن الى مقركم البطريركي السامي لاتمام الدراسة وتأدية الخدمة اللازمة للكنيسة.

ثالثا: النظام السائد في جميع المجالات المالية والإدارية.

رابعا: الإعانات السخية للفقراء والمحتاجين الذين ظهروا في الآونة الاخيرة من جراء الحصار الجائر وذلك بفضل جهود نيافة مطراننا الهمام التي يبذلها في سد حاجاتهم الضرورية.

خامسا: تحقيق المشاريع الكنسية وتثبيت حقوقها ولاسيما إعادة مدرسة الفرات واستبدال مدرسة القامشلي بأرض تقع في أهم بقعة ببغداد تبلغ مساحتها / ٣٢٠٠ م٢ / عدا قيمة البناء التي عوضته الدولة.

سادسا: تشييد كنيسة ماربهنام في الدورة والتي أصبحت على وشك الانتهاء.

سابعا: الاهتمام ببناء عمارتين فخمتين في بغداد الجديدة وشارع /١٤/ رمضان قرب كنيسة مار توما . وغيرها من المشاريع والأمور المهمة التي يضيق بنا المجال لتعدادها.

بناء على ما تقدم وتقديرا منا ومن أبناء الطائفة كافة والغيارى لجهود مطراننا الجزيل وقاره التي بذلها ولايزال يبذلها في سبيل تحقيق مما تقدم , قررنا باجماع الرأي يشاركنا أبناء كنيسة البصرة أن نحتفل باليوبيل الأسقفي الفضي لنيافته في أواسط شهر تشرين الأول لهذا العام.كما قرر الجميع دعوة قداستكم لزيارة ابرشيتنا بهذا الموعد لمباركة الاحتفال بيوبيل نيافته وتكريم من احببتموه لسعيه واجتهاده واخلاصه التام للسدة الرسولية،وتلتقوا أبناء الأبرشية المؤمنين المشتاقين لرؤية طلعتكم الرسولية سيما وأن قداستكم لم تزورها منذ أمد بعيد وهي ابرشيتكم العزيزة على قلبكم الأبوي والتي لا زالت تذكر رعايتكم الحكيمة لها.ونحن رأيناها فرصة سانحة ومناسبة جميلة لدعوتكم راجين تلبية التماسنا وطلبنا هذا والكتابة إلينا إيجابيا لاتخاذ التدابير اللازمة والإجراءات الكافية لزيارتكم الغالية وتهيئة كل ما يتوجب علينا لراحتكم.

هذا ونختتم بطلب الأدعية الأبوية ودمتم فخرا للكنيسة.

ܘܟܬܒܝ   عنهم : السكرتير عزيز خضر عسكر

نيافة المطران مار سويريوس حاوا يتوسط اعضاء الهيئة الاستشارية لابرشية
بغداد والبصرة للدورتين ١٩٩٤ - ٢٠٠٠

نيافة الحبر الجليل أخينا مار سويريوس حاوا
مطران أبرشية بغداد والبصرة الجزيل الاحترام

بعد الدعاء والسلام بالرب نقول :

كنا قد تسلمنا رسالتكم ورسالة المجلس بخصوص يوبيلكم الأسقفي الفضي،ففيما نهنئكم ونثني على إنجازاتكم الجبارة المتنوعة خلال خمس وعشرين سنة في خدمة الكنيسة والوطن في أماكن شتى،وفي ميادين دينية وتربوية وثقافية وعمرانية وإدارية كنسية،الأمر الذي يسجله لكم تاريخ الكنيسة بفخر بأحرف من نور على صفحاته الذهبية،أمد الله بعمركم الغالي،ومتعكم بالصحة التامة،لتواصلوا حمل رسالة رئاسة الكهنوت السامية بأمانة وتضحية ونكران الذات،ونصلي لكي تحتفلوا بيوبيلكم الأسقفي الذهبي،وأنتم بأحسن حال وأنعم بال ܘܫܢܝܢ ܕܫܢܝܐ ܘܣܓܝܐ

وبهذه المناسبة رأينا أن من واجبنا أن نكرم نيافتكم بمنحكم وسام مار اغناطيوس النوراني من درجة كومندور،وهو كما تعلمون أرفع وسام بطريركي يمنح للأحبار رؤساء الكهنة في مناسبة كهذه. ويهمنا ان نعلمكم أننا سنلبي دعوة كنيستنا في الهند للقيام بزيارة رسولية خلال شهر ايلول /١٩٩٥/ ونحتفل هنا بالذكرى الخامسة عشر لجلوسنا على الكرسي الرسولي الأنطاكي بالنعمة لا بالاستحقاق،ولانعلم بعد كم ستكون مدة هذه الزيارة.

هذه ما اقتضى ،ونأمل ان تهدوا بركتنا ودعاءنا الى الفعاليات الكنسية عندكم،وأننا لنثني عليهم جزيل الثناء لاهتمامهم بالقيام بواجب التكريم اللائق لنيافتكم ،والنعمة معكم جميعا ܘܐܒܘܢ ܕܒܫܡܝܐ ܘܫܪܟܐ

دمشق ٢٦/٥/١٩٩٥

اغناطيوس زكا الأول عيواص
بطريرك أنطاكية وسائر المشرق
التوقيع والختم

قداسة مار اغناطيوس زكا الاول يسلم نيافة مار سويريوس حاوا شهادة الوسام الذي انعم به على سيادته

قداسة البطريرك زكا و مار سويريوس حاوا مع راهبات مار يعقوب البرادعي

قداسة البطريرك مار اغناطيوس زكا الاول يتحدث الى نيافة مار سويريوس بعد تقليده الوسام البطريكي
ويظهر على يسار الصورة سيادة الاسقف بولس السوقي

مار سويريوس حاوا بمناسبة الاحتفال باليوبيل الفضي لنيافته ١٩٩٥

وقائع احتفالات
اليوبيل الفضي لراعي الأبرشية

ما أن لاحت في الأفق فكرة الاحتفال باليوبيل الأسقفي الفضي **لنيافة الحبر الجليل مار سويريوس حاوا** ، حتى امتدت إشعاعاتها الى ساحات الأبرشية ، فهبّ معظم أبنائها من اكليروس ومجالس وجمعيات ولجان وهيئات عاملة وندوات ومؤمنين غيارى، مدفوعين بروح المحبة المتفاعلة مع التقدير والاحترام والتكريمٍ للراعي الأمين.فبدأت الاجتماعات المكثفة، وأعدت البرامج استعداداً للاحتفال بهذه المناسبة العطرة.

فكان يوم الخميس الموافق ١٩/١٠/١٩٩٥ الساعة الخامسة مساء بدء الاحتفالات بالذكرى العزيزة، حيث أقامت مؤسسات الأبرشية كافة، ندوة في كاتدرائية الرسولين مار بطرس ومار بولس، ترأسها المحتفى به نيافة **المطران مار سويريوس حاوا** . وحضرها **مار طيمثاوس أفرام عبودي** النائب البطريركي في استراليا . وكان عريف الحفل الاستاذ **شمعون متي**.فافتتحت الندوة بالصلاة الربانية باللغة السريانية، أنشدها جميع الحاضرين، وعقب ذلك أنشودة ترحيبية باللغة السريانية من جوقة شماسات الكنيسة، ثم وقف الاستاذ **يونس الحر**.وألقى كلمة الندوة، وأظهر روعة هذا اليوم في تاريخ الأبرشية، والتفاعل الودي الصادق بين الراعي ورعيته، لاسيما وأن نيافته تسلم زمام هذه الأبرشية عام /١٩٨٠/، وسار على نهج السلف الصالح مندفعا بروح الإيمان الذي يفيض بالمحبة المتفاعلة مع الإنسانية، فإذا به الراعي الصالح

والأب الناصح والمدبر الحكيم، يعمل ويعلم ويخدم ويدبر رعيته بحكمة ودراية.

وتلته فرقة شماسات كنيسة السيدة العذراء، فشنفن أسماع الحضور بترتيلة باللغة العربية بعنوان : **كلام الاله، غذاء الحياة**.ثم كلمة **الأب القس يعقوب اسحق**.فتحدث عن سمو الرعاية، واثنى على أعمال نيافة المحتفى به، واظهر محبته للكهنة وابناء الرعية.وكيف أن الأبرشية تسير في خطى مضينة بفضل رعايته.وبعد ذلك كانت ترنيمة جميلة من شماسات كنيسة مار توما.بعدها وقف الشماس **بشير متى توما** وألقى قصيدة باللغة السريانية، مبينا مكانة نيافته في حقل الكنيسة والانسانية، وأعماله المبرورة والمشكورة، ليس فقط في بغداد، بل في الموصل ومصر والبرازيل وسوريا، وكيف انكر نفسه وحمل صليبه منذ نعومة اظفاره، حتى وصل الى هذا المنصب، في جولة حياته الغالية.ثم اعقبه السيد **جنان كصكوص**، والقى كلمة الجمعية الخيرية ، واظهر كيف ان رئاسة نيافته للجمعية كان لها الأثر الفعال في نجاحها بخدماتها الإنسانية الخيرية لمساعدة الفقراء والمحتاجين، لاسيما في هذه الظروف التي يعيشها العراق تحت وطأة الحصار الظالم الغاشم وما سببه من اثار سلبية في حياة عائلات كثيرة.ثم تشجيعه طلبة الكليات والجامعات المحتاجين بما يساعدهم على السير في طريق تثقيفهم وتعليمهم.وكذلك عطفه على تلامذة التعليم المسيحي ماديا ومعنويا ليكونوا أبناء للكنيسة مخلصين.ثم قدمت احدى فتيات الكنيسة الآنسة **نادية موفق الشماس حنا** كلمة عنوانها : **خاطرة** حيث أثنت على جهاد المحتفى به، وحمله راية الكنيسة لمواصلة السير الى الامام.ثم رتلت شماسات كنيسة مار متى, فأبهجن

الأسماع، وتلتهن الآنسة **باسمة شعو** بجولة سريعة في حياة نيافته، فسجلت ما طاب لها من احداث، فكانت غيضا من فيض, ومع هذا وقفت وقفات موفقة في مراحل حياته الغالية.ثم تقدمت الشماسة **وديعة بطرس** فأجادت بالقاء قصيدة باللغة العربية، فأفاضت بالثناء والتقدير وفي مسك الختام، تفضل نيافة المطران **مار طيمثاوس أفرام عبودي**، متحدثا ومعبرا عن ابتهاجه بهذا الاحتفال لزميل الدراسة اللاهوتية والأخ والصديق المطران **مار سويريوس حاوا**، وأخبر المحتفلين قائلا : **إذا كانت أبرشية بغداد والبصرة تحتفل باليوبيل الأسقفي الفضي لنيافته، فهو يحتفل بالمناسبة الذهبية، لابل هو اليوبيل الذهبي، لانتسابهما الى المدرسة الأكليركية في الموصل عام** /١٩٤٥/، وقدّم تهانئه الى نيافته وإلى أبناء الأبرشية اكليروسا وعلمانيين.ثم كانت كلمة نيافة المحتفى به ، حيث شكر الله الذي أعانه وشمله برعايته في مسيرته الاكليريكية منذ انتسابه إليها ، ناذرا نفسه لخدمة الرب، ولخدمة أبناء الكنيسة، كما عبّر عن سروره بما لمسه من محبة فعالة عارمة متفاعلة في قلوب أبناء أبرشيته، وبخاصة بهذه المناسبة .

وهذا أول احتفال من برامج الاحتفالات باليوبيل الأسقفي الفضي.ثم كانت مؤسسات الأبرشية قد أعدت الهدايا التذكارية لنيافته ، ولنيافة المطران افرام عبودي ، ولأول زوجين بارك إكليلهما بعد تسلّمه زمام الأبرشية ولأول زوجين تكللا يوم رسامته مطرانا، ولأول طفل عمده، ولآخرين كل بحسب المناسبة التي تمت له الخدمة الروحية من قبَل نيافته . وبعد هذا ، ختم نيافته بمباركة الحاضرين ، وجميع المشتركين والذين سيشتركون في البرامج الأخرى القادمة لهذه الاحتفالات.

وكان يوم ١٩٩٥/١٠/٢٢ هو اليـــوم المنتظـــر لجميـــع أبنـــاء الأبرشية خاصة، وأبناء العراق عامة، ففي تمام الساعة الخامســـة مساء ابتدأ نيافة المحتفى به بالقداس الإلهي في كاتدرائية الرســولين مار بطـــرس ومـــار بولـــس الـــذي حضـــره صاحبا الغبطـــة **مار روفائيل بيداويد** بطريرك الكلدان في العالم، **ومار أدى بطريرك الكنيسة الآثورية الشرقية**، وسيادة السفير البابوي فـــي العـــراق، وأصحاب النيافة والسيادة مطارنة الأرمن الأرثوذكـــس والكلـــدان والسريان الكاثوليك والروم الأرثوذكس والكنيسة الآثورية الشـــرقية، وجمع من الخوارنة والكهنة والراهبات من جميع الكنائس، وممثـــل سيادة وزير الأوقاف، ورؤساء وأعضاء المجـــالس والجمعيـــات والمؤسسات والندوات مع الشمامسة والشماسات لجميـــع الكنـــائس السريانية في بغداد ومناطق أخرى من العراق، بالإضافة الى وفود من البصرة والموصل وأبرشية دير مار متى، وحشد غفير من أبناء الأبرشية والمؤمنين من جميع الكنـــائس، وخـــدم القـــداس الإلـــهي الآبـــاء الكهنة، ونخبة من الشمامسة ذوي الأصوات الرخيمة، الذين شنفوا الآذان بتراتيلهم الشجية، ونغماتهم السريانية العذبـــة، وكـــان النظام يخيم على جميع الحاضرين

وقبيل انتهاء القداس الالهي، قام **الأب الخـــوري تومـــا صوفيـــا** بتلاوة رسالة قداسة سيدنـــا البطريرك **مار اغناطيوس زكـــا الأول عيواص**، التي وجهها الى نيافة المطران المحتفى به، وهذا نصها:

نيافة الحبر الجليل اخينا مار سويريوس جميل حاوا
مطران بغداد والبصرة الجزيل الاحترام

بعد الدعاء والسلام بالرب، نقول:

زف إلينا نبأ احتفالكم بيوبيلكم الأسقفي الفضي في بغداد يوم الأحد الواقع في ١٥/١٠/١٩٩٥ ، فسررنا جدا، وشكرنا الله تعالى الذي دعاكم منذ نعومة أظفاركم لاتباعه، فلبيتم الدعوة، وكرستم ذاتكم وسرتم في الطريق الصعبة، وكان الرب معكم فأنجح طريقكم، واختاركم لرتبة المطرانية، فارتقيتم اليها عن جدارة واستحقاق قبل خمسة وعشرين عاما. الأعوام التي كانت مليئة ببركات الرب حيثما خدمتم، **ذلك إنكم كنتم وما تزالون المثال الصالح للراعي الصالح، بتمسككم بالإيمان القويم الرأي، وحفاظكم على تقاليد كنيستنا السريانية المقدسة، وقيامكم بفروضها البيعية، ومحبتكم للغتها السريانية**. وقد بارك الله تعالى إنجازاتكم الجبارة في ميادين دينية وتربوية وثقافية وادارية شتى، بما يؤول الى تقدم الكنيسة وازدهارها، حيثما خدمتم الكنيسة. ويروق لنا ان نذكر في هذه المناسبة آخر إنجازاتكم الحيوية في ابرشيتكم العامرة، العمارتين الكبيرتين للوقف في بغداد الجديدة والمنصور، اللتان تدران على الأبرشية واردات وفيرة كافية ووافية لسد حاجاتها المادية. كما نثني على اهتمامكم بتشييد كنيسة مار بهنام في الدورة في بغداد التي تعد احدى اجمل الكنائس في العراق. ان هذه الحيوية

وامثالها تقيم الدليل الواضح على حسن إدارتكم، وتسجل لكم رايـات الفخر في انصع صفحات تاريخ الكنيسة الحديث، وتضـم اسمكم الكريم الى أسماء أحبار الكنيسة الميامين، الذيـن جاهدوا الجـهاد الحسن، واكملوا السعي، وحفظوا الإيمان، ووضع لهم إكليل الـبر الذي يتوجهم به الرب الديان العادل يوم مجيئه الثاني. (٢ تي٧:٤) أطال الله عمركم الغالي، ومتعكم بالصحة التامة، لتواصلـوا حمل رسالة رئاسة الكهنوت المقدسة بأمانة، وأهلكم لتحتفلـوا بيوبيلكم الأسقفي الذهبي فالماسي وانتم بأحسن حال وانعم بال.

ولابد لنا ان نذكر أيضا إننا سررنا جدا عندما قلدنا نيافتكم وسام مار اغناطيوس النوراني من رتبة كومندور، وهو كما تعلمون ارفع وسام بطريركي لدينا يمنح للأحبار الاجلاء في مناسبة سعيدة كهذه. فألف تهنئة لكم ولاكليروس ابرشيتكم والمؤمنين كافـة، نـأمل ان تهدوهم جميعا بركتنا الرسولية وأدعيتنا الخيرية والنعمة معكم.++++++

وبعد تلاوة الرقيم البطريركي السامي، تقدم نيافة الحبر الجليـل **مار طيمثاوس افرام عبودي** وقرأ الرقيم البطريركي السامي الـذي به يعلن قداسته منح وسام **مار اغناطيوس النوراني** لنيافة المطـران **مار سويريوس حاوا**، فعلت الهتافات والزغاريد من الحاضرين. ثم بدأت فرقة الترتيل وبقيادة الشماس **فوزي طير الحزين** بإنشاد ترتيلة باللغة العربية وضع كلماتها الأستاذ **يوسف قصير**، فأرتاح لسماعها جميع الحاضرين وأعجبوا بنغمتـها الشـجية. وكـانت الشماسـة **لقاء نجيب ايليا** تساعد الشماس فوزي بالإنشاد الفـردي بصوتـها الرخيم المدهش. وبعد ذلك ألقى نيافة **المطران افرام عبودي** قصيدة

باللغة السريانية تضمنت أبياتها الشكر والتقدير لالتفاتة قداسة البطريرك المعظم، والتهانئ القلبية الصادقة **لمار سويريوس**.ثم تلا ترجمتها باللغة العربية.وبعد هذا تقدم سيادة المطران افاك اسادوريان مطران طائفة الأرمن الأرثوذكس في العراق، وارتجل كلمة باللغة الإنكليزية أصالة عن نفسه ونيابة عن رؤساء الطوائف الشقيقة الحاضرين وممثليهم، أعرب فيها عن السرور والبهجة التي بدت على وجوه الجميع بهذه المناسبة العطرة، واثنى على جهاد نيافة المحتفى به، وجهوده في الأبرشية والحقل المسكوني، وقدم له التهانئ الجميلة الحارة.

وبعد ذلك وقف نيافة **المطران مار سويريوس حاوا** فألقى كلمة، ضمنها بعض الصفحات الذهبية المشعة في تاريخ مراحل حياته (يجدها القارئ على صفحات هذا الكتاب) ثم شكر الجميع ، رؤساء الكنائس والمؤمنين والمؤمنات والضيوف والوفود من أنحاء العراق ومن أبناء ابرشيته على ما أبدوه في هذه المناسبة من مشاعر المحبة الصادقة والمودة الناطقة والتقدير، داعيا للجميع بالخير والسعادة.

وفي نهاية القداس، خرج الجميع الى باحة الكنيسة وحملوا نيافته فوق كرسيه الى باحة المطرانية بزياح حبري وسط ترتيل الشمامسة والشماسات وزغاريد النساء، ثم تلا إنجيل : **انا هو الراعي الصالح**، وعاد ثانية الى مباركة الشعب وجميع الحاضرين الذين غصت بهم ساحات الكاتدرائية شاكرا لهم محبتهم وتقديرهم، وهاتفا بحياة قداسة البطريرك الانطاكي وداعيا له بالعمر المديد.

وفي ديوان المطرانية كان بأنتظاره اصحاب الغبطة البطاركة ومطارنة الطوائف الشقيقة، والشخصيات الرسمية، **فعادوا**

لتهنئته ثانية بهذا اليوم الاغر في تاريخ حياته وحياة الابرشية . وبعد مغادرتهم، تقبل تهاني الاكليروس السرياني، وممثلي المجالس الملية وفرق الشمامسة والشماسات والجمعيات والمؤسسات، والقيت كلمات مختلفة بالمناسبة، وقدّمت اليه الهدايا التذكارية المختلفة. ثم القى كلمة شكر وثناء لجميع الحاضرين، داعياً لهم بالتوفيق والنجاح والفلاح.

ويوم الاثنين اليوم الثاني من الاحتفال الكنسي الديني ومنذ الصباح وحتى المساء، كان المهنئون من ابناء الكنيسة ومن الاصدقاء والمحبين يتوافدون على دار المطرانية مقدّمين تهانئهم وهداياهم التذكارية بهذه المناسبة الفريدة الرائعة.

ويوم الثلاثاء هو يوم الشمامسة وبقية المؤمنين الذين لم يتمكنوا من الحضور يوم أمس، وكان الحضور مكثفاً منذ الصباح وحتى المساء وكان الجميع يتسابقون لنيل البركة من نيافته وتقديم التهاني والهدايا التي تعبّر عن اصدق مشاعرهم البنوية ومحبتهم الروحية.

وأبى اشقاء المحتفى به الا ان يعبّروا عن محبتهم وسرورهم بهذه المناسبة الرائعة في حياتهم لحبيبهم الغالي **مار سويريوس حاوا**، فبالاضافة الى اشتراكاتهم الفعلية في كل المناسبات، اعدّوا مائدة عشاء سخية وشهية وغنية في قاعة القصر الشرقي دُعي إليها اصحاب الغبطة بطاركة الكلدان والآثوريين وسيادة السفير البابوي والمطارنة رؤساء الطوائف، ونخبة من الاصدقاء والأهل والأقارب. وتخلل الحفلة بعض الألحان السريانية والعربية والموسيقية. كما شكر نيافته جميع الحاضرين متمنياً لو كان قداسة سيدنا البطريرك زكا حاضراً لتمّت الأفراح والبهجة، ثم أثنى على محبة الجميع ومشاعرهم الطيبة. وانصرف الجميع وهم

يلهجون بالثناء على الداعين لحفلة العشاء التي أقامها آل حاوا الكرام.

ويوم الخميس مساء الواقع في السادس والعشرين منه، كانت أمسية رائعة أعلن نيافته عن تأسيس (لجنة المحبة) المؤلفة من الشبيبة السريانية في بغداد. حيث اغتنمت احتفالات اليوبيل فرصة مناسبة لتأسيسها، والشروع بفعالياتها المختلفة على المستويين الديني والمدني. وقد غصّت قاعة الأرمن الأرثوذكس على رحبها بالمدعوّيين شيباً وشبابا، وترأس الحفل **مار سويريوس حاوا**، وحضرها صاحبا النيافة **مار طيمثاوس افرام عبودي والمطران اسادوريان** والآباء الكهنة السريان مع عائلاتهم. كما حضر اعضاء المؤسسات السريانية مع عائلاتهم. وكان افتتاح الحفلة بكلمة رائعة من الاستاذ **فصيح اصفر** الذي عبّر بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن اعضاء لجنة المحبة عن فرحتهم بهذا اليوم البهيج، وافصح عن استعداد الجميع لبذل ما يملكونه من طاقات في سبيل خدمة الابرشية وراعيها وابنائها. ثم انشدت جوقة الشماسات والشمامسة الصلاة الربانية باللغة السريانية مع الموسيقى. وبعد ذلك كانت المسرحية بعنوان : "**بحو واليوبيل**" تأليف واخراج الأستاذ **فصيح اصفر**، وقد اجاد الممثلون في تمثيل أدوارهم، وكانت تعبّر عن جانب من جوانب الحياة العائلية في طبيعتها الشرقية، التي تعطي دروساً للحياة الحاضرة. وفي إحدى اللقطات، أظهرت ما يتحمّله الراعي من اجل رعيته، واشترك في التمثيل الأوانس : **فاتن قسطو، الهام انيس، ورنين اصفر**، والسادة : **هيثم عبو السمعان، ووسام اكرم**. ثم تشنّفت اسماع الحاضرين بموشح : سريان الحضارة، تأليف والحان الشماس **فوزي سعيد الحزين**،

ترافقه الشماسة **لقاء نجيب** مع فرقة المحبة، ويصاحبهم في العزف الشماس فوزي وولده فراس. ثم كانت أغان مختلفة من التراث والفلكلور الموصلي القديم. وبعد ذلك زيّنت المسرح اغنية عنوانها: **رددوا للاله لحن الخضوع**، وهي من كلمات الاستاذ **يوسف قصير**، والحان الموسيقار **فوزي الحزين**، واشتملت على اطيب معاني الشكر والتسبيح لله القدير والمحبة للراعي النبيل. واخيرا تمّ توزيع الهدايا. وختم الحفل بكلمة شكر وتشجيع القاها نيافة **مار سويريوس حاوا**، اثنى فيها على جهود الجميع، وبارك شمل الحاضرين الذين حضروا هذا الاحتفال، الذي عبّر عن محبتهم وتقديرهم لراعيهم المحتفى به، وهتف نيافته بحياة قداسة البطريرك المعظم **مار اغناطيوس زكا الاول عيواص.**

اما برنامج يوم الجمعة الواقع في ١٩٩٥/١٠/٢٧ فكان برنامج الفتية والاطفال المشتركين في المدارس الاحدية والتعليم الديني. فكانت كلمات رائعة، وتراتيل شجية، والحان بيعية، وفعاليات عذبة مبهجة اخذت مجامع القلوب وادهشت الحاضرين، لما احتوته من براءة الاطفال وتعلّقهم بمحبة راعي الأبرشية، الذي ضمّهم الى صدره، وعانقهم بمحبته، ووزع عليهم في نهاية الحفلة التي قدّمت فيها المآكل الشهية والحلويات على اختلاف انواعها اكياساً تضم مجموعة من القرطاسية وتوابعها التي يحتاجها الطلاب طيلة السنة الدراسية، بين زغاريد الامهات وابتسامة الاطفال والفتية من اناث وذكور. وكان صوت السيد المسيح يجلجل في الاسماع مردداً : " **دعوا الاطفال يأتون اليّ ولا تمنعوهم، لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات** ".

وهكذا انتهى الاحتفال وعلى كل ثغر بسمة، وفي كل يد هدية

ووجوه الجميع طافحة بالسرور والحبور. وكان مسك الختام كلمات نيافته الابوية بأهداء البركات والادعية التي بعثت السرور في قلوب الجميع، آملين دوام التقدم والازدهار للابرشية، والعمر المديد **لمار سويريوس حاوا**، والسعادة الروحية للمؤمنين كافة.

ـ ويريوس حاوا مع ممثل كنائس السويد سنة ١٩٩١

ذكرى الدعوة السماوية [1]

في الوقت الذي كنت اتردد بإقامة مثل هذا الاحتفـــال بمناسـبة اليوبيل الاسقفي الفضي لضعفي، لاسيما ونحن نمر بظروف صعبة من جراء الحصار الظالم، اذا بي فوجئت برغبة المحبين الملحة من اعضاء مؤسساتنا الكنسية الذين التمسـوا منــي ان يقومـوا بـهذه الذكرى، معبرين عن محبتهم المتأججـة فـي صدورهـم نحونـا، وراغبين في توثيق هذه المناسبة المباركة فـي تـاريخ ابرشـيتنا الزاهرة، وتسجيلها على صفحاتها الناصعة، وغرسها فــي قلـوب ابنائها البررة، لتكون حافزا لنا ولهم ولجميع العاملين معنا في خدمة قطيع الرب. لبذل المزيد من العطـاء الـثر، والسـعي والمثـابرة والاجتهاد لرعاية ابناء الرعية المؤمنين واعضائها الغيارى، ولكـل من يحتاج ان نقف الى جانبه لاعانته ودعمه ومساعدته في مسـيرة الحياة. كما بوغت بلفتة قداسة سـيدنا البطريـرك المعظـم الـذي غمرني بمحبته الاخوية، وشملني ببركاته الرسولية، بتقليـده ايـاي الوسام الرفيع، اذ اغتنم فرصــة وجـودي فـي دمَشـق بتـاريخ ١/ايلول/١٩٩٥ ، تقديرا منه وتشجيعا لضعفي، وكنـت اطمـح ان يكون معنا ليتم فرحنا. ادامه الله راعيا صالحـا لأبنـاء الكنيسـة جمعاء، وأمد بعمره ليرعاهم بحكمته وادارته الرصينة.

---

[1] الكلمة التي القاها نيافة المطران مار سويريوس حاوا خلال القداس الإلهي الذي أقامـه في كاتدرائية الرسولين مار بطرس ومـار بولـس فـي بغـداد مسـاء يـوم الاحـد ١٩٩٥/١٠/٢٢ بمناسبة الاحتفال باليوبيل الفضي لنيافته.

أيهـــا الاحـــبـــاء ...

إنني أود ان اقولها لجمعكم هذا المبارك صريحة وواضحـــة، ان موافقتي على اقامة هذا الاحتفال لــم تكــن للافتخـار والتبـاهي، او لتعداد الاعمال والمنجزات، بل لذكرى الدعوة السماوية ولحمـد الله اولاً وآخراً، على جزيل افضاله، وعلى بالغ رضـــاه، تبـارك وتعالى اسمه. ولاستجداء العون من لدنه، لأتمـم المشـوار الــذي ابتدأته، واراده لي بعنايته الإلهية الفائقة، منذ ان اختـــارني لرتبـة الكهنوت المقدس " **لان كل عطية صالحة، وكل موهبة تامة هي من فوق، نازلة من عنــد ابــي الانــوار**" كقــول الرسـول يعقـوب (يع ١:١٧). وكذلك قول الرسول بولس : "**لا يأخــذ هـــذه الوظيفـــة بنفســـه،بــل المدعـــو مـــن الله** "(عب٥:٤).وانا العبد الضعيف عندما أحنيتِ هامتي امام الدعوة السـماوية، حيـث اختارني الرب يسوع خادماً لبيعتـه المقدسـة، ومرشـداً لرعيتـه المختارة، بل يوم حملت نيره الهين الخفيف على عاتقي، وكرّسـت نفسي لخدمة الرسالة الروحية التي اؤتمنت عليها، وعملت بـــروح التضحية ونكران الذات بما أوتيتِ من عزم ومقدرة، اينما وجـدت وحيثما حللت. متكلاً عليه جــلَّ اسـمه، الــذي قوّانـي وأيّدنـي بأيد منه، كما يؤيّد كل خادم أمين يتكل عليه بكل كيانه وجوارحـه. ويرشد وينير طريق كل من يسير في دربه، ويلقي عليـه همومـه وأتعابه. بل وينقذه من جميع المآزق والصعاب التي تحيطه وتلم به

واني قد انتخبت من قبَل الرب منذ أربعين سنة، لحمـل رسـالة الكهنوت المقدس، لأبلّغ إرادته الإلهية ونواميسـه السـامية عبيـده المؤمنين، ناسجاً على غرار السلف الصالح، الذين انتخبوا من لدنه. بدءاً بالرسل الأطهار، الذين خرجوا الى العالم بعد أن حلّ عليـــهم

الروح القدس يوم الخمسين، حاملين مشعل الإنجيل الوضاء الى أقصى المعمورة، إذ اخضعوا الناس لبشارة الخلاص، وجابهوا فلاسفة هذا العالم وعلماءه وعظماءه، بدون وجل وخوف، ولا ضعف، كما وعدهم الرب ليكون معهم "**لا تهتموا كيف او بما تتكلمون، لأنكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به**"(متى ١٠:١٩). وانتهاء بخلفائهم، الذين صاروا مثالا يحتذى، في العمل الدؤوب والرعاية الصالحة لبني البشر. ذلك لأنهم تدربوا في مدرسة الرب يسوع، واقتدوا بتواضعه، وتعلّموا منه الوداعة والحكمة والبذل والعطاء والتضحية. الأمر الذي حقق لهم الفوز والنصر المؤزر.

وهكذا كل من يضع نصب عينيه ما عمله الرب، وما منحه للإنسانية والبشرية جمعاء، وما صنعه تلاميذه الأمناء. بل كل من يحذو حذو خلفائهم، ويتمثّل بهم وبشجاعتهم وإيمانهم يفوز بالمجد والنصر كما فازوا، ويحصل على إكليل البر، الذي يهبه الديّان العادل لخدامه الصالحين.

وأنا عبد الله الضعيف أسير على غرار الأباء الصالحين، والمعلمين الأوفياء، الذين سبقوني. وقد شاءت العناية الإلهية ان انخرط في سلك عبيده الأمناء. فابتدأت المسيرة ولا زلت متكلا على الله، واضعا نصب عيني محبةٍ كنيستي السريانية، وطاعة رؤسائي، خادما لرسالتي، ومحافظاً على تقاليد بيعتي الشريفة وطقوسها وتعاليمها العظيمة، ومطبقاً أنظمتها وقوانينها، وناشراً إيمانها الأرثوذكسي القويم المستقيم. كما حاولت بشتى الطرق والأساليب تثبيت مفردات دستورها وتوطيد دعائمه وقواعده المتينة في نفوس الجميع، للعمل بموجبه، اكليروسا ورعية، كباراً

وصغاراً، ليتمسكوا به بعروة وثقى، ويهتموا بتطبيقـــه، ويحــافظوا على قدسيته وروعته، ليكون النجاح حليفنا جميعاً، وتقدّم الكنيســة وازدهارها ديدننا.

نعم أيها الأحباء، لقد حملت على عاتقي هذه الرسالة الروحية منذ أربعين عاماً، وعملـــت علـــى تأديتـــها بـــإخلاص وتفـــان قـــدر الإمكان، أينما حللت وحيثما وجدت، بدءاً من المدرسة الاكليريكيـــة في الموصل، التي ترأستها مدة ثماني سنين، وبعدها في الـــبرازيل ككاهن للرعية ونائب بطريركي عليها تسعة أعوام، حيث جمعـــتُ شمل جاليتنا السريانية، وثبتّ حقوق كنيستنا في المهجر، ووطـــدت العلاقة بينها وبين الكرسي البطريركي الانطاكي، وسجلت أوقافـــها ودستورها لدى حكومتها.

ثم عدت ، ورسمت مطراناً في اليوم الثامن عشر مـــن شـــهر تشرين الأول سنة سبعين وتسعمائة وألف، وعيّنت في مصر لمـــدة سنة، وانتخبت بقرار من المجمع المقدس نائباً بطريركياً عاماً فـــي المقر البطريركي بدمشق. وبقيت أزاول أعمال الخدمة فيـــه تسـع سنين، الى حين وفاة المثلث الرحمة **البطريـــرك يعقـــوب الثـــالث.** وأخيرا وصل بي المطاف الى ابرشيتكم العامرة في أعقاب ارتقـــاء المطران مار سويريوس زكا السدة البطريركية، حيـــث رشّـحني المجمع المقدس خلفاً لقداسته، فـــانتخبتموني مشـكورين، مطرانـــا شرعياً عليكم، وها انا معكم وبينكم من ذلك اليوم الذي تسلّمت فيـــه زمام أمورها (في الثاني والعشرين من تشرين الأول عام ثمـــانين وتسعمائة وألف). وحتى هذه الساعة، نعمل ســوية فـــي الســـراء والضراء. وقد وضعت نصب عيني، رعايتكم روحيـــاً واجتماعيـــاً

وثقافياً وإنسانيا. وبذلت ما في وسعي للاعتناء بالجميع، حيث لم انظر الى الكبير دون الصغير، ولا الى الغني دون الفقير، فالجميع في نظري سواسية. كما صرفت الجهود المكثفة لاعانة الفقراء والمحتاجين، وبحثت عن السبل الكفيلة لتوفير المال والغذاء والدواء لهم.

وان كل ما عملته هو واجب مقدس، ملقى على عاتقي من دون أي افتخار، إلا بربنا يسوع المسيح، الذي افاض عليّ نعمه الغزيرة، وأغدق آلاءه الغنية ومنحني العزم والمقدرة على الخدمة النصوح، وأعانني على السير قدماً نحو الغاية التي توخيتها لإعلاء شأن الكنيسة المقدسة، وتوطيد دعائم وحدتها، ومن اجل ازدهار الأبرشية المباركة وتقدمها ونجاحها، ليرتع أبناؤها تحت ظلها، وتثبيتها على الصخرة الإيمانية المتينة التي لا تقهرها أبواب الهاوية، كوعد الرب يسوع. وصرفت همي–ولازلت – من اجل نشر المحبة والوئام بين المؤمنين كافة. واعانة الناس، كل الناس، على اختلاف مللهم ونحلهم. وبذلت ما في وسعي من اجل الدفاع عن وطني وحقه المشروع بسفراتي العديدة، ومقابلاتي للرؤساء الروحيين الكبار، وفي مقدمتهم قداسة البابا يوحنا بولس الثاني، وزياراتي للمجالس الكنسية العليا مع اخوتي رؤساء الطوائف الشقيقة، وقيامي وإياهم بعقد المؤتمرات العديدة، لنصرة شعبنا العراقي وحقه المشروع، ومن اجل رفع الحصار الجائر عنه. ولتهيئة الحالة المريحة وتوفير الاطمئنان للجميع. ونشر المحبة والسلام والوئام والسعادة لكل من يرجوها ويتمناها.

هذا غيض من فيض أيها الأحباء، أردت ان أعيده الى أذهانكم وذهني، لكي نواصل المسيرة والعمل سوية، ونجدّد نشاطنا

وكرازتنا، ونهيء خطة عمل جديدة للوصول الى ما نصبو إليه،ونحقق الآمال في خدمة الرعية المباركة، ونؤدي الرسالة الملقاة على كاهلنا.

وختاماً ارفع دعواتي الى اله السماء، شاكراً إياه، وطالباً لي ولكم، النجاح والتوفيق لخير الإنسانية. ولا بد في وقفتي هذه، ان ارفع آيات الشكر والعرفان لقداسة سيدنا البطريرك المعظم **مار اغناطيوس زكا الأول عيواص**، ادامه الله ذخرا للكنيسة السريانية جمعاء، ونيافة الحبر الجليل **مار طيمثاوس افرام عبودي** النائب البطريركي في استراليا، اشكره على كلماته الصادرة من قلبه المفعم بالمحبة الاخوية، أتمنى له التوفيق في خدمته المثلى.

وأتقدم بالشكر الخالص لأصحاب الغبطة والسيادة رؤساء الطوائف الشقيقة والسفير الباباوي الذين شاءوا ان يشاركونا أفراح هذه الذكرى.

واذكر بالشكر والتقدير، أبناء أبرشيتي الأعزاء، وأباركهم كهنة وشمامسة وشماسات وأعضاء الهيئة الاستشارية والجمعية الخيرية والوكلاء والمؤسسات والمؤمنين كافة، الذين احتاطوني دوماً بمحبتهم، وشجعوني بتعاونهم، وساعدوني بتقديم الخدمات المناطة بهم، وبتأدية الواجبات الملقاة على عاتقهم، ولقيامهم بهذا الاحتفال المهيب. ليجازيهم الرب بغزير نعمه، وعميم بركاته.

وأخيرا، لا أستطيع ان اعبّر عن مدى شكري، وخالص تقديري، لجمهور الأهل الأعزاء والأصدقاء الأوفياء. ليكافئهم الرب بحياة سعيدة، ملؤها الأفراح والهناء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل، للوفود القادمة من البصرة والموصل وأبرشية دير مار متى ، على تجشمهم متاعب السفر، لمشاركتنا

فرحتنا الروحية، سائلا الله ان يملأهم فرحا وسعادة، ويغدق عليهم آلاءه وافضاله.

وليساعدنا الرب جميعا، ويوفقنا لمواصلة خدمة بيته المقدس، وليحرس أبناء كنيستنا وشعبنا العراقي، ويصون وطننا الغالي، ولينشر أمنه وسلامه في ربوعنا، ويحقق لنا ولكم الآمال، بالتوفيق والنصر المبين، انه سميع مجيب آمين.

الراهب سويريوس يتوسط الربان برنابا والاب دوماطو سنة ١٩٥٣

الراعي الصالح*

" انا الراعي الصالح. والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف "

هذا هو راعي الخراف العظيم أسقف النفوس يسوع المسيح كما وصفه الكتاب العزيز يعلن بكل جرأة وإقدام عن ابرز صفة تجسمت فيه من الرعاية الصالحة ألا وهي بذل نفسه عن الخراف وقد جعل بذلك ذاته قدوة ومثلاً يحتذى للذين أقامهم الروح القدس في الكنيسة رعاة وأساقفة ليرعوا الأغنام الناطقة بصدق وأمانة وإخلاص.

وفي كنيستنا السريانية الانطاكية الأرثوذكسية برز في ميدان الجهاد جيش جرار من الرعاة والأساقفة الفطاحل في الرعاية الصالحة علماً وعملاً وإدارة، و تلألأوا بأنوار القيم الروحية والمثل العليا، وكانوا جنوداً أمناء على حراسة معقل الأرثوذكسية صابرين على الضيقات والشدائد حتى علا صيتهم وبَعُدَ صوتهم، وقد إنصبّوا على تفهّم كتاب الله وحازوا مفاتيح الحكمة والمعرفة حتى أضحوا من أقطاب الزمان وفرسان الكلام، فصحّ فيهم قول الله سبحانه وتعالى بلسان نبيه ارمياء:" أعطيكم رعاة وفق قلبي فيرعونكم بعلم وعقل" . وفي هذه المناسبة السعيدة على قلوبنا جميعاً اذكر بكل فخر واعتزاز من تلك السلسلة الذهبية التي توالت من بعد القديس مار بطرس الرسول أول أساقفة انطاكية ومؤسس كرسيها الرسولي الانطاكي سميّكم يا سيدي، القديس مار سويريوس الانطاكي تاج

* كلمة القاها كاهن كنيسة مار متي الناسك القس يعقوب اسحق هدايا بمناسبة اليوبيل الفضي يوم التاسع عشر من شهر تشرين الاول عام ١٩٩٥.

السريان والمجاهد والمعترف وبحر العلوم، والقديس مار يعقوب البرادعي المجاهد الرسولي الكبير ومثبّت المعتقد الأرثوذكسي، والمطران مار يعقوب الرهاوي أبو الطقوس الكنسية ومرتبها ومنظمها، والعلامة مار غريغوريوس ابن العبري اشهر مفارنة المشرق.ونيافة راعينا الجليل مار سويريوس حاوا من هذا الطراز فقد نذر نفسه لخدمة الكنيسة وهو في فجر عمره وأحبّ الحياة الرهبانية الملائكية وكان مثالاً حيّا في التواضع والتضحية والعمل ونكران الذات. وقد شاءت العناية الإلهية ان ينخرط في سلك الكنيسة وأساقفتها وكان ذلك في يوم الأحد الثامن عشر من تشرين الأول سنة ١٩٧٠ اشرق اسم مار سويريوس المطران المعظم وأضاء الكنيسة بإشراقه السني الصبوح. فرسم مطرانا وعيّن على أبرشية دمشق البطريركية ونائبا بطريركياً عاماً، وحين تسلمتم هذه الرتبة السامية بذلتم جهوداً مكثفة بالعمل مقتدين بسيرة أولئك الميامين من رعاة الكنيسة ومقتفين خطاهم في حراسة الخراف الناطقة ورعايتها على مروج العز والراحة فازدهرت الأبرشية ازدهاراً عظيما واحتلت مكانة مرموقة بين شقيقاتها من الابرشيات يُشار إليها بالبنان، وحين نقل الله سبحانه وتعالى إليه المثلث الرحمات قداسة البطريرك مار اغناطيوس يعقوب الثالث ووضع المجمع الانطاكي المقدس ثقته الغالية بنيافة الحبر الجليل مار سويريوس زكا عيواص مطران أبرشية بغداد والبصرة سابقاً (**قداسة بطريركنا اليوم الجالس سعيداً على كرسي انطاكية والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الانطاكية الأرثوذكسية في العالم**) والوارث الشرعي لكرسي بطرس الرسول وحامل العقيدة الأرثوذكسية بنقائها الرسولي والمدافع عن الأمة العربية وقضاياها

المصيرية. شغر كرسي أبرشية بغداد والبصرة وكان انتخاب أبناء الطائفة لكم مطراناً لهذه الأبرشية العامرة نعم الاختيار لا بل خير خلف لأعز سلف ، وحين تسلمتم فعالية الأمور في أبرشية بغداد ورئاسة الطائفة بدأتم ترعون شؤونها بما ينهض بها ويعزز شأنها ومقامها ويعود عليها بالخير والنعمة، وقد افتخر بكم أبناء الطائفة إذ رأوا فيكم رجلاً يعمل ويجاهد ولا يغمض له جفن وهو يعمل من اجل خير الطائفة والوطن. فمآثركم وعطاءاتكم الجبارة لا يمكن كتمانها ووضعها تحت المكيال لأنها اشهر من نار على علم ، وما بذلتموه في شتى المجالات في جهاد متواصل وكفاح مثمر إيمانا منكم بقدسية الهدف والعمل فقط. ومن نواح عديدة علمية وثقافية وروحية وعمرانية. فنشرتم مقالات وألّفتم كتباً ونظمتم طقوس الكنيسة وألقيتم مواعظ كثيرة وقيّمة في مجالات عديدة ومناسبات كثيرة وزياراتكم المتواصلة لأبناء الطائفة في هذه الأبرشية الواسعة مزودين إياهم بنصائحكم الأبوية وإرشاداتكم الحكيمة وحاثين إياهم على التمسك دائماً بأيمان آباء الكنيسة الميامين، ومن حسن حظي انا عبدكم الضعيف الضئيل كنت مرافقاً لكم في زيارة معظم أبناء الطائفة ومن السامعين لتلك الإرشادات القيّمة والتوجيهات السديدة التي اتخذتها دروساً بليغة ورائعة لكل أيام حياتي وخدمتي في الكنيسة مفتخراً بأستاذي الجليل مار سويريوس ومرشدنا الأمين، ومن الناحية العمرانية فالمشاريع الضخمة التي حققتموها لأبناء الطائفة هي شاهده بذلك والتي صارت أقوى رصيد مالي للطائفة. فربع قرن مضى وانتم يا سيدي كوكب يتألق ويشع في سماء كنيسة انطاكية وأبرشية بغداد ولسان يقطر الشهد في كل مناسبة ، فيتوجب علينا جميعاً ان نحتفل اكليروساً وشعباً بذكرى يوبيلكم الفضي لنعبر

عن تعلقنا بشخصيتكم الروحية الفذة ونعلن للملأ عن حبنا وولائنا وإخلاصنا لكم مسجلين ماثركم وعطاءاتكم بأحرف من نور لتبقى حية خالدة مدى الدهر. ويسعدني ويشرفني يا سيدي ان انتهز ذكرى احتفال نيافتكم بيوبيلكم الأسقفي الفضي المجيد ان أزف لكم ارق التهاني البنوية طالبا دعاءكم المستجاب وبركتكم الرسولية وسائلاً الله ان يوفقكم للاحتفال بيوبيلكم الأسقفي الذهبي والماسي وانتم بأتم صحة وعافية وسرور ودمتم فخرا وعزا للجميع آمين.

الربان سويريوس امام قبر الخلاص في كنيسة القيامة بالقدس ١٩٦١

المتاجرة بالوزنات*

((**صادقة هي الكلمة إن ابتغى احد الاسقفية فيشتهي عملاً صالحاً**))
(تيموثاوس ٣ : ١)

نيافة الحبر الجليل مار سويريوس حاوا ...
نيافة الحبر الجليل مار طيماثاوس افرام عبودي ...
الآباء الكهنة الفضلاء ...

أحبائي الحضور ...

تعيش طائفتنا في بغداد يوماً جميلاً رائعاً عابقاً بالبهجة، طافحاً بالسرور، ستبقى ذكراه مخلدةً في نفوس المؤمنين حيةً في الضمائر لهذا اليوم الأغر يوم الاحتفال باليوبيل الأسقفي الفضي **لنيافة الحبر الجليل مار سويريوس حاوا** رئيس ابرشية بغداد والبصرة للسريان الأرثوذكس. انبثقت فكرة اليوبيل من أخويات كنائسنا في بغداد ولكن سرعان ما لاقت تجاوباً كبيراً واستحساناً عظيماً لدى جميع المؤمنين من أبناء الطائفة وشرعوا بإعداد الفعّاليات والبرامج التي تتفق وهذه المناسبة العزيزة. يصف مار افرام السرياني سر الكهنوت وسموه وصفاً رائعاً ساحراً فيقول :ما أسمى الموهبة التي منَّ بها الله على الكاهن، ان مقامه أسمى من مقام الملائكة وسلطانه يفوقُ سلطانهَم، انه اقربُ الى الله منهم فهو يُخاطبه بدالّة ويلدُ له بنين بالعماد وعلى يده يصيرُ الخبزَ والخمرَ جسدَ المسيح

---

* كلمة اخويات ابرشية بغداد والبصرة القاها الاستاذ يونس الحر

ودمه ويلمُسهمُا بيده ويوزعهما على المؤمنين، ان الكاهن وسيط بين الله والناس، يسكنُ الأرض ويمتدّ سلطانه الى السماء، والرب لاينقض له أمراً، فما حلّ أو ربطَ على الأرض يُحل او يُربط في السماء، فالمجد لمن عظّمَ في السماء والأرض درجة الكهنوت.

وما اجتماعنا هذا إلا لنمجدَ الله على نعمة الكهنوت التي منّ بها على نيافة مطراننا الجليل رئيس ابرشيتنا فخرا في ذكرى يوبيله الأسقفي الفضي فنحن نؤدي معه آيات الحمد والشكر لله ونشاركهُ فرحَهُ وتهلّلَهُ بهذا اليوبيل، فمنذ ان رشحه المجمع المقدس لخدمة الأبرشية وتسلم زمام أمورها سنة ١٩٨٠ شرع يتاجرُ بالوزنات التي أعطاها الرب إياه واخذ يستثمرها في خدمة الكنيسة والطائفة فَعَمَلَ بورع واندفاع وغيرة وإخلاص فإذا به يؤدي الخدمة ويَمدّ يد العون بالرغم من كل تعب لكل طالب عون روحياً كان او مادياً وارشد الجمعية الخيرية طيلة هذه السنوات كان فيها العطوف الحنون على المحتاج والمتألم والمريض، جمعَ المؤن ووزعها على المعوزين لا سيما في الظروف الراهنة وبقدر المستطاع. ربعُ قرن انقضى حافلاً وعامراً بالأعمال المجيدة لخدمة الكنيسة السريانية الأرثوذكسية خارج القطر وداخلهُ.

لقد بذلَ نيافته ما حباه الله من قوة وعزم في خدمة الأبرشية من بناء كنائس وتشييد أوقاف وتحسينها والدفاع عن حقوقها حتى تتمكن من مجابهة متطلبات الأبرشية إضافة الى العديد من الأعمال الأخرى العديدة الإنشائية والروحية لإعلاء شأن كنيستنا المجاهدة، وكان بذلك متمماً ما ابتدأ به أسلافهُ الصالحون والآباءُ الميامين الذين أضافوا الى صفحات تاريخ كنيستنا تاريخاً مجيداً تشهدُ له الأممُ وتُفاخرُ به الشعوب.

وإذا ما أعطت شجرة حياته الكهنوتية هذه الثمارَ الشهية فما ذلك الا لاتحاد نفسه بالله وحرارة تقواه، وعُمق التزامه بوصايا الله وممارسته للأسرار المقدسة وتشبثهّ لمحبة يسوع الفادي والمخلص وتفانيه وخدمته لبيت الله وجماله وتعلقّه البنوي بمريم العذراء والدة الإله.

فلكم أيها الحبر الجليل تهانئنا الحارة بيوبيلكم الأسقفي الفضي ولذويكم الأكارم تهانئنا الصادقة ونحن معكم ومع الأحباء الحاضرين والذين لم يستطيعوا الحضور نرفع آيات الحمد والشكر لله ربِ كل نعمة وواهب كل خير على ما انعم عليكم من نعمة وخير، ونتمنى لكم عمراً مديداً يكون طافحاً بجليل الأعمال وسني المبرات لكنيستنا السريانية الأرثوذكسية وليحفظ الرب يسوع الجميع وشكراً.

الراعي وخدمة النفوس*

نيافة الحبر الجليل مار سويريوس حاوا الجزيل الاحترام ...
نيافة الحبر الجليل مار طيماثاوس افرام عبودي الجزيل الاحترام...
الآباء الكهنة المحترمين ...

أخواتي إخواني ...

بقلوب مفعمة بالحب والفرح والسرور نحتفل هذا اليوم باليوبيل الأسقفي الفضي لنيافة الحبر الجليل مار سويريوس حاوا رئيس أبرشية بغداد والبصرة ورئيس الجمعية الخيرية للسريان الأرثوذكس. حسب نظامها الداخلي وننتهز هذه الفرصة لنوضح الدعم الكبير الذي أولاه نيافته منذ توليه هذه الأبرشية العامرة حيث قام بإعادة تنظيم عملها ومساندته جميع الهيئات الإدارية التي تولت أعمال الجمعية وكذلك سعيه المتواصل والمستمر للحصول على الأموال سواء كان عن طريق تشجيعه للمحسنين بالتبرع المستمر او بطرقه الخاصة، وذلك لغرض توزيعها على العوائل الفقيرة والمحتاجة وحسب أسس وضعها والتي خلاصتها ان المساعدة يجب ان تعطى أولاً للعوائل التي لا يستطيع أفرادها الحصول على موارد للمعيشة. وقد قامت الجمعية وبالأخص في السنوات الأخيرة بتوزيع المواد التموينية التي يتم شراؤها من السوق المحلي إضافة الى المبالغ النقدية التي وزّعت على تلك العوائل والتي زادت في معدلها عن ٤٠٠عائلة، وان آخر توزيع للمواد التموينية كان بمناسبة اليوبيل الأسقفي الفضي لنيافته وبلغ قيمة المواد المشتراة

• كلمة الجمعية الخيرية ببغداد القاها السيد جنان الياس كصكوص

من السوق المحلي لهذه التوزيعة بحدود مليوني دينار هدية من سيادته .

أود ان أوضح بأن نيافته اهتم بالجانب العلمي فشجع اولا طلبة الجامعات المحتاجين بتخصيص مبالغ سخية لسد نفقات تنقلاتهم ودراستهم تدفع لهم نقداً وشهرياً، اما الجانب الثاني فهو تشجيعه للتعليم المسيحي داخل الكنيسة فقد تم توزيع قرطاسية وحقائب وأحذية وغيرها من المواد والألبسة على طلاب التعليم المسيحي وسيتم بمناسبة اليوبيل الأسقفي الفضي توزيع قرطاسية للطلاب المذكورين والمداومين على التعليم المسيحي في الفترة المقبلة لتشجيعهم على الاستمرار في الارتباط بالتعليم الكنسي والكنيسة.

كل هذه الأمور وغيرها من أعمال البر والإحسان ومساعدة العوائل الفقيرة والمحتاجة كان ولايزال نيافته يشجع الهيئة الإدارية للجمعية الخيرية على السعي لها ويحثهم على مواصلة النشاطات التي تهيئ للجمعية موارد نقدية مثل : الأسواق الخيرية، والحفلات العائلية، والرحلات، إضافة الى تشجيعه المؤمنين والمحسنين على التبرع للفقراء ، فندعوكم بهذه المناسبة أيها الأحباء ان لا تنسوا فعل الخير والإحسان حيث ان الديانة الطاهرة وكما يصفها الرسول يعقوب هي تفقد اليتامى والأرامل في ضيقتهم.

وأخيراً باسم الهيئة الإدارية للجمعية الخيرية نقدم التهاني القلبية لنيافته ونتمنى له العمر المديد والصحة والعافية الدائمة ليكون عوناً دائماً وابداً للجمعية وهيئتها الإدارية في أعمال البر والإحسان والخير، ألف مبروك لنيافة الحبر الجليل باليوبيل الأسقفي الفضي وندعو له بالحياة السعيدة وشكراً.

لجنة المحبة وليد اليوبيل*

أيها الحفل الكريم ...

احتارت الأفكار وتضاربت الآراء فيما نـهديكم فـي يوبيلكم الأسقفي الفضي، فنظرنا فإذا بكل شيء يشـترى ويُبـاع ان كـان بالنقود او الذهب او الألماس، لذا فارتأينا بخير قلادة نهديكم إياهـا، قلادة حباتها من قلوبنا وأفئدتنا، وخيوطها من مـهجاتنا ونفوسـنا، وازدانت بحجر كريم طرزته فلذات أكبادنا صارخة :

مرحى لكم سيدي برعيتكم ومحبيكم، فان كانت سـيدي هديتـي هذه لا ترضيكم ... فأعلموا أن مال الدنيا وذهبها لا يفيـان حـق هدية مناسبة لشاغل هذا الكرسي الرعـوي ... ونحـن لا نملـك سوى أرواحنا، فهل يرضيكم تضحيتها لكم يا سيدي ...؟

فهنيئاً لكم يوبيلكم الأسقفي الذي لولاه لما انطلقت لجنتنا هذه التي اخترنا لها وبمباركتكم اسم **لجنة المحبة** (والتي اختير لها أخـيرا اسم أخوية الكلمة والتي اصبح مقرها في كنيسة مار متي)، فـهي الوليد الشرعي ليوبيلكم الأسقفي الفضي، فلولاه لما كنا هنا ولا كـان هذا الجمع الطيب معنا. فاسمح لي يا سيدي وبعد لثم يدكم المباركة، ان أعلن ومن على هذا المنبر عن انبثاق لجنة المحبة التـي تضـم بين جنباتها النخبة الخيرة والثمرات اليانعة مـن شـابات الكنيسـة وشبابها والتي تشتمل على فرقة وأخـرى للموشـحات والفلكلـور وبرنامج لتدريب شمامسة وشماسات الكنيسة السريانية للمناسـبات

---

* كلمة لجنة المحبة التي تأسست اثناء الاحتفالات باليوبيل القيـت فـي قاعـة الجمعيـة الارمنية من قبل الشماس فصيح اصفر

الطقسية والدينية. فان مناسبة يوبيلكم الأسقفي الفضي لــهي خــير مناسبة واعظم تاريخ للاحتفال بهذه الولادة الشرعية.

فيا لعمري حين نحتفل جميعاً باليوبيل الذهبي لمناسبتكم الغاليــة ونكون فيها قد احتفلنا نحن أعضاء لجنة المحبة بيوبيلنا الفضي.

وبالأخير وليس آخراً اطلب من الباري عــزّ وجــل ان يحفــظ ويطيــل عمــر بطريركنــا خليفــة مــار بطــرس الرســول **مار إغناطيوس زكا الأول عيواص** الجالس على الكرسي الرسـولي سعيداً، وان يجللكم مع اصحاب النيافة المطارنة الذين شرفونا بــهذه الدعوة، بالصحة والخير والسعادة والعمر المديــد. وان أنســى لا أنسى ما قدمته لنا الجمعية الخيرية الأرمنية من المساعدة والمحبــة الخالصة في تعاونهم معنا . ولتكن بداية خير وعمل متواصل فيمــا بين طائفتينا العريقتين.وشكرا خالصا من الأعماق لكل من آزرنــا في عملنا هذا،واسمحوا ان تكون تواقيعكم المباركة هي الأولى على أول محضر في ديباجة تشكيل لجنتنا هذه لجنة المحبة... لكي تكون وثيقة تاريخية نعتز ونتشرف بها.

الشماس فصيح اصفر يقلد نيافة مار سويريوس حاوا وسام ندوة الكلمة
بمناسبة يوبيله الفضي

لحن الخضوع

شعر الأستاذ : يوسف قصير
لحن الشماس :فوزي الحزين

رددّوا للإله لحن الخضوع وابعثوا الشكر خُشعاً ليسوع
اذ حبانا أبا لهدي الجموع ولنشــر الضياء بين الربــوع

* * *

بطرس اختارَهُ مع الآباء لِيُنيــرَ الدُروبَ في الظّلمــاَء
فتهادى كَدَفقَةٍ من ضياء تنبت الخُلدَ في رحاب الغناء

* * *

هُوَ من امَّةٍ تسامت صعوداً في بروجِ الأيمان تبغي الخلودا
صفحاتُ الإنجيل جاءت شهوداً ردَّدتها على الورى ترديدا

* * *

عَشِقَ الزُهدَ في ظلال المسيح ونأى عن نهج الأنامِ الفسيح
ايُّ طوبَى تُجلى لشيخ طموح شدَ صَرحاً يفوقُ كُلَّ الصروح

* * *

فليبُاركهُ ربُّنا ويقيه وصليبُ المسيح يحمي ذويه
وليكن عُمره مديداً ففيه سَطَعَ النورَ في صدور بَنيه

* * *

هُوَ في الأفق كوكَبٌ يتسامى نورُهُ ساطعٌ يُزيحُ الظلاما
وعلى الأرض جدولٌ يترامى ماؤه السلسبيل يَشفي الاوَاما

* * *

سريان الحضارة

تأليف والحان
الشماس فوزي سعيد الحزين

يا سريان الحضارة والمجد والبشارة
نهنيىء باليوبيل لحبرنا الجليل
سيوريوس منارة لطريق الخير إنارة

* * *

باليوبيل التليد عيدُ وفرحُ سَعيد
يزهو مدى الأيام بقوة يسوع السلام
سيوريوس منارة لطريق الخير إنارة

* * *

كَنيستنا الجميلة وأحبارها الأصيلة
زكا الأعظم راعيها وشعبُها بانيها
سيوريوس منارة لطريق الخير إنارة

* * *

شمامسةُ وشماسات مؤمنونَ ومؤمنات
ليبقَ صوتُكم البادي مع الكهنوت ينادي

سيوريوس منارة لطريق الخير إنارة

* * *

القلب الكبير

كتبت بمناسبة اليوبيل الفضي لنيافة المطران
مـــار سويريوس حـــاوا
وقرأت في إحدى المناسبات أثناء زيارة
نيافته لمملكة السويد في صيف ١٩٩٩
الأديب فارس إبراهيم

أقام الرِوح القدس في الكنيسة رعاةً يَرعَونَ بنيها
يقتفونَ خُطى منِ سبقهمُ في حراسة ذويها
فاختارت العناية الإلهيةُ مار سويريوس حاوا ليرويها
وبكَلَ أمانة وإخلاص يُهديها
فخولته مواهبه السامية ليحققّ أمانيها
وليخدَم بيتهُ العظيمَ ليصبحَ حاديها
فنهضَ بأعباء رسالته خيرَ نهوض فزرعَ دواَليها
وقبضَ على دفّة الأمور لما فيه خيرُ الكنيسة وتآخيها
يدبرّها بالأيمان والصمود والصبر وهذا يُسليّها
شأُنه شأنُ جلَّة الأحبار الصالحينَ في حاضرها وماضيها
فمنذ انِ هبطَ الى ساحة الجهاد الروِحيَّ أضحى كنجم يُهديها
يحملُ مشاعلَ النور المستمدّة من دراريها
يهدي الى الأيمان أهاليها
يؤدّي الرسالةَ بجد وأمانة راَئيها
وبالنشاط والمثابرة ماءً زلالاً يُسقيها

فكان يذلّل ما يعترض سبيلهُ من عقبات كأداءَ تُؤذيها
يحملُ رسالة جليلة من الله بالروح يفديها
عاملا على صيانة جوهرة الأيمان القويم الذي فيها
بما نالهُ من مواهب لها معانيها
قائدُ مثاليٍّ في خدمة المجتمع والوطن وكلَّ ما فيها
حاملاً قلباً كبيراً عامراً بالإيمان حقاً لا تمويها
لقد وَهبتهُ العنايةُ الربانيةُ مواهب نادرة لا نستطيعُ
بالوصف نُسميها
فسمت به الى هذا المستوى الرفيع لِتسحر رائيها
ودليلُنا فكره النيّرِ وعزيمتهُ الراسخةُ وهذا يكفيها
فلباقةُ حديثهُ وخُلُقهُ الكريمْ تحيي في المجتمع أمانيها
واليوم أبرشية بغداد تحتل مكانة سامية مرموقة
بمطرانها وبأهاليها
يُشار إليها بالبنان بفضل باريها
فالإيمانُ يُهدي الإنسان مواهب تُهابُ حواشيها
لذا نهنؤها بيوبيله الفضيّ والنفوسِ بابتهاج تحييها
فخمسةِ وعشرون عاما كان الوقار ونفيسْ القيمِ معانيها
وينتظرهُ في الغد مجد جمال، بهاؤه نغمةُ حبّ تُوحيها
أدامَهُ ربُ المجد بالعز والوقار ليحقق أمانيها

ܐܘܪ̈ܥܝܬܐ ܕܚܘܒܐ[1]

ܕܡܛܪܗ
ܠܡܛܪܢܐܘܣ ܐܦܪܝܡ ܥܒܘܕܝ

ܚܘܒ ܐܚܘܬܐ ܦܫܛ ܢܘܡܝ ܒܟܠ ܚܐܪܘܬܐ
ܕܐܗܐ ܟܢܫܬܗ ܒܗܢܐ ܐܘܡܢܐ ܗܘ ܡܫܡܠܝܘܬܐ
ܕܢܦܪܘܩ ܠܟܘܢ ܒܢܝ̈ܢ ܠܟܠܗ ܕܐܘܡܢܘܬܐ
ܐܘܪ̈ܥܝܬܐ ܒܠܒܐ ܡܫܬܝܢ ܕܡܫܡܪܘܬܐ
ܠܡܕܝܢܬܐ ܦܛܪܝܪܟܝ ܡܠܟܐ ܕܓܘܫܡܘܬܐ
ܐܝܟ ܐܠܗܘܬܐ ܐܦܝ ܡܕܝܢܐ ܚܠܟܐ ܒܐܘܚܘܬܐ
ܕܚܒܝ ܫܘܒܚܗ ܠܗܘ ܡܪܢܝܬܐ ܘܟܠܗ ܠܫܡܫܘܬܐ
ܘܡܫܟ ܕܡܫܢܐ ܛܒ ܡܫܪܐ ܕܡܫܢܘܬܐ
ܠܡܕܝܢܬܐ ܟܐ ܡܡܪܒܢܝ ܦܠܐ ܐܘܕܝܬܐ
ܟܠ ܕܘܡܝܢܗ ܕܐܘܠܗܢ ܕܡܠܐ ܕܗܘܢ ܣܦܣܘܬܐ
ܕܡܪܝ ܣܘܡܪܐ ܐܚܘܗܝ ܘܚܒܪܝ ܡܠܟܐ ܕܡܫܘܬܐ
ܢܫ ܢܘܪܘܢܐ ܕܡܢܗܘܢ ܠܒܠܝ ܒܢܘܡܪܘܬܐ
ܐܦܐ ܢܫܘܐܝ ܕܐܬܐܘܡܝ ܠܗ ܠܗܘ ܡܪܢܝܬܐ
ܟܪܝܐ ܘܡܠܟ ܐܒܢܗ ܡܪܘܒܐ ܒܢܪܚܘܬܐ
ܢܡܟܗ ܐܚܘܗܝ ܡܣܡܪܗܘ ܒܐܦܣܩܘܬܐ
ܡܟܠ ܛܝܒܐ ܕܚܪ ܡܡܫܝܚܐ ܒܐܘܡܢܘܬܐ
ܢܡܪܝ ܘܡܟܣ ܡܢ ܦܢ̈ܝܐ ܟܠܗ ܒܫܡܫܘܬܐ

---

[1] قصيدة بالسريانية بمناسبة اليوبيل، نظمها نيافة المطران أفرام عبودي.

ܐܠܦ ܕܒܪ ܫܡܫ ܘܦܠܚ ܒܡܫܡܫܢܘܬܐ
ܘܦܬܚ ܦܬܐ ܒܡܫܒܚܬ ܐܒܐ ܕܫܘܒܚܬܐ
ܘܐܣܩ ܒܐܝܕܗ ܒܪܟܐ ܕܢܘܗܪܐ ܕܡܫܝܚܘܬܐ
ܠܐܘܪܚܗ ܒܗܝܢܐ ܢܗܝܪܐ ܕܦܪܝܫܘܬܐ
ܕܡܐܣܝܢ ܡܫܬܘܕܝܢ ܒܟܠ ܐܘܡܘܬܐ
ܠܗܘ ܢܘܟܠܐ ܗܕܐܝܢܐ ܒܢܘܣܝܘܬܐ
ܠܪܘܒܢܢܐ ܗܘܐ ܡܫܡܫܢ ܒܠܘܡܣܘܬܐ
ܒܪܒܢ ܡܪܢܐ ܚܙܐ ܦܠܐ ܡܢܝܢ ܘܒܠܗܘܬܐ
ܘܟܠܐ ܪܒܢܢܗ ܟܠܐ ܚܙܐ ܡܢܝܢ ܒܡܦܪܘܬܐ
ܫܘܪܝܘ ܐܝܟ ܘܪܡܐ ܟܝܗ ܒܚܒܪܘܬܐ
ܡܫܡܘܐܦ ܐܠܐ ܟܢܝܢ ܒܢܝܬ ܟܝܢܐ ܒܪܘܡܘܬܐ
ܘܟܝܢ ܫܘܪܝܐ ܠܬܐܡܐ ܒܡܒܝܘܢܘܬܐ
ܘܡܥܢ ܐܬܐ ܘܡܒܝܬܐ ܕܫܡܥܐ ܒܪܘܫ ܐܡܘܬܐ
ܢܣܐ ܐܒܘܢ ܡܪܢ ܫܘܪܝܘ ܠܡܠܠܡܘܬܐ
ܡܪܢ ܐܦܐ ܦܘܡ ܠܟܝ ܪܡܐ ܕܐܒܗܘܬܐ
ܘܐܚܐ ܡܪܘܒܐ ܒܪܡܐ ܘܐܘܡܒܐ ܕܫܘܪܝܘܬܐ
ܠܡܪܡܘܐܒܘܢ ܫܘܒܝܚܝ ܢܡܪܒ ܒܡܟܦܢܘܬܐ
ܘܠܐܒܘܢ ܢܫܡܐ ܐܘܪܚܗ ܒܡܪܝܪܘܬܐ
ܘܠܡܪܢܝܬܐ ܕܒܗܪܐ ܘܒܪܘܗ ܒܗܒ ܕܢܡܘܬܐ
ܗܘ ܟܢܘܫܐ ܕܢܣܐ ܟܠܡܐ ܟܝܗ ܒܦܐܪܘܬܐ
ܘܡܢ ܗܘ ܣܪܘܐ ܠܐܦܠܗܘܢ ܐܦ ܒܢܪܣܘܬܐ

ܚܣܝܐ ܛܒܐ

ܠܐܦ̈ܝ ܐܒܘܢ ܡܪܢܝܐ ܚܣܝܐ ܣܘܪܝܘܣ ܕܒܝܬ ܚܘܐ
ܕܒܛܒܪܘ ܘܒܥܪܘ ܒܣܝܡܐ ܣܡܝܟܝܢܐ ܕܐܦܣܩܘܦܘܬܗ
ܡܪܝܐ ܢܘܗܪ ܚܫܘܟܗ

ܡܫܡܫܢܐ
ܒܫܝܪ ܛܘܪܐ

ܚܣܝܐ ܛܒܐ ܗܘܒ ܠܢ ܐܦܝܐ ܕܐܪܙܘ ܒܣܘܦܪܝܢ:
ܒܚܫܠܐ ܒܝܬܐ ܐܦ ܐܠܗܘܬܐ ܪܡܫܐ ܐܚܝܢ ܀
ܦܘܠܘܣ ܡܫܡܫܢ ܘܡܢ ܒܬܪ ܛܠܐ ܒܪܝܢ ܠܟܢܫܝܢ:
ܘܡܪܝܐ ܕܛܒܝܢ ܠܥܡܠܐ ܗܘܝܐ ܢܦܩ ܐܘܪܚܝܢ ܀
ܡܘܙܠܐ ܡܕܒܪܢܘܬܐ ܕܚܣܝܐ ܘܦܘܡܝܬܐ ܠܒܝܬܐ ܡܘܒܠ:
ܕܝܢܐ ܠܡܘܡܝܢ ܟܠ ܦܠܓ ܢܦܫܗ ܡܢ ܡܘܗܒܬܐ ܀
ܡܢ ܛܠܝܘܬܗ ܣܘܓܝܐ ܣܓܝܐ ܕܟܠܝܐ ܣܝܡܬܗ:
ܘܒܝܬܗ ܡܢܗ ܣܦܪ ܗܘܐ ܠܟܠܗ ܠܟܬܒܝܢ ܣܒܝܬܗ ܀
ܣܢܝܢ ܣܦܝܪܬܐ ܠܟܠܗܘܬܐ ܘܝܬܝܪܬܐ ܐܠܗܝܐ:
ܒܗܘ ܡܕܪܫܬܐ ܘܣܦܪܐ ܒܪܒܝ ܘܦܠܚܐ ܛܝܒܘܬ ܀
ܠܟܗܢܐ ܡܘܟܠܐ ܗܘ ܡܫܡܫܢܐ ܕܪܝܫ ܐܣܩܦܐ:
ܢܘܪܢܐ ܗܘܐ ܒܟܪܢ ܡܚܐ ܘܣܦܪܐ ܠܗ ܣܒܠܗ ܀
ܒܗܘ ܕܡܢ ܐܘܪܚܐ ܟܡܐ ܐܙܠ ܗܘܐ ܘܡܥܒܪ ܗܘܐ:

ܘܒܛܢܢܐ ܕܝܢ ܦܢܝܬܗܘܢ ܡܢܝܐ ܒܣܘܒܠܐ ܘܡܗܘܪܐ ❖
ܕܝܠܗ ܒܐܘܪܚܬܐ ܟܠܐ ܕܪܡܫܬܐ ܒܫܠܘ ܟܬܒܝܢ:
ܒܢܝܗ ܗܘ ܕܛܠܐ ܘܦܢܐ ܡܚܕܘܬ ܠܛܝܒܢ ܐܡܬܝܢ ❖
ܐܝܠܘܦܐ ܗܘܝܐ ܕܦܘܫܩܐ ܪܒܐ ܘܒܕܝܬܗ ܡܫܠܡܝܢ:
ܒܒܢܝܢ ܒܝܬܐ ܘܡܫܘܟܢ ܛܒܬܐ ܕܡܚܣܐ ܒܢܝܣܝܢ ❖
ܫܪܝܬܐ ܡܕܪܫ ܒܡܫܠܡ ܒܛܝܒܘܬܗ ܘܠܒܝܬܗ ܐܡܘܐ:
ܐܡܬܐ ܕܫܪܝܬܗ ܒܡܬܪ ܡܘܡܪܐ ܦܘܫܩܐ ܪܒܐ ❖
ܘܡܬܪ ܓܢܝܐ ܦܠܚܗ ܒܪܘܚܩܘܗܝ ܐܝܟ ܐܝܠܘܦܐ:
ܘܢܛܪ ܐܘܪܐ ܒܐܝܡܩܘܬܐ ܘܡܫܠܡܐ ܦܐܝܐ ❖
ܐܝܟܘ ܕܒܛܝܒܘ ܛܒ ܦܪܝܫ ܠܗܘ ܒܡܘܠܝ ܕܟܠܗ:
ܚܣܝܐ ܐܦܝܣ ܘܐܬܦܢܝ ܠܒܪܘܟܐ ܕܪܚܡܬܐ ❖
ܗܘܐ ܫܪܝܬܗ ܕܡܠܟܐ ܕܐܦܝܗܘܢ ܛܒ ܡܦܩܬܗ:
ܗܘܐ ܐܠܡܣܬܪܐ ܒܪܡܫܬܐ ܕܟܘܗ ܐܝܟ ܕܐܡܣܪܐ ❖
ܘܡܟܠܬܗ ܣܘܓܝܐ ܗܘܘܐ ܕܟܠܐ ܒܢܝܢܗ ܛܒܐ:
ܕܒܛܝܗܘܢ ܡܢܗ ܠܒܢܘܗ ܡܫܠܠܐ ܕܝܠܐ ܘܐܒܐ ❖
ܢܡܪܝܢ ܘܫܡܫ ܓܢܝܐ ܒܡܫܠܠܐ ܘܪܘܚܬܐ ܐܝܟܪܐ:
ܘܒܣܘܡܡܢܐ ܘܒܠܘܟܒܐ ܠܒܢܝܢ ܣܡܟܪܐ ❖
ܟܕ ܠܟܒܐ ܣܡܟܗ ܢܝܫܐ ܡܪܡܝܢ ܒܪܡܫܬܐ ܡܢܝܢ:
ܕܦܪܘ ܠܢܒܝܐ ܢܣܒܘܬܐ ܚܝܐ ܕܡܢܗ ܐܡܠܝܢ ❖
ܘܡܢ ܗܘ ܢܝܫܐ ܢܣܒܗ ܒܗܘܪܢܐ ܒܐܘܪܚܐ ܕܚܠܝܢ:
ܘܡܠܟܐ ܚܝܠܐ ܘܦܘܫܩܐ ܩܫܝܐ ܘܗܘܢܐ ܗܘܪܝܢ ❖
ܟܒܝܪܐ ܒܢܝܗ ܢܘܡܣܐ ܣܓܠܠܗ ܦܘܢܐ ܐܡܪܝܢܗ:

ܩܦܝܠܐ ܡܟܠܠܗ ܙܗܘܪܐ ܐܫܬܡܬ ܡܛܫܝܐ ܘܟܠܗ ❖
ܢܛܪܐ ܕܫܟܝܡ ܕܡܘܬܐ ܡܡܘܪܐ ܐܡܐܢܐ ܠܡܪܐ:
ܫܛܝܐ ܕܩܡ ܠܐܘܪܚ ܟܪܝܐ ܢܟܠܟܠܝܬܐ ܡܠܟܗ ❖
ܡܪܘܪܐ ܢܩܡܗ ܡܢ ܐܠܗܘܬܐ ܘܩܘܡܝ ܟܪܝܐ:
ܐܣܘܡܘܗܝ ܢܛܪܐ ܒܢܡܘܣܐ ܐܦܢܝܐ ܒܪܩܢܐ ܘܙܡܝܐ ❖
ܫܘܟܐ ܕܟܪܝܐ ܒܠܒܗܘܢ ܡܠܚܡ ܗܘ ܡܫܘܕܥ ܢܡܘܣܝܢ:
ܕܟܠܐ ܡܘܬܐ ܒܦܪܡܘܗ ܦܐܝܐ ܡܦܠܚ ܦܠܚ ܐܢܬ ❖
ܕܟܝܐ ܛܒܐ ܒܟܪܝ ܡܐܘܗܐ ܡܫܚܐ ܛܝܒܘܬܗ:
ܘܡܠܟ ܟܪܒܘܗܝ ܢܩܡܗ ܡܐܡ ܒܫܒܘܐ ܘܟܠܐ ❖
ܡܛܠ ܗܝܐ ܕܐܬܐ ܡܩܡܘܗܝ ܠܛܪܢ ܟܠܝܡ:
ܘܡܐܘ ܕܟܪ ܐܢܬ ܘܫܘܛܪܐ ܒܐܟܝܡ ܠܗܡܒܠ ܡܫܐܝܡ ❖
ܐܦܠܐ ܐܢܬܠܐ ܐܡܡܪܗ ܕܢܒܠܘܗܝ ܠܦܪܡܝܐ ܕܫܠܝܡ:
ܕܡܘܪܐ ܘܡܝܐ ܡܠܟܗ ܡܘܡܬܐ ܒܢܡܘܗܝ ܫܒܘܗܝ ❖
ܫܒܝ ܠܟܝܡ ܢܡܝܐ ܕܡܪܝܐ ܫܘܒ ܠܟܝܡ ܗܘ ܢܛܘܪܐ:
ܕܡܘܪ ܘܦܠܚ ܘܫܒܘܪ ܐܬܒܠܐ ܘܫܪܩ ܕܫܠܝܡ ❖
ܡܪܝܐ ܫܛܪܝܡ ܦܠܟܠܐ ܒܪܢܫܝ ܘܫܒܪܐ ܒܫܘܟܝܡ:
ܘܐܫܐ ܢܡܚܝ ܡܢܝܢ ܫܒܘܬܐ ܘܦܘܡܢܝܬܐ ❖
ܡܒܘܡܫܐ ܐܢܘܢ ܘܡܠܟܝ ܒܪܡܝܢ ܘܠܡܫܐ ܫܡܒ:
ܐܢܘܢ ܡܫܠܠܠܐ ܐܢܐ ܐܡܚܝ ܐܒܐܢܐ ܠܟܡ ܡܘܠܡܡܝܢ ❖

القسم الثاني

المحاضرات والمقالات

ان المهام الإدارية الجسيمة التي تحمّل أعباءها نيافة راعينا الجليل مار سويريوس حاوا منذ رهبنته وحتى تسلمه زمام الإدارة في أبرشية بغداد والبصرة لم تمنعه من المطالعة والكتابة.
لقد ساهم نيافته في إلقاء المحاضرات وكتابة المقالات في مناسبات مختلفة وفي كل المواقع والمراكز التي خدم فيها. وارتأت لجنة اليوبيل والتمست من نيافته ان يُنشر بعض هذه النفثات القلمية وهي كما يلي:

١- ألق على الرب همك
٢- الرسالة الفضلى
٣-تأثير مار افرام السرياني
٤- الشعلة الوضاءة
٥- رسول سرياني في الهند
٦- وجه رسولي بارز
٧- الراعي الامين
٨- البطريرك افرام برصوم
٩- بين انطاكية وروما
١٠- البابا شنودة الثالث السرياني
١١- السعي لتحقيق السلام والعدالة الاجتماعية
١٢- المسيحية والامة السريانية
١٣- لمحة عن تاريخ السريان الارثوذكس في العراق
١٤- ابرشية بغداد وكنائسها اليوم
١٥- الزيارة الرسولية للعراق
١٦- البذرة الصالحة
١٧- وفد ديني عراقي الى الهند

استقبال البطريرك افرام برصوم في حلب وامامه الراهب سويريوس حاوا ١٩٥٣

البطريرك افرام برصوم والراهب سويريوس يخدم القداس الالهي في تدشين
كنسية مار جرجس في حلب ١٩٥٣

البطريرك افرام برصوم في القامشلي ويظهر الشماس الاكليريكي سويريوس حاوا

قداسة البطريرك افرام برصوم يخدمه الراهب سويريوس حاوا في كنيسة ام الزنار بحمص سنة ١٩٥٣

احدى حفلات الكنيسة بحمص ١٩٥٣

البطريرك افرام برصوم يخدمه الراهب سويريوس في القداس الالهي بحمص
سنة ١٩٥٣

مار سويريوس مع مطارنة الاقباط الارثوذكس في وداع البطريرك يعقوب الثالث في مطار القاهرة
سنة ١٩٧١

قداسة البطريرك افرام برصوم بعد رسامة المطران فيلكسينوس بولص (مفريان الهند بعدئذ) في حمص ١٩٥٣.

قداسة البطريرك افرام برصوم بعد رسامة الاسقف مار ايونيس ويظهر الراهب سويريوس في يمين الصورة

الربان برنابا والراهب سويريوس امام مقام زنار السيدة العذراء في حمص يوم اكتشافه ١٩٥٣

المطران بولس بهنام في احدى المناسبات في بغداد ويظهر الراهب سويريوس عن اليمين ووالده الارخدياقون جميل حاوا عن اليسار

ألق على الرب همك وهو يعولك*

(مزمور ٥٥:٢٢)

سيدي الحبر الجليل مار غريغوريوس بولس بهنام الجزيل الاحترام...

يطيب لي ان القي بين يديكم كلمتي هذه الوضيعة، يا من أوليتموني ثقتكم وزينتم هامتي بهذه الموهبة السامية فأقول:

حقا إنها لساعة رهيبة، ولحظات مهيبة يقف الإنسان إزاءها حائرا، ويعجز اللسان عن تبيان عظم هذه الموهبة الروحية السامي قدرها، الفائق شأنها.

وأنا العبد الضعيف قد نلت موهبة سر الكهنوت المقدس الآن بدون استحقاق، ولكن الأمر الوحيد الذي جعلني ارضخ لحمل هذه الوزنة على عاتقي لأكون جنديا متفانيا لذاك الذي عُلق على خشبة الصليب، وقد ألقيت كل رجائي عليه، وها أنذا اسلم ألان نفسي بين يديه المقدستين متكلا عليه وحده ومكّرسا نفسي لخدمة كنيسته المقدسة. هذه الكنيسة التي دعت كثيرين من ابائها وملافنتها الى نكران الذات ناهجين منهج الرسل الأطهار، وناسجين على منوالهم زهدا وعفافا وتجردا إلا عن سيف الروح الذي بوساطته حاربوا رئيس هذا العالم، ففازوا به وانتصروا عليه نصرا مُبينا. وفي سبيل خدمة سيدهم أعطوا مهجهم الغالية رخيصة، متمسكين بأوامره المقدسة، مرتشفين ماء زلالا من ينابيعه العذبة غير

* الكلمة التي ارتجلها الراهب سويريوس حاوا يوم رسامته كاهنا في كاتدرائية مار توما في الموصل بتاريخ ١٩٥٥/٣/٥

ابهين بأمور العالم ، ولا صاغين الى ملذاته وشهواته الفانية عاملين بقول رسول الأمم:" ليس أحد يتجنّد يرتبك بأعمال الحياة لكي يرضي من جنّده " (٢ تيموثاوس ٢:٤).

والان وقد وضعت نصب عيني هذا كله لأن سر الكهنوت عظيم وعظيم جدا يؤهل من يقبله ان يحمل بين يديه يسوع الفادي الحبيب ابن الله الوحيد الذي يرتجف الملائكة عند النظر إليه وهذا مما يبرهن لنا بأن الكاهن هو اعظم من الملاك، لأن الرب الإله لم يعط الملائكة سلطاناً في الكون كالسلطان الذي أعطاه للكاهن قائلاً له بشخص الرسل الأطهار:

" فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماوات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السماوات " (مت ١٦:١٩). فيا له من سلطان رهيب عجيب وذلك ان السماء ونواميسها تسير بمشيئة مخلوق ترابي وان ما يشاءه الكاهن على هذه البسيطة ويأمر به تكملّه الملائكة تلك المخلوقات النارية في السماء.

والكاهن أيضاً اعظم من أي ملك ارضي، والكتاب المقدس كفيلٌ بأن يقيم لنا الحجة على ذلك، فهذا عوزا الملك عندما تجاسر ان يقيم الخدم الكهنوتية تلبّسه البرص، وما رأيكم إذا قلت ان الكاهن اعظم من النبي أيضاً فإبراهيم خليل الله ونبيه باركه الكاهن ملكي صادق فأعطاه إبراهيم العشور.

وانني أيها المؤمنون لا أستطيع أن اسبر غور هذا الموضوع في هذه العجالة. فلا يسعني ألا ان أتقدم بالشكر للسيد المسيح الذي قواني واعدّني أمينا إذ جعلني لخدمته (١ تيموثاوس ١:١٢) كما

قال رسول الأمم.

كما واطلب منه ان يديم حياة إمام أحبارنا مار اغناطيوس افرام الأول الجالس سعيدا، وان يقويه لإدارة دفة الكنيسة الأرثوذكسية، ويمنحه عمرا طويلا ملؤه الأفراح والفلاح.

هذا وأخرا اطلب منكم يا سيدي الجليل ان توازروني بأدعيتكم وتشملوني برضاكم وعطفكم. ادامكم الرب فخرا لأبرشيتكم العامرة وذخرا للسريانية جمعاء التي تعتز بأمثال سيادتكم.

مار غريغوريوس بولص بهنام وعن يمينه الربان سويريوس ناظر الاكليريكية بالموصل مع الطلاب بعد رسامته كاهنا ١٩٥٥

الرسالة الفضلى*

سيدي صاحب القداسة...

اسمحوا لي ان أقول كلمة متواضعة أمام مقامكم السامي يا من أوليتموني شرف الدعوة لدرجة الأسقفية لمتابعة الخدمة والرسالة التي كرسّت نفسي لأجلها منذ نعومة أظفاري.

أيها السادة الحاضرون أيها المؤمنون...

قال السيد المسيح لتلاميذه المختارين: " فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس" (متى ٢٨:١٩). هذا هو النداء الإلهي الذي دعا السيد المسيح تلاميذه للخدمة والعمل والجهاد ونشر كلمة الإنجيل في حقله المقدس الواسع، في العالم الذي خلا من المثل العليا فخيّم عليه الظلام الدامس يوم ابتعد الإنسان عن خالقه وعن الخير والفضيلة والأعمال الصالحة، وتمرّغ بالإثم والشر،كما صار لا يِعرف معنى للمحبة والتضحية بل سعى للإفك والظلم وأخيرا لم يبقَ في قلبه مكان للعطف والحنان والرحمة.

إبّان هذه الحالة التي انتهى إليها الإنسان في خضم هذا العالم ظهر النور الحقيقي ولاحت المحبة الإلهية وبان التعاون والعطف والحنان والرحمة بظهور السيد المسيح الذي قال:" **انا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة**" (يو ١٢:٨)" **انا هو الطريق والحق والحياة** " (يو ٦:١٤).

* الكلمة التي ارتجلها مار سويريوس حاوا يوم رسامته مطرانا في دمشق بتاريخ ١٩٧٠/١٠/١٨

أيها المؤمنون، عندما دنت الساعة، وحان الوقت، واقتضت الحاجة للشروع بنشر الفضائل السامية، والمثل العليا، والأخلاق الرضية، اصطفى تلاميذه واختارهم وأرسلهم لنشر بشارة الملكوت بين جميع الأمم " **اختارهم من ابسط الناس ليخزي الحكماء، واختارهم من ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء**" كما قال الرسول بولس برسالته الى أهل كورنثوس (١ كو ١:٢٧).

وهكذا بقوة الله ومشيئته، وبإرشاد الروح القدس، وجهاد التلاميذ وتبشيرهم خفق لواء المسيحية في العالم اجمع، ونشأ جيل جديد مبدؤه التضحية والتفاني وشعاره المحبة والسلام وتأسست الكنيسة المقدسة على صخرة الإيمان القويم، وانتشرت بسعي الرسل الميامين، وتوطدت أركانها بهمة خلفائهم الصالحين الذين نشروا في العالم مبادئ الإنجيل المقدس، وبثوّا الرقي والعمران في المسكونة قاطبة.

فمنهم من جذب الى الله جّل جلاله الألوف المؤلفة من الخطاة والملحدين الذين زاغوا عن الحق، ومنهم من إنكبّ على الدرس والتأليف فخاضوا غمار الكتاب المقدس واخرجوا اللآلئ الثمينة للملأ، ومنهم من انصرف الى درس وتعليم علوم اللاهوت والفلسفة، ومنهم من صار قدوة صالحة بسيرته وفضائله وأعماله الحسنة. فكان نصيب الإنسان والمجتمع من أعمال الرسل وخلفائهم عظيماً جدا، وكان نصيب كنيستنا السريانية من ابائها ورجالاتها نصيبا صالحا سيما في أيامنا هذه اذ يسّير دفتها ربان حكيم وراع صالح هو قداسة سيدنا ومولانا **مار اغناطيوس يعقوب الثالث** بطريركنا المعظم، الذي تفخر كنيستنا بأعماله الصالحة، بجهاده المتواصل، وسعيه الحثيث، وعلومه الزاخرة، وفضائله المثلى،

ومشاريعه الطائفية التي لا تجارى وتآليفه النفيسة التي لا تبارى.

فهو والحالة هذه خير مثال يحتذى به، وإنني لمسرور جدا اليوم إذ رفع يمينه المقدسة على هامتي وباركني في هذه اللحظات الخشوعية الرهيبة التي بها اقتبلت درجة رئاسة الكهنوت المقدس وما يتبعها من مسؤوليات جسيمة.

وإنني لفخور أيضا بما خصني به الرب إذ جعلني خادما صغيرا في حقله المقدس، فحق لي ان أقول مع الرسول بولس: "**اشكر المسيح يسوع ربنا الذي قواني انه حسبني أمينا إذ جعلني للخدمة**" (١ تيمو ١:١٢).

بل وأنا فخور بدعوة الله لضعفي لهذه الرتبة السامية رتبة رئاسة الكهنوت الرفيعة الشأن التي نلتها لا عن استحقاق بل بالنعمة المعطاة لي من الرب كما قال الرسول بولس أيضا: "**لا يأخذ أحد هذه الوظيفة بنفسه بل المدعو من الله كما هرون أيضاً**" (عب ٥:٤).

هذه هي الأمور التي تجعلني أن اقف بإرادة قوية وبأيمان وطيد واحني هامتي خاشعاً أمام هذا الصوت الإلهي الذي ناداني اليوم، واقدم نفسي خادما صغيرا لكنيستي الطاهرة التي خدمت ولا تزال تخدم المسيحية والعالم، أكرّس كل طاقاتي للعمل في حقلها، واحمل مصباح الإنجيل المقدس الوضاء حيثما كنت وأينما حللت. وابشر كما بشر الرسل الأطهار صاغيا الى الآية القائلة التي دعانا بها السيد المسيح للعمل والخدمة والجهاد المثمر قائلاً: "**اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس**".

والان من على هذا المنبر المقدس أعد أمام الله وقداستكم وأمام الاكليروس وهذا الشعب المؤمن بأنني سأكون محافظا دائما وأبدا

على جوهرة أيمان كنيستي السريانية الأرثوذكسية وخاضعا للكرسي الرسولي الانطاكي خضوعا تاما، وطائعا لقداستكم طاعة تامة.

كما واعد الى جانب هذا ان أكون مخلصا للقضية العربية، واعمل طاقة جهدي أينما وجدت للدفاع عن الحق الذي سلب منا في الأراضي المقدسة.

ولا يسعني في هذه اللحظات إلا أن اقدم جزيل شكري لقداسة إمام أحبارنا الذي وضع يمينه على رأسي، اشكر له فضله واطلب إليه ليبسط يمينه ويباركني. كما اشكر لجميع الاخوة المطارنة الإجلاء الذين وضعوا ثقتهم في ضعفي خاصة السادة اصحاب النيافة الذين اشتركوا برسامتي اذ تجشموا عناء السفر للحضور. واشكر اصحاب النيافة المطارنة واكليروس الطوائف الشقيقة والسفراء والدبلوماسيين وفضيلة الشيخ الجليل الحاضر بيننا، كما وأشكركم جميعا أيها الحاضرون طالبا إليكم ان تصلوا لأجلي ليوفقني الرب في خدمة كنيسته المقدسة والقيام بمهام رئاسة الكهنوت كما يليق بالرعاة الأمناء الحكماء، ونعمة الرب تبارككم دائما وأبدا آمين.

مشهد من رسامة الربان سويريوس حاوا مطرانا نائبا بطريركيا بتاريخ ١٨ / ١٠ / ١٩٧٠

مشهد اخر من الرسامة

مشهد اخر من الرسامة تلاوة قانون الايمان

قداسة البطريرك يعقوب الثالث والمطارنة الذين اشتركوا برسامة المطران سويريوس حاوا

تأثير مار افرام السرياني[1] في الكنيسة الجامعة

ان الاحتفالات التي نقوم بها خلال الأشهر الأخيرة من نهاية الألف الثاني لبزوغ فجر المسيحية، والشروع بالألف الثالث ما هي سوى تذكير المؤمنين برسالة السيد المسيح التي جاء بها لخلاصهم وتقريب تعاليمه لأذهانهم. بل هي عبارة عن تأملات في حياة الكنيسة المسيحية والعودة الى زمن الرب مؤسسها وراعيها الذي يرشدنا الى طريق الحق والحياة، والذي يُفسّر لنا المسيحية بذاتها وكيفية الانتماء إليها ويبيّن لنا الواجبات الملقاة على عاتق منتسبيها.

فلا بد لنا والحالة هذه ان ندرس تاريخ الكنيسة المسيحية وتطورها ونطّلع على أخبار السلف الصالح وما حصل للكنيسة من مقاومة واضطهادات وما ظهر فيها من آباء صالحين وعلماء ميامين ومجاهدين رسوليين.كما يتوجب علينا ان نجدّد العهد للرب يسوع فادينا ونعمل بوصاياه ونقرن أيماننا بأعمالنا الصالحة حتى نفوز بالجعالة وإكليل البر الذي يهبه الديّان العادل للعاملين والمجاهدين في حقله والمؤمنين الصالحين بدينه المبين.

أيها الأحباء...

بعد هذه المقدمة الموجزة نريد ان نوضح لكم بأن تاريخ الكنيسة له قيمة كبرى في حياتنا حيث نجد فيه عمل الرب وجهاد الرسل

---

[1] الكلمة التي القاها ما سويريوس حاوا خلال مهرجان مار افرام السرياني وإطلالة الألف الثالث لميلاد السيد المسيح في كاتدرائية مار بطرس ومار بولس في بغداد بتاريخ ١٩٩٩/٢/٢٦

والمعترفين وسعي الآباء القديسين وروحانية النساك المتعبدين وسيرة جمهور المؤمنين الصديقين في العصور الأولى لنشأة الكنيسة وحتى وقتنا الحاضر لأنهم صاروا أبطالاً للإيمان. ونوراً للعالم، وملحاً للأرض. ولا يمكننا ان نسعى للعمل والسير في ركابهم ما لم ندرس أفكارهم وحياتهم وأعمالهم وجهادهم والغاية المتوخاة من ذلك.

ونحن في اجتماعنا هذا وجدناها فرصة سانحة لننتخب أحد عظماء تاريخ كنيستنا لندرس حياته وهو القديس العظيم والملفان الخطير والشاعر الملهم مار افرام السرياني الذائع الصيت في الكنيسة الجامعة شرقاً وغرباً، وبعملنا هذا إنما نحاول ان نفي ولو ذرة من افضاله التي عمّت الكنيسة حيث أغناها بكنوز علمه، واضاءها بأنوار تقاه وفضائله.

وبهذه الواسطة ندخل الى عمق التاريخ المسيحي لنفهم وندرك حقيقته ونطلّع على ما انطوى عليه من افضال على البشرية بأسرها.

لأن مار افرام ابصر نور الوجود سنة ٣٠٣ م في الوقت الذي ابتدأت المسيحية تتنفس الصعداء من جراء الاضطهادات العشرة العنيفة التي شنّت عليها، ولأنه نشأ قبل الانشقاقات والانقسامات، وترعرع على حبّ النفوس والعبادة والتحلي بالسيرة الصالحة والفضائل الجمّة وقاد نفسه الى ينابيع الطهر والقداسة ، فكيف لا يُمجده السريان ويقيمون له المهرجانات الروحية في كل صوب ومكان وهم يعايشونه ليل نهار في صلواتهم وأدعيتهم وحفلاتهم الروحية من خلال مداريشه وأشعاره وألحانه وصلواته وادعيته الخشوعية التي ملأت طقوس الكنيسة على مدار

السنة، والتي استمعتم وستسمعون جزءاً يسيراً منها.وقبل ان نبدأ بهذا الجزء نسمعكم ما قال في حقه القديس مار يعقوب السروجي الملفان الشهير بقصيدة عصماء هي من عيون الشعر السرياني حيث لقّبه بألقاب تدل دلالة واضحة على ما كان مزيناً به من فضائل لا تجارى منها: **مار افرام الكبير ذو المزايا النادرة، الصفي، المغبوط، البار المجاهد ابن الرسل، الاكار النشيط، القيثارة الالهية، الفيلسوف الالهي الذي عمل اولاً ثم علّم بسيرته المثالية المتلألئة بأشعة القداسة والكمال ايماناً ورجاءً. معلم الإيمان الحق. ومحامي الدين المبين. الجندي الصنديد الذي تأججت في صدره خيمة المعتقد القويم. البطل الباسل والقائد المغوار. الينبوع الفياض الذي غمرت مياهه المباركة ارضنا وأروت غابات ايماننا. الخمرة التي اقتبست لونها من ذبيح الجلجلة واسكرت بشرابها الرجال والنساء وحفزّتهم على الترنيم والتسبيح. المهندس البارع الذي اسس بنيانه على صخرة الحق الراسخة.**

وقال فيه البطريرك افرام برصوم في كتابه اللؤلؤ المنثور: **كان مار افرام قدس الله ثراه زاهداً متنسكاً ، له وقار وحلم وسكينة واصالة، وسجايا جميلة وشيم رضية ممتازاً في فضائل العفاف والتواضع والرحمة، معتصماً بدينه أشدّ إعتصام مُغالياً في حُبّ الكنيسة والايمان القويم، ناراً ملتهبة تحرق زؤان الهراطقة المضللين. استاذاً حازماً وجندياً اميناً على حراسة معقل الارثوذكسية. وصفوة القول ان الفضائل بعقدها وسمطها كانت مجموعة له.**

وفي ذكرى مرور الف وستمائة سنة على انتقاله من هذا العالم أي سنة ١٩٧٣ اقيمت لاحياء ذكره مهرجانات في سوريا ولبنان والعراق وأهمها مهرجان افرام – حنين ، الذي اقيم في الخامس من شباط في بغداد حيث حضره نخبة من المستشرقين والعلماء والمهتمين بالتراث السرياني. وتغنّى الجميع بعلمه واشعاره وقصائده واثبتوا مكانته الروحية والعلمية وتأثيره في الكنيسة المسيحية جمعاء.

نعود الان الى سيرته وحياته التي قضاها بالعلم في مدرسة نصيبين الشهيرة مع معلمه مار يعقوب اسقف نصيبين الذي لمس مواهبه في العلم والبسه الثوب الرهباني واتخذه اميناً لسره وشماسا لخدمته واستاذاً في مدرسته واصطحبه لحضور جلسات المجمع النيقاوي عام ٣٢٥ م واشتهر زهدا وقداسةً وعلماً ومعرفةً وهو عملاق الأدب السرياني دون منازع ولما استولى الفرس على نصيبين جلا عنها الى الرها ومعه جميع معلمي المدرسة وبعض وجهاء المدينة وذلك نحو سنة ٣٦٣ م . وحلّ بجبل الرها المقدس ووسع مدرستها وفتح فيها كنوز علمه، فعلا شأنها في عهده وامّها الطلاب من كل حدب وصوب، وقضى في خدمتها حتى رقاده. وهو أول من فسّر الكتاب المقدس بعهديه عندنا نحن السريان حيث كان يُدّرس في مدرسة الرها. وقد جادت قريحته بجياد القصائد والأناشيد الخوالد ونفائس الالحان التي أطلق اسمه عليها والتي ترتل في كنائسنا أصباحا وأمساء ولقنّ الفتيان والفتيات حقائق الدين القويم منظومة في اجمل الأناشيد واعذب الانغام مقاوماً بدعة برديصان وغيرها من البدع والهرطقات. فتّم له الحلم الجميل الذي حلم به ايام صغره وقد حكاه عن نفسه في مدراش (نشيد)

تسمعونه بلحنه العذب الجميل من قبَل الاب الخوري توما. وهذه ترجمته: **عندما كنت غلاماً يافعاً** رأيت **فيما يرى النائم كرمة تنبت في لساني، كان فيها الاف العناقيد وربوات الخصل، العناقيد هي الاشعار وآلاف الخصل هي المداريش، تبارك غارس الجفنة الذي كثّر عناقيدها وخصلها.**

وقد روى بعض المؤرخين ان هذا الشاعر القديس نظم اثنتي عشر الف قصيدة الى جانب مؤلفاته العديدة واناشيده وخطبه وتفاسيره ومداريشه التي لا تحصى.

وعلى هذا الاساس دُعي بشمس السريان وكنّارة الروح القدس وتاج الامة السريانية جمعاء وبقي تأثيره في الكنيسة الجامعة الى يومنا هذا.

ولا زال المهتمون بمؤلفاته والباحثون يعثرون على مخطوطاته وكتبه ومما هو جدير بالذكر ان رهبان دير القديسة كاترينا في جبل سيناء سنة ١٩٧٥ اكتشفوا مئة وعشر مخطوطة سريانية كانت مخزونة في أحد أركان الدير. منها خمس قطع من الرق تحتوي على نتف من سيرة مار افرام السرياني (راجع المجلة البطريركية العددان ١٦١ و ١٦٢/ كانون الثاني وشباط/١٩٩٧).

وهذا طبعاً دليل آخر على عظمة مار افرام. ونحن اليوم نتباهى ونفتخر ونعتز بملفاننا العظيم مرتلين له التراتيل الشجية التي ستسمعوننا إياها. ومستشفعين بقداسته وسائرين على غراره بالزهد والنسك ومتشبهين به بمخافة الله ومقتفين أثره بخدمة شعبنا المبارك بكامل إرادتنا.

واخيراً نشكركم لتلبيتكم دعوتنا واشتراككم معنا بالترتيل بهذه المناسبة الجميلة والذكرى العطرة، والرب يوفقنا جميعاً ويرشدنا

الى الطريق السوي بشفاعة القديس مار افرام العجيب لنستقبل الالف الثالث بسلام ومحبة ووحدة كاملة، انه سميع مجيب امين.

مار سويريوس يتوسط الهيئة التدريسية لشماسات كاتدرائية مار بطرس ومار بولس في بغداد

الشعلة الوضاءة*

أيها الأبناء الروحيون...

نجتمع اليوم أيها الأحباء لتخليد ذكرى عظيم من عظماء كنيستنا المقدسة، وإحياء مجد لمجاهد كبير من مجاهدينا، وتكريم حبر جليل وزعيم من زعماء الزهد والقداسة والفضيلة والعلم، وتبجيل قطب من أقطاب رجالات الدين والأدب والتاريخ العظام الذين نهضوا بأمتهم ورفعوا قدرها وزينوا جيدها بقلائد نفيسة من حلل التبر والنور ، وجواهر العلم والعرفان، لنستمد من عظمة الذكرى دروساً خالدات وعبراً صالحات.

اجل اجتمعنا لنتأمل بذكرى العلامة القديس مار غريغوريوس ابن العبري الذي قرّر المجمع المقدس في شهر تشرين الثاني من العام المنصرم الاحتفال بذكراه المئوية السابعة في كنائسنا بكل مكان، لنيل بركته لأن ذكر الصديق للبركة.

أيها المؤمنون...

ان موت ابن العبري بالجسد قبل سبعمائة سنة لم يستطع ان يطفئ شعلته الوضاءة التي انارت هذا الشرق، حقبة من الزمن بالعلم والحكمة والمعرفة، نعم مات جسمه البشري وبقي العلم حياً والمعرفة خالدة، والتاريخ زاهراً، فهذه مكتبات الشرق والغرب مليئة بغزير مصنفاته ، وجليل آثاره القلمية ، التي تركها ذخراً

* كلمة الافتتاح التي القاها مار سويريوس حاوا في مهرجان ابن العبري الذي اقيم في كاتدرائية مار بطرس وبولس في بغداد بتاريخ ١٩٨٧/٧/٢٥

لنتمتع بنورها ونهتدي بضيائها وهديها.

وعرفانا بالجميل قررت الكنيسة اقامة هذا المهرجان لتفي بعض الشيء بما يفرضه عليها الواجب المقدس تجاه رجالاتها وابائها الميامين ومجاهديها الخالدين.

فإذا كانت الشعوب المتحضرة والمتمدنة تقيم الذكريات العطرة لمجاهديها، وتنصب التماثيل لأبطالها وتمنح الاوسمة لشجعانها فكم بالأحرى يتوجب على أبناء الكنيسة ان يكرموا رؤساءهم الذين كلموهم بكلمة الحق، ويجلوا اباءهم الذين جاهدوا في سبيل الحفاظ على جوهرة الإيمان، ويستشفعوا بقديسيهم الذين بذلوا كل غال ورخيص من اجل خلاص نفوسهم كما يوصي الرسول بولس قائلا: " **اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله، انظروا الى نهاية سيرتهم، فتمثلوا بإيمانهم** " (عب ١٣: ٧).

من هنا يفرض علينا الواجب اذا ان نقوم بهذا الاحتفال لان الآباء القديسون الذين ينتقلون من هذا العالم الفاني الى العالم الباقي هم أحياء بفضلهم وفضيلتهم واحياء بكلمتهم ومعرفتهم وعلمهم وجهادهم الحسن، احياء بتراثهم الذي خلفوه في القلوب وتركوه في ضمائر المؤمنين، وسجلوه بسجل المنتصرين، واحياء بأنفسهم الخالدة لان الصالحة منها تنتقل الى الفردوس مترقبة يوم المعاد والثواب وهي تشعر بكل ما نصنعه لها، ونحن نشعر بوجودها بيننا حيث تظهر احيانا بمظاهر شتى للمؤمنين المتشفعين بها، كما ظهرت في هذه الايام السيدة العذراء عليها اشرف السلام في كنيستنا في برطلة وقد رأيناها بأم عيننا، تظهر بشكل وميض من نور مبهر شديد التوهج ويخرج من الوميض صورة العذراء مريم بأشكال مختلفة، تظهر وهي حاملة الطفل يسوع على

ذراعيها، او يبدو الطفل الى جانبها او في حالة صلاة وعلامات الخشوع بادية عليها، وما زال ظهور الطيف مستمرا على هذا الشكل ليس بصورة مستمرة انما يظهر حينا ويختفي اخرى.

لا نريد التوسع بالحديث عن هذا بل ذكرناه للتأكيد على وجود القديسين بيننا ومعنا دائما.

أيها الاحباء...

قلائل هم العظماء الذين يأتون الى هذه الأرض ويذهبون منها حاملين بين طيات نفوسهم جلائل الأعمال، وعديد من الفضائل التي لا توصف باللسان ولا تسطر بالقلم من هؤلاء القلائل علامتنا ابن العبري الذي سجل له سفرا خالدا كتبه في حياته وختمه عند مماته، ويظهر بوضوح بأعماله الجبارة، وكنوزه العلمية الثرة التي تركها للأجيال والتي سنذكر لكم منها نزرا يسيرا بعد قليل من خلال الكلمات التي ستلقى على مسامعكم في هذا الاجتماع المبارك.

والان لا اريد ان اطيل عليكم الكلام لأنني اليوم لست انا المحاضر بهذا المهرجان بل قد فسحت المجال لأبنائنا الروحيين وبعض الاساتذة ليتكلموا عن علامتنا الكبير **ابن العبري** باسهاب طالبا منكم الاصغاء اليهم، واما الان فخير ما نستهل به حفلنا هذا اقامة الصلاة الخاصة بالاباء القديسين فقفوا معنا مشاركين ايانا بالصلاة لتنالوا معنا دعوات وبركات وشفاعة القديس العظيم وبركاته وشفاعته والنعمة معكم دائما ابدا آمين

رسول سرياني في ملبار*
مار غريغوريوس عبد الجليل الموصلي
مطران أورشليم

مقدمـــــة:

اعتادت كل أمة راقية ان تقيم تماثيل لأبطالها وعظمائها الذيـــن يخدمونها بأعمال جليلة ويناظرون لأجلها باذلين في سبيل تقدمـــها كل غال ونفيس، وتخلد ذكرى عاطرة لا تمحى اعترافـــاً بـــالجميل لرجالها الشجعان الذين يضحون بأنفسهم ويسفكون دماءهم رخيصـة لأجل إعلاء شأن امتهم، وتسجل على صفحات التاريخ بأحرف مـن التبر اسماء علمائها وملافنتها.

والامة السريانية على مثال الامم لا بد لها من الاشـــادة بذكـر احبارها ورعاتها المجاهدين الذين خدموا الكنيسة المقدسة وجـاهدوا جهاد الابطال الميامين، فمنهم من نشط في ميدان الشهادة وعـــادوا يعطون سيدهم دماء أعناقهم، ومنهم من اسرع الى الجهاد من خلال الاعتراف بالايمان، وغيرهم أماتوا اميالهم غـــير المرتبـــة، وهـــم لعصبة ابليس قاهرون والى العالم الآتـــي مســـرعون، واخـــرون حصلوا جانباً من العلم وملأوا الكنيسة بمصنفاتهم القيمة مضحيـــن

---

* في ١١ كانون الاول ١٩٥٢ ارسلت هذا المقال الى الاب الخوري سليمان داود صاحب مجلة السلام في البصرة وقلت في رسالتي مايلي: تجدون طيا مقالة عـــن ترجمـة حيـاة المطران مار غريغوريوس عبد الجليل الموصلي جمعتها من مصادر عدة بتعب جزيـــل، واحببت ان انشرها على صفحات مجلتكم الزاهرة فألتمس من ابويتكم ان تتكرموا بنشرها، على ان تبقى بحالتها من دون زيادة او نقصان- واذا لم يمكنكم نشرها في عـــدد واحـد فليكن في عددين. اشكركم سلفا واطلب لكم التوفيق ولمجلتكم الازدهار ودمتم.

الراهب سويريوس حاوا

اشد التضحيات في محاربة الهرطقات ومظهرين بطولة روحية جبارة لازهاق التعاليم الغريبة المخالفة للكتاب الكريم والمعتقد القويم، واظهار حق الكنيسة كالشمس في رابعة النهار ، فلمثل هؤلاء يحق ان يقام تماثيل معنوية روحية، ويجب علينا والحالة هذه ان نظهر للملأ وندوّن على صفحات التاريخ اخبار اولئك الآباء العظام، ونبيّن جهادهم ولكن ليس ذلك لمجرد الافتخار فحسب بل للاقتداء بهم والاستنارة بأنوار تعاليمهم والسير على غرارهم علّنا نحصل على مانبتغيه، ونجني ثماراً طيبة.

هذا ولّما طالعت في مجلتي الحكمة والبطريركية اللتين كانتا تصدران في القدس تراجم لمشاهير أحبار الكنيسة العاملين ورجال الأمة المجتهدين، راق لي ان اجيل النظر القاصر في بعض هذه المواضيع النافعة ورأيت ان انشر على صفحات مجلة السلام ترجمة حبر همام من أجَّل أحبار الكنيسة السريانية المقدسة، وراع غيور من رعاتها المجاهدين في سبيل الأرثوذكسية التي زيّنت أعماله تاريخ الكنيسة في القرن السابع عشر، انه ظهر في سماء البيعة كوكباً لامعاً. كيف لا وقد تلألأ نجمه في عصر تكاثف ظلامه، ومع هذا فإن أعماله الرعوية لم تؤرخ في زمانه وانتظرت القرن العشرين. حتى وجد من اظهر معالم مجده وترجم له بعناء جزيل.

فإضافة الى ما كتب عنه **سيادة مار سويريوس يعقوب**(١) مطران بيروت في كتابه: **تاريخ الكنيسة السريانية الهندية** احببت ان التقط من الخزانة البطريركية الجليلة طرفاً من اخباره فأقول: ولُد هذا الحبر الهمام في مدينة الموصل العامرة التي اتحفت الكنيسة

(١) قداسة البطريرك يعقوب الثالث (١٩٨٠ +).

بعدة احبار خدموها خدمات نصوحة، وذلك نحـــو ســنة ١٦٥٠ م واسم ابيه عبد الاحد ولم يصل بنا اكثر من هذا عن اســرته . امــا اسم والده فقد صرّح به هو في انجيل سرياني كنائسي نفيــس مــن كتب كنيسة ديار بكر انه سنة ١٦٦٠ اوقف على الكنيسة المذكــورة كتاب: عجائب العذراء ورؤساء الملائكة وبعض القديســين علــى روح ابيه عبدالاحد.

فلما نشأ على التقوى والادب درس اللغة السريانية على بعـض اساتذة زمانه واتقنها صرفا ونحوا وادبا، وتميّز فيها باقبالــه علــى المطالعة، فحسن انشاؤه وجاد فيها خطه، كما انه درس المبـــاديء الدينية كجميع التلاميذ المعاصرين له، وكان الطلاب في الازمنـــة المتأخرة كثيرا ما يــأخذون اللغــة ويقتبســون المبــاديء الدينيــة والطقوس الكنائسية من احد الاكليروس الذي يتفرغ للتعليم، وفــوق هذا كانوا يلّمون ببعض اصول اللغة العربية ثم يمتـــهنون احـــدى الصنائعٍ، ومن شاء منهم ينصرف الى خدمة الدين إما ترهبا وإمــا استعدادا لخدمةِ الكهنوت الشريف.

فالمترجم رُسم شماسا لاحدى كنيستي الموصل، ويغلب الظـن ان الذي قلّده هذه الدرجة هو السيد **باسيليوس يشوع** مفريان المشـرق، ووجد في خزانة المتحف البريطاني رقم ٤٠٨٧ كتــــاب : حديــث الحكمة **للعلاّمة مار غريغوريوس ابــن العــبري** كتبــه المــترجم بالسريانية والعربية ودوّن فيه اسمه شماسا، وذلك في شهر آب سنة ١٦٤٢ م ويظهر انه بعد هذا الزمان بمدة يسيرة توشّــح بالاســكيم الرهباني ثم نال درجة الكهنوت اما في دير مار بهنام وإما في ديــر مار متى . وحدث في خريف سنة ١٦٥٢ م ان **مـــار اغنــاطيوس شمعون** بطريرك أنطاكية تفقّـد ديــار المشــرق فلمــا رأى فــي

الأب عبد الجليل ورعا ونجابة ونشاطا اختاره لخدمته، وبعد مدة يسيرة رفعه الى رتبة المطرانية الجليلة على كرسي ابرشية آمد (ديار بكر) وسماه **طيمثاوس عبد الجليل** وذلك في بعض الشهور الأولى من سنة ١٦٥٤ م ، تحققت ذلك مما ورد في حاشية كتاب **تقويم الأبدان** تأليف: **يحيي بن جزلة** الموجود في خزانة منفانة في سلي اوك - برمنغهام رقم ٤٦ وصفحة ١٢١ من فهرست الخزانة المذكورة.

ومن اخباره انه في خريف سنة ١٦٥٨ م زار مدينة الموصل مع **مار غريغوريوس شكر الله الدباغ** مطران بيت المقدس كما نقرأ في كتاب: **نوافير بخط الشماس جمعة ابن الشماس عبد الحي جبير الموصلي** وهو من مخطوطات كنيسة مار توما بالموصل، وقد علّق المترجم عليه بالسريانية في ١٣ تشرين الاول من السنة المذكورة مصححاً بعض اخطائه وضابطاً اياه بالتشكيل ومطرياً ذكاء كاتبه.

وفي اواخر سنة ١٦٦٠ م توجه الى دير مار ابحاي في بلدة كركر وادركه هناك شتاء شديد الوطأة بثلوجه، ثم فاض نهر الفرات في ربيع السنة التالية ١٦٦١ م وذلك نعلمه مما كتبه المطران قورلس افريم الونكي في آخر هديات قال: سنة ١٩٧٢ /يونانية/ ١٦٦٠-١٦٦١ م/ حدث مجاعة كبرى ثم نزلت الثلوج وتكاثرت واشتد الشتاء وذلك في أول كانون الأول وفاض نهر الفرات وعلت مياهه حتى بلغت رأس سلم دير مار ابحاي. وطفحت على الحوش الخارجي حتى الباب الأوسط فاحتبس الرهبان وكان في هذا العام قد قدم السيد عبد الجليل مطران آمد محتبساً بالدير مثلهم وذلك حتى نيسان سنة ١٦٦١ م وهذا الكتاب محفوظ في كنيسة بلدة

حصن منصور (اديمان) ثم عاد المترجم الى كرسي ابرشيته واقام فيه حتى خريف سنة ١٦٦٢ م .

وبعد ان رعى ابرشيته سنوات بهمة ممدوحة نقله البطريرك **مار اغناطيوس عبد المسيح الاول** الى كرسي اورشليم الشاغر آنذاك بصيرورة مطرانها بطريركا دخيلا مقيما في امد وسماه **غريغوريوس** وذلك في خريف سنة ١٦٦٢ م فانصرف لرعاية شعبه بغيرة ونشاط مدة سنة واحدة صارفا فيها قصارى همته في حماية مصالح الكرسي بالقدس ، ومن اعماله فيه انه في ٢٠/آذار/١٦٦٢ م حصل على ذلك من القاضي **عبد الباقي بن محمد المولى** بالقدس بعمارة حائط الدير المتهدم وفي خزانة دير مار مرقس ثلاثة إسناد تحمل اسمه.

وفي اذار سنة ١٦٦٤ م في الصيام الاربعيني توجه الى مصر وزار برية الاسقيط واديارها (نعلم هنا مما دونه في مجلد يحوي ميامر **مار يعقوب السروجي** في مخطوطات دير السريان وهو مصون في الخزانة الفاتيكانية رقم ٥ بخط سرياني مليح مشكل بالفوحامات).

وفي السنة نفسها طلب الملباريون من **البطريرك عبد المسيح** ان يرسل إليهم مطرانا ليرسم لهم اسقفا ويدبر المؤمنين، وكان الطلب بوساطة الحكومة الهولندية التي كانت قد استولت على مركز تجاري هام في منطقة كوجين، والى ممثل هذه الحكومة لجأ الملباريون للتخلص من مضايقة اللاتين الذين كانوا قد بدلوا مذهبهم بنفوذ الحكومة البرتغالية.

وعند زيارة البطريرك لبلاد سوريا اختار المترجم وعينه موفدا بطريركيا لملبار، مع بقاء حقه في كرسي بيت المقدس وخوله

سلطاناً لرسامة اساقفة، فتوجه عن طريق البحر، وكان وصوله سنة ١٦٦٥ فسُرّ به الملباريون كل السرور.

كان الشعب قد ضرب اطنابه في تلك الديار على اثر الشقاق الذي احدثه الاساقفة اللاتين، فرسم المترجم في السنة نفسها **الارخدياقون كوركيس بالاكوطم** - المشهود به بحسن التضحية والجهاد- اسقفاً للهند وسماه **مار توما**، وشرع يطوف في البلاد معلماً وشارحاً اصول المعتقد القويم لإزالة ما كان عالقاً في أذهان القوم السذج من العقائد الرومانية والعادات الطقسية اللاتينية.

والأمر الذي يؤكد لنا شجاعة هذا الحبر الغيور وهمته العالية رسائله الخمس القيمة التي انفذها للاكليروس وسائر الشعب الملباري حاثاً إياهم على الصبر على المضايق التي نالتهم من الافرنج الذين دمّروا بيوتهم فنالهم خسائر شتى، مكرراً قول الرب له المجد:" **من يصبر الى المنتهى يخلص** " **ثم أورد قول الرسول بطرس:**" لأنكم لهذا دُعيتم فان المسيح أيضا قد تألم لأجلنا تاركاً لنا مثالاً لكي تتبعوا خطواته " (١ بط ٢:٢١) . واتى بآيات اخرى من رسائل مار بولس ومار يعقوب وشهادة من قول مار افرام[(١)] وهكذا شجعهم وثبتهم ووعدهم ان خلاصهم قريب وانبأهم ان ملك فولتكا كتب اليه وانه يريد زيارة ملك كوجين والكومندور الهولندي.

ولم يكتف بهذا وحسب بل حرّضهم مرات عدة على المحبة والتمسك بالإيمان القويم بعروة وثقى مظهراً صحة عقائد البيعة الارثوذكسية. ومن جملة ما قاله هو : **ان الملباريين الذين غرر**

---

(١) راجع كتاب تاريخ الكنيسة السريانية الهندية تأليف مار سويريوس يعقوب ص ٨١-٨٤ .

بهم مرسلو اللاتين الموجودون في شمفلور، منهم تلقنوا الايمان بالكنيسة الرومانية لمحبتهم للمال ليس الا، اما انتم فصلوا لتستطيعوا ان تعرفوا قيمة الحق راسخين فيه حتى النهاية، مقتفين آثاره لكي تستأهلوا البلوغ الى آخرة صالحة.

وقال في احدى رسائله ايضا : انا الآن في مدينة انكنكل ونروم ان نبني بيعة في بلد (فنكلت) كتب الي ملك كرتورتي لاتوجه اليه وحاكم كورنكتي زارني ملتمسا مني المضي الى بلدته فلتكن إرادة الرب جل شأنه الى الأبد.

ودونك ما كتبه القس زكريا الى الحبر المترجم : انني شديد الشوق الى مرآكم وسماع الفاظكم التي تفوق الشهد حلاوة، وحينما جئتم الينا كنت مريضا جدا وقد تعافيت الآن قليلا، وسآتيكم بعد عيد الميلاد او بعد صوم نينوى، اوفدت إليكم الشمامسة ملتمسا منكم ان ترسموهم وترسموا أحدهم قسا، وان لي امورا كثيرة ابسطها على سيادتكم حين المقابلة.

فرسائله هذه وغيرها التي فقدت تدل على الغيرة الرسولية التي كان يتحلى بها المطران عبد الجليل، وتدبيره الكنيسة السريانية المستحدثة بعين يقظى صابرا على مكروه جزيل حتى صارت له شهرة واسعة وخلد ذكرا جميلا.

وما كتبه الأسقف توما الرابع مع القسوس والشمامسة والشعب الى البطريرك اغناطيوس شكر الله سنة ١٧٢٨ م هو دليل واضح وبرهان ناصع على ماتقدم قالوا: بعدما تسلط علينا الافرنج وزرعوا بيننا الزؤان بزمان يسير، قدم علينا المطران مار غريغوريوس عبد الجليل الملفان السامي والنوتي الهمام فتشجع اباؤنا بمقدمه، وتثبتوا في ايمان المجامع الثلاثة

المقدسة، وعاش معهم حتى سنة ١٦٧١ م وتوفي بمشيئة الله في الرابع عشر من نيسان يوم الجمعة فجنّز بحفلة بالغة وطيف بجثمانه في اسواق المدينة بالحان شجية بحسب عادة الآباء، ودُفن في بيعة مار توما الرسول في مدينة برور، وها اننا في ذكرى وفاته نطري تذكاره، ونهيء طعاماً نوزعه على ابناء البيعة.

واجمع مؤرخو ملبار المحدثون على الثناء عليه ثناءً جميلاً بقولهم : **ان مدته على قصرها في ملبار كانت حافلة بجلائل الاعمال المثمرة فانه مضى الى ربه محموداً سعيداً جليلاً ذكره.**

ولهذا الحبر الخطير نشيد لطيف عربي مطوّل ٧٣ بيتاً مدح فيه السيدة العذراء وبعض الملافنة بدؤه : **امدح بتولاً طاهرة ام المسيح الفاخرة مصرّحاً باسمه في هذا البيت : انا الفقير المبتلي عبد الجليل الموصلي، لأجلي الى الله توسلي، وكوني لأمري ساترة.**

ومما يدل على ذكائه وانضباطه على المطالعة تعليق اسمه في كتب شتى، وبعدما جاهد خير جهاد متاجراً بالوزنات الانجيلية في ملبار ومحتملاً المشاق ست سنين دعاه ربنا ليكافئه على اتعابه. فتوفي يوم جمعة الاربعين من الصوم الكبير الواقع في اليوم الرابع عشر من نيسان سنة ١٦٧١ م كما جاء انفاً وهو في العقد السابع من عمره، وقد قضى في رئاسة الكهنوت سبع عشرة سنة.

الخاتمـــة :

مضى مار غريغوريوس عبد الجليل في طريق اهل الارض كلها كما ورد في الكتاب غير ان ذكره باق فـــي القلــوب مــدوّن فـــي صفحات التاريخ، ولا تزال الالسن تنطق بفضله وتلهج بمفـــاخره، والكنيسة المقدسة تطري بالثناء على أتعابه وجهاده.

فمن ينظر في حياة هذا الراعي العامل والحبر الحكيم ويتمعن بها ملياً يوجب له حق التبجيل والتكريم وخصوصاً الرهبـــان والرعـــاة الإجلاء الذين يتخذون من سيرته مثالا جميلاً للاقتداء بـــه والســـير على مثاله.

حقاً انه الراعي الامين الذي احسن الإتجّـــار بوزناتـــه فربحـــت ارباحاً وافرة،، وهو رئيس الكهنة الهمام الذي جعل صليب الســـيد المسيح له قدوة فحمله ولم يبال بما في طريق الرســـالة الكهنوتيـــة بالمخاطر والمتاعب والمكاره التي تحمّلها راضياً مسروراً في بـــلاد غريبة عن بيئته مناخا وعادات ولغة وسياسة، فعلينا ان نجتهد فـــي الاقتداء بغيرته، والتزين بورعه وصدق محبته للكنيسة المقدســة ،ان التشبه بالكرام فلاح ، جازاه فادينا يسوع خير جزاء وكافأه في ديار النعيم بإكليل الاحبار الامناء امين .

الراعي الأمين*

مار اغناطيوس افرام الأول برصوم

بطريرك أنطاكية وسائر المشرق

أيها المؤمنون ......

إن كل أمة من أمم العالم لابد لـــها أن تخلّـد ذكـرى عـــاطرة لاتمحى – اعترافا بالجميل – لرجالها الشـــجعان الذيـــن يضحـــون بأنفسهم ، ويسفكون دماءهم رخيصة لأجل اعـــلاء شـــأن أمتـــهم، وتسجل على صفحات التاريخ بأحرف من التبر أســـماء علمائـــها وملافنتها.

ونحن أيضا على مثال هذه الأمم لابد لنا مـــن الإشـادة بذكـر أحبارنا ورعاتنا المجاهدين الذين بذلوا الغالي والنفيس فـــي ســبيل إعلاء شأن امتنا السريانية العزيزة – نعم أن امتنا أنجبـــت للعـــالم فلاسفة كباراً، وعلماء أعلاما، ورسلا أطهاراً، أبادوا دياجير ظـــلام الجهل، وأناروا المسكونة بفلسفتهم وبقية أصنـــاف علومـــهم، كمـــا عبقت فضائلهم أرجاءها ، ولكن الزمان دار دورته فأحسّت البيعـــة الأرثوذكسية بحاجة ماسة الى من ينهض بها الى أوج المعالي.

الى أن قيّض الله قداسة امـــام احبارنـــا سيدنا ومولانـــا مـــار إغناطيوس أفرام الاول بطريرك انطاكية وسائر المشـــرق الكلـــي

---

* كلمة ألقاها الراهب سويريوس حاوا في ذكرى جلوس قداسة البطريرك أفـــرام الاول في المدرسة الإكليريكية بالموصل يوم الأحد في ٢٧ شباط ١٩٥٤ بحضـــور نيافـــة المطران الملفان مار غريغوريوس بولس بهنام مطران الموصل وتوابعها يومذاك .

الطوبى والجزيل القداسة فتسلم السدة الرسولية منذ إحدى وعشرين سنة.اجل إحدى وعشرون سنة متوالية مرّت على الكرسي الرسولي الانطاكي وهو معتز بالجالس عليه سعيدا ومتباه بالحبر الأعظم الذي أنجبته بيعة الله واصطفاه الروح القدس ليكون في عداد البطاركة الأنطاكيين المختارين، فذاعت شهرته في الآفاق علما وعملاً ، لأن قداسته منذ تبوأ السدة البطرسية ، لازال يبذل الجهود الجبارة لإنعاش الكنيسة السريانية وإحياء معالمها وإعادة أمجادها ورفع لوائها عالياً عاليا ،فألّف الكتب النادرة التي أظهر فيها للآفاق ما للسريان من مآثر دينية وعلمية وأدبية، وما لهم على العالم من الفضل في تقدمّ العمران والمدنية ، وشيّد الكنائس لتمجيد العزة الإلهية ، وأقام المدارس لنشر العلوم البيعية وغرسها في نفوس المؤمنين.

ولما رأى وهو القائد الأمين، المضطلع بتاريخ امتنا ومجدها، أن الكنيسة لاتسير في طريق الفلاح مالم يرأس أبناءها كهنةً ورعاة ، جمعوا بين العلوم الدينية والبشرية ، أسّس بيمينه المباركة المدرسة الإكليريكية وأتحفها بمساعيه الدينية الحسان، باذلاً في سبيل تقدّمها ونجاحها همةً عالية لاتعرف الملل، وغيرة لايشوبها الكلل.

وعقد المجامع في أحوال مختلفة وذلك لصالح الكنيسة، فسنَّ القوانين وشرّع النظم محافظا على جوهرة الإيمان القويم ، والتقليد الأبوي الصالح.

هذا هو حبرنا الأعظم أيها المؤمنون : "**فطوبى للشعب الذي له مثل هذا**" (مزمور ١٤٤: ١٥) . كما قال المرتل الإلهي داود : فإن الشعب الذي أقام له الرب رئيسا أعلى **كمار أغناطيوس افرام الاول** لهو سعيد ، كيف لا يكون الشعب مغبوطاً وسعيداً ومسرورا

ورئيسُ أحباره يواصل الليل بالنهار لا يبالي حتى بنفسه وضرورياته، وكل ذلك لصالح أبنائه البررة فتراه الشيب قد علا ناصيته وهو في العقد السابع من عمره فلم يصبح هكذا لتوالي السنين وتعاقبها عليه إنما لجهاده المتواصل وسعيه الذي لايعرف معنى للراحة.كل هذا أيها المؤمنون في سبيل إنعاش امته وتقدمها.

فمن ينظر في حياة هذا الراعي العامل والحبر الحكيم ويتمعن بها ملياً يوجب حق التبجيل والتكريم لشخصه – لأن شخصيته حقاً هي فذة نادرة فهو يجعل أعظم العظماء يحنون رؤوسهم خاشعين أمام هيبته الملائكية علاوة على جذبه إياهم بحلو حديثه وطلاوة كلامه وحسن معشره.

فمهما قمنا بالاحتفالات الرائعة، ومهما تكلمنا، فلساننا قاصر عن إظهار محاسنه، وما قد تأصّل في جنانه منذ نعومة أظفاره من محبة العمل والجهاد .فليس لنا والمجال يضيق بنا إلا أن نطلب بنفس واحدة ضارعين إلى السيد المسيح أن يديم رئيس أحبارنا **مار أغناطيوس أفرام الأول**، وأن يمدّ بحياته الغالية، ليرعى شعبه المختار في مروج الفضائل النضرة، وأن يؤيد رئاسته ويجعله مناراً للهدى وعَلَماً للتقى ، كما ونسأله ايضا ان يديم سيادة حبرنا الجليل الملفان **مار غريغوريوس بولس بهنام** وجميع الأساقفة والشعب السرياني عامة ويحفظكم جميعاً إنَه السميع المجيب اللهم آمين.

البطريرك أفرام برصوم*
وجه رسولي بارز

أصحاب الغبطة والسيادة، أيها الحفل الكريم ...

في وقفتنا هذه الخشوعية التي نقفها اليوم لإحياء الذكرى المئوية لميلاد البطريرك الانطاكي الخالد الذكر أفرام الأول برصوم والذكرى الثلاثين لرقاده تتبادر الى أذهاننا ما منّه الله على كنيستنا المقدسة عبر التاريخ من رجال فطاحل عظام وما أنعمه عليها من آباء أجلاء، عظيم إيمانهم، وجزيل عطاؤهم، ووافر ارشادهم ،وزاخر عملهم، وثرّ فضلهم على المؤمنين الذين حملوا مشعل الإنجيل المقدس الوضاء فنهضوا بهم روحيا وهدوهم سواء السبيل.

فمن حق الأجيال الصاعدة القائمة أن تعرّفها بفضل الذين ضحوّا بالغالي والنفيس بمهجهم وراحتهمّ وبكل ما لديهم من أجل مستقبل رعيتهم وإعلاء شأن أمتهم، وازدهار كنيستهم، ومن حق أبناء الكنيسة السريانية تخليد ذكرى هولاء الآباء الميامين والأحبار الصالحين ليصيروا عبرا خالدة لهم ولأبنائهم وأحفادهم.

وهذه الذكريات إنما تقام لفائدة الأحياء ولاسيما الفتية والفتيات والشبيبة ليقتبسوا من عظمة الراحلين دروسا قيمة، ويجنوا من ثمار

---

*كلمة مار سويريوس حاوا التى ألقاها بالاحتفال الذي اقيم في كاتدرائية مار بطرس ومار بولس في بغداد بتاريخ ١٩٨٧/١١/١٣ بمناسبة الذكرى المئوية الاولى لميلاد مار اغناطيوس افرام الاول برصوم والذكرى الثلاثين لرقاده.

أفكارهم المشرقة ما يشبع نهمهم الفكري ويغذّي أرواحهم الساغبة.

ويحصدوا من حصيلة جهادهم المبين وسعيهم الحثيث قبساً من المثل العليا والفضائل السامية والأخلاق الرضية، ويستفيدوا من اختباراتهم الثمينة في الحياة، ويرتشفوا ماء نميراً من عصارة

أذهانهم المتفتحة النيرة التي تركوها بين طيّات مؤلفاتهم القيّمة.

من هنا راودتني هذه الفكرة للاحتفال بهذه الذكرى المجيدة بعدما احتفلنا في العام المنصرم بذكرى المائة السابعة لانتقال العلامة الكبير والمؤرخ المنقطع النظير مار غريغوريوس ابن العبري إلى الأخدار السماوية حيث شعرت ولمست أن غالبية شعبنا لايعرف إلا النزر اليسير عن تاريخ آبائهم الذين عملوا بجد ونشاط، وجاهدوا الجهاد الحسن، وبذلوا الكثير في حقل الإنسانية، وتعبوا في سبيل إعلاء شأن كنيستهم العظيمة المؤسسة على صخرة الإيمان بربنا يسوع المسيح.

نعم شعرت بالواجب يلزمني، ويدفعني، وأنا أترأس أبرشية بغداد والبصرة العامرة بشعبها المؤمن بالقيم، والمحتشد بجمهور غفير من المثقفين، والحاوية على فئة لابأس بها من العلماء، والمليئة بمعظمي فضل رؤسائهم وآبائهم الميامين، أن أقوم بمثل هذا الاحتفال لمن رعاني ووجهّني، وعلمّني، ودلّني على الدرب الصحيح وأحكي قصة من طوى ليله ونهاره في قراءة الكتب ، وفي سبيل خدمة رعيته وتقدمها الروحي والزمني ، وأنشر مآثره، وأعرض جواهره، وأبرز تاريخه المجيد، واستخرج نزراً يسيراً من نفائس كنوزه.

أجل إن قيامنا بهذا الواجب هو أضعف الوفاء لتتطلع أيها العزيز

السامع وتعرف مالديك في بطون التاريخ من جهابذة فطاحل لتنقّب وتفتّش حتى تصل الى معرفة تاريخ كنيستك المرصّع بالدرر الغوالي والملئ بالرجال العظام امثال البطريرك أفرام الأول برصوم العبقري الذي لايبارى والعالم الذي لا يجارى.وتعالوا معي أيها المجتمعون لنتتبّع باختصار تاريخ حياته علّنا نصل الى ما ابتغيناه من اجتماعنا هذا.

قبل مائة سنة ولد في مدينة الموصل الطفل أيوب في الخامس عشر من شهر حزيران سنة سبع وثمانون وثمانمائة والف/١٨٨٧/، وترعرع في كنف عائلة مؤمنة مباركة هي عائلة **اسطيفان برصوم** ، فرضع لبان التقوى والفضيلة، وترعرع على مكارم الاخلاق ونشأ على الميول الصادقة بالتقوى والفضيلة ومخافة الله، والتديّن الأصيل، وعرف بذكائه الحاد ونجابته ونباهته فبرز بين أقرانه في المدرسة وتفوّق عليهم تفوّقاً ملحوظاً.وبقي على هذه الاستمرارية يمشي صعدا نحو الذروة العليا، حتى اختاره الرب واصطفاه ليسلك طريق الرهبنة وتوجه الى دير الزعفران في ماردين بإرشاد أستاذه الروحي المطران **مار ديونيسيوس بهنام سمرجي** (ودير الزعفران هو دير السريان العظيم الذي لايزال قائما حتى اليوم، والذي كان يومئذ مقر الكرسي البطريركي الأنطاكي)، فأنكب بكليته على الدرس والمطالعة يغرف من الينبوع الصافي الذي لاينضب، ينبوع مؤلفات آبائه السريان وكتبهم، وزيّن نفسه بالفضائل الجمة وبالورع والسلوكية المثالية، واتصف بالخلق الأبي الرفيع والحب الجم والصدق المطلق، فأخذت الانظار تتوجه إليه وابتدأ المؤمنون يشيرون اليه بالبنان، إذ رأوا فيه نوراً وهاجاً يضئ من حوله ، ولمس رؤساؤه من خلال سيرته الصالحة جدارته

للتدرج في سلك الكهنوت فرسم راهبا بيد البطريرك **أغناطيوس عبد الله الثاني** سنة /١٩٠٧/ وأختار لنفسه اسم القديس افرام السرياني ملفان الكنيسة الجامعة، وراح يتسامى في معارج الحياة السامية، الأمر الذي حدا بالبطريرك المشار إليه ليرسمه كاهنا في ٨/آذار/١٩٠٨ حيث اكتملت فيه نعمة الله[١] .وانتخب مطرانا لسوريا ورسمه سلفه البطريرك الياس الثالث في العشرين من أيار سنة /١٩١٨/ وسماه مار سويريوس أفرام وذلك في كنيسة ماردين الكبرى بحفلة شائقة[٢].وما أن وطأت قدماه مقر أبرشيته حتى شمر عن ساعد الجد والنشاط فبرزت شخصيته الفذة وظهرت للعيان عبقريته النادرة، فإذا به نجم يتألق، وبدر يضيئ للقاصي والداني دربهم في الحياة.

وعندما خلا الكرسي البطريركي الانطاكي بوفاة البطريرك المطوب الذكر **مار اغناطيوس الياس الثالث** سنة ١٩٣٢ اتجهت انظار آباء الكنيسة والشعب السرياني في كل مكان نحو المطران **مار سويريوس افرام برصوم**، ورأى الجميع من خلال سيرته الصالحة جدارته لاعتلاء هذا الكرسي العظيم الذي جلس عليه صباح الاحد ٣٠ /كانون الثاني/١٩٣٣ في كنيسة العذراء ام الزنار في حمص.

وما ان اعتلى الكرسي حتى ابتدأ بالعمل الدؤوب والتنظيم الاداري الحكيم فسرعان ما شهدت الكنيسة جمعاء نهضة روحية منقطعة النظير، واعمالا عمرانية كبيرة واحداثا كنسية هامة، ونشاطا في مجالات عديدة، فاستطاع ان يسير امور الطائفة

---

[١] نفحات الخزام للملفان غريغوريوس بولس بهنام ص ٢٢ و ٢٣

[٢] نفحات الخزام للملفان غريغوريوس بولس بهنام ص ٢٥

بالحكمة السديدة ويدير دفتها بالقابلية الادارية العالية، وذلك بفضل ما تميّز به من صفات قلّما اجتمعت في غيره، وهي انه كان من رجالات الفضيلة والقداسة، والعلم، والفكر، فنال حظا وافرا من الشهرة الكنسية العالمية واتجهت اليه انظار العلماء والمستشرقين فشرعوا يأتون اليه من مشارق الارض ومغاربها ليغرفوا من ينبوع علمه ومعرفته ما يروون به ظمأهم، ويشبعون نهمهم.

واهتم الراحل بالكتابة وانصبّ على التأليف، فصار كل ما نشره مرجعاً للمؤلفين وحجة للكتّاب، وكانت الايدي تتلقف كل ما كان ينشره بسرعة البرق، وأمهّات الصحف والمجلات تُعلن عما يصدر عن يراعه بفخر واعتزاز. اما كتابه: **اللؤلؤ المنثور** فحدّث عنه ولا حرج اذ قد اغنى المكتبات بما حواه من معارف سريانية زاخرة، بل قل هو بحر مليء باللاليء الغالية، والالفاظ الفصيحة، والمعاني البديعة، والتراجم النادرة، وقد قال عنه احد المستشرقين: **من يحوز اللؤلؤ المنثور كأنه يملك مكتبة كاملة من الكتب والمصادر.**

وامهات الجامعات الشرقية والغربية كانت تتلهف الى دعوته وتتمنى ان يلبي **البطريرك افرام** دعوتها لالقاء المحاضرات التاريخية واللغوية، والمستشرقون يقصدونه من بلادهم النائية ليترجم لهم بحثا او يجالسهم ساعة ليغرفوا من بحر علمه ومعرفته الزاخر.

اما مواقفه الخطابية التي كان لي الحظ الوفير ان استمع اليها وانا اخدم لديه كسكرتير ثانٍ من سنة ١٩٥١ ولغاية١٩٥٣ ،ورافقته في زيارته الرسولية الى حلب والجزيرة، فليس لي ان اصفها بالقلم او البيان، فاذا وقف على المنبر تطلعت اليه الانظار واشرأبت

الاعناق، واصغت الاذان والاذهان حتى يجعل سامعه مطوقاً مسحوراً بل مشدوهاً. له لحن خاص في الالقاء ونبرات صوتية تدخل اعمق اعماق النفوس، ناهيك عن قوة لغته، وفصاحة لسانه، وسحر بيانه، وسبك جمله، وعمق معانيه، وسجع كلماته، فالجميع كانوا يستقبلونه بالتلهف والاعجاب.

وفضلاً عن كل ما ذكرناه نسرد لكم غيضاً من فيض عن اعماله العظيمة ومآثره الثرة التي لا تحصى، فأعمال البطريرك افرام ثابتة في كل كنيسة، وواضحة في كل مدرسة ولا سيما الاكليريكية الافرامية التي اسسها في زحلة وانشأ لها بناية جيدة على نفقته الخاصة، ثم نقلها الى الموصل سنة ١٩٤٥ وتخرج فيها مجموعة من رجال الدين المثقفين روحياً وادبياً منهم المطارنة والرهبان والقسس الذين يديرون دفة الكنيسة ومؤسساتها اليوم وفي مقدمتهم قداسة البطريرك الحالي مار اغناطيوس زكا الاول.

واعماله مُعلنة ايضاً في كتاباته ومؤلفاته التي بلغت ثمانية وثلاثين مؤلفاً وضعها في مختلف العلوم اللاهوتية واللغوية والتاريخية والادبية والفلسفية والطقسية الى جانب منشوراته البيعية واشرافه على اصدار مجلة باسم: المجلة البطريركية.

ومن اجلّ اعماله ايضاً قيامه بسياحات موفقة وزيارات رسولية الى الابرشيات السريانية محققاً لها الفوائد الجمة.واهتمامه بالنازحين الى البلاد العربية ابان المحنة التي حلت بهم في اثناء الحرب الكونية الاولى وبذله في سبيل استقرارهم الجهود الكبيرة المشكورة[١].

(١) نفحات الخزام ص ٢٩

والى جانب كل هذا نذكر بفخر واعتزاز واعجاب مواقفه الوطنية ودفاعه عن حقوق العرب ولا سيما في مؤتمر السلام في بـــاريس سنة ١٩١٩ حين اوفده اليه البطريرك الياس الثالث مندوبا عنـــه اذ قام بدور مهم جدا وكان لوجوده واحاديثه الاثر البليغ.

واستنادا الى كل ما ذكر ندرك ان البطريرك **افرام برصوم** كـــان درة عظيمة وشخصية علمية منقطعة النظير بل قل انه كان فطحـــلا من فطاحل القرن العشرين جديرا بمثل هذا التكريم. وخليق بنـــا ان نتباهى بذكره وبما تركه لنا من تراث مجيد، كما اننا نفتخـــر بيـــن الامم والشعوب والاوساط الكنسية والروحية بهذا الجـــهبذ العظيـــم والملفان الخطير والمؤرخ الكبير ابن الكنيسة السريانية البار الـــذي خدمها نصف قرن واكثر.

وهذا ما اردنا ان نقوله في هذه الوقفة عن البطريرك **افرام الاول برصوم** علنا نكون قد وفينا بعض الواجب، والشـــكر لكـــم علـــى اصغائكم .

بين انطاكية وروما

كان قداسة سيدنا البطريرك المعظم قــــد تسلم برقية من نيافـــة الكاردينال(فيو) أمين سر دولة الفاتيكان ينعي اليه قداســـة البابـــا يوحنا بولس الاول، وقد اجاب قداسته ببرقية تعزية عبر فيها عـــن مشاعر الالم والحزن لانتقال الحبر الرومـــاني المفـــاجئ الـــى دار الخلود بعد فترة قصيرة جدا من حبريته. وبعد انتخاب البابا يوحنـــا بولس الثاني خلفا للبابا الراحل ابرق نيافة الكاردينال الـــــى قداســـة سيدنا البطريرك معلنا النبأ فهنأ قداسته البابا الجديد بالبرقية التالية:

HIS HOLINESS POPE JOHN PAULL ١١
VATICAN
WE LEARN WITH GREAT JOY THAT YOU ARE INSTALLED AS POPE OF THE CATHOLIC CHURCH. MAY ALMIGHTY PROVIDE YOU WITH SOUND HEALTH TO ACHIEVE THE GOAL OF THE CHURCH PROGRESS.

IGNATIUS YACOUB ١١١
SYRIAN ORTHODOX PATRIARCH OF ANTIOCH
AND ALL THE EAST

وقد اجاب قداسة البابا :

HIS HOLINESS MAR IGNATIUS YACOUB ١١١
SYRIAN ORTHODOX PATRIRCH OF ANTIOCH
AND ALL THE EAST
DAMAS
DEEPLY MOVED BY YOUR HOLINESS'S MESSAGE OF HOPE AND JOY I ASSURE YOU OF MY GRATITUDE AND OF RESOLVE TO ADVANCE UNHESITATINGLY ON THE WAY TO FULL COMMUNION.

IOANNES PAULUS PP ١١

هذا وقد اوفدت البطريركية الانطاكية السريانية وفدا، يمثل قداسة سيدنا البطريرك، والكنيسة السريانية، لتقديم التهاني لقداسة البابا الجديد برئاسة نيافة الحبر الجليل المطران مار سويريوس حاوا النائب البطريركي العام وعضوية كل من نيافة الحبر الجليل مار طيمثاوس افرام عبودي مطران الدول الاسكندنافية والمملكة المتحدة والربان عيسى جيجك النائب البطريركي في اوروبا الوسطى والربان حنا ابراهيم مدير كلية اللاهوت بالعطشانة، والوجيه السرياني السيد حميد بشير نوارة.

كانت السفارة البابوية بدمشق قد اخبرت البطريركية مسبقا بموعد المقابلة بين قداسة البابا يوحنا بولس الثاني والوفد الانطاكي السرياني على ان تتم يوم الاثنين ١٩٧٨/١٢/١١ ، ولكن شاء الوفد ان يكون في روما قبل هذا الوقت ليتسنى له الاطلاع على معالم روما الدينية والأثرية وزيارة بعض الأديرة والمعاهد المعروفة. وقد قدمت سكرتارية اتحاد المسيحيين كل التسهيلات اللازمة من اجل ذلك.

وفي تمام الثانية عشرة ظهرا من يوم الاثنين ١٢/١١ كان قداسة البابا يوحنا بولس الثاني يستقبل الوفد الانطاكي في مكتبه يرافقه الاب بطرس دوبري السكرتير الثاني لسكرتارية اتحاد المسيحيين، كان اللقاء حارا جدا، وشعر اعضاء الوفد بالتواضع الجم الذي يتحلى به قداسة البابا الجديد. وعندما استوى البابا على عرشه، وجلس اعضاء الوفد، وقف نيافة الحبر الجليل مار سويريوس حاوا، والقى كلمة بالسريانية نقلها على الفور الى الايطالية الربان حنا ابراهيم. ثم وقف قداسة البابا يوحنا بولس الثاني وعلى وجهه امارات الفرح والتأثر وطلب من الربان حنا ابراهيم ان يترجم له

من الايطالية الى اللغة التي يفهمها اعضاء الوفد. (نص الكلمتين في محل آخر) وبعد الكلمة قدم رئيس الوفد هدية لطيفة لقداسته باسم قداسة سيدنا البطريرك، فشكره قداسة البابا وتلطف فمنح كلا من اعضاء الوفد ميدالية كهدية رمزية. وبعد ان التقطت الصور التذكارية ودع قداسته اعضاء الوفد عند باب مكتبه.

هذا وقد اقامت سكرتارية اتحاد المسيحيين حفلة غداء على شرف رئيس واعضاء الوفد حضره موظفو السكرتارية، كما احتفى بهم رهبان دير سوب ياكو البندكتيني، والاباء في المعهد الشرقي بروما. ويوم الاربعاء ١٢/١٣ ، قدم الى مقر الوفد نائب رئيس سكرتارية اتحاد المسيحيين المطران توريليا يرافقه ثلاثة من الاباء موظفي السكرتارية لتقديم الشكر لرئيس الوفد على قدومهم وتقديمهم التهاني، وتمنوا ان تثمر جهود كل العاملين في الحقل المسكوني. وفي اليوم نفسه غادر أعضاء الوفد روما كل الى مقر عمله.

مار سويريوس حاوا يتحدث الى الكردينال سلفستريني اثناء زيارته لدار المطرانية في بغداد

مارسويريوس والسفير البابوي في دمشق ومطارنة السريان الارثوذكس يرحبون بنيافة الكردينال كونيك

مار سويريوس يرحب بنيافة كردينال النمسا في صالة الشرف بمطار دمشق

ܡܠܟܐ ܕܐܡܘܪܘ ܐܡܪܦܠ ܘܡܢܗ ܫܡܫܝܡܗܘ ܣܐܘܐ ܐܬܦܪܫܘ
ܚܘܢܢܐ ܘܦܪܣܢܘܬܐ ܕܐܠܗܘܬ ܕܫܡܫܐ ܒܥܘܠܡܐ
ܘܡܬܐܡܪܢܘܬܐ ܡܢܗ ܢܡܘܣܐ ܦܘܠܚܗܘ ܕܢܡܘܣܐ ܦܐܦܐ ܠܟܬܒܐ
ܡܬܘܟܠܡܟܐ ܒܫܠ. ܡܒ. ܐܝܟ ܠܡܢܝ ܒܪܘܡܝ. ܦܐܡܟܝ.

ܩܕܡܘܬܗ ܕܡܢܗ ܢܡܘܣܐ ܦܘܠܚܗܘ ܕܢܡܘܣܐ.

ܐܡܪܐ ܙܟܐ ܐܡܪ ܠܝ ܕܢܦܪܘܫ ܠܩܕܡܘܬܗܘܢ ܕܐܬܘܪܝܐ ܦܐܡܟܐ
ܒܫܡ ܩܕܡܘܬܗ ܕܡܢܝ ܡܢܗ ܐܫܬܐܠܬܗܘ ܡܫܘܒ ܠܐܠܗܐ
ܦܪܣܢܘܬܐ ܕܐܠܗܘܬ ܘܒܟܠܗ ܡܕܝܢܬܐ ܘܪܘܚܐ ܚܘܢܢܐ ܕܟܬܒܐ
ܫܘܪܝܟܐ ܕܐܬܟܫܠ ܒܐܦܟܐ ܕܡܬܐܡܪܢܘܬܗܘܢ ܐܬܦܫܘܦܐ
ܠܪܘܡܝ ܘܦܐܦܐ ܠܟܬܒܐ ܡܬܘܟܠܡܟܐ.

ܡܬܐܡܪܢܘܬܐ ܕܡܠܝ ܩܪܡ ܦܘܪܫܢܐ ܕܡܠܟܘܬܗܘܢ ܒܠܫܢܐ،
ܡܡܠܠܘܬܐ ܩܕܡܘܬܗܘܢ ܠܝ ܠܥܘܡܪܢܐ ܒܠܫܢܘܬܐ ܕܟܬܒܐ
ܫܘܪܝܟܐ ܕܐܠܗܘܬ ܠܐܡܬܐ ܟܢܫܐ ܕܟܡܐ ܐܬܘܪܝܐ ܟܬܒܐ
ܐܬܘܬܐ ܡܪܢܝܬܐ ܡܢܗܘ. ܐܡܬܐ ܗܠܝܢ ܕܓܒܪܐ ܩܪܝܬܐ ܒܓܢܣܝܢ
ܗܘܘ ܘܠܠܫܢܐ ܡܫܬܠܡܐ ܐܟܬܐ ܐܘܟܐ ܐܬܦܫܫܘ ܗܘܘ. ܒܪܘܫ
ܕܡܢ ܕܢܬܡܪܬܘܢ ܒܝ ܕܓܝ ܫܘܠܦܘܗܘ ܕܐܬܘܪܝܐ ܕܦܪܡܟܝ
ܐܬܦܫܡܐ ܕܒܝ ܗܢܝܢ ܪܓܐ ܡܢܝܢ ܢܦܫܐ ܦܐܦܐ ܢܡܘܣܐ
ܕܡܫܪܝܢ ܘܐܠܟܐ ܒܫܪ ܐܚܪܢܐ ܕܟܠܗ ܘܠܦܪܣܢܘܬܐ .
ܕܡܠܝ ܕܐܠܗܘܬ ܫܘܟܠܠܗ ܕܝܫܪܐ ܐܢܘܢ ܘܦܝ ܦܓܪܐ ܗܘ
ܡܫܡܘܕܐ ܕܟܡܗ ܩܕܡܘܬܗ ܕܦܐܦܐ ܦܘܠܚܗܘ ܒܫܡܐ
ܘܩܕܡܘܬܗ ܕܡܢܗ ܐܫܬܐܠܬܗܘ ܡܫܘܒ ܠܐܠܗܐ ܒܫܢܬ
1971 ܕܓܗ ܐܫܘܟܐ ܗܘ ܡܡܫܘܕܐ ܐܒܝܝ ܒܪܘܗ ܕܒܝ ܗܢܝܢ
ܡܠܟܐ ܐܬܘܪܝܐ ܟܬܒܐ ܣܓܝܐܐ ܕܫܘܚܐ ܘܐܬܘܬܐ ܣܓܝ.

ܡܕܒܪܢܘܬܗ ܕܦܐܦܐ:

ܐܒܗܐ ܕܥܕܬܐ ܕܡܠܒܪ ܚܝܡܘ ܩܒܠܘ ܠܠܗܐ ܒܥܒܕܘܬܐ ܕܡܠܒܪ ܕܗܘܬ ܒܝܕ ܦܛܪܝܪܟܘܬܐ: ܐܦܝܣܩܘܦܐ ܠܪܘܡܝ ܘܦܐܦܐ ܠܥܕܬܐ ܩܬܘܠܝܩܝܬܐ. ܘܟܕ ܗܘܬ ܚܕܐ ܐܢܘܢ ܦܫܝܛܐ ܫܘܬܦܘܬܐ ܕܐܝܟܢܐ ܗܘܬ ܒܗ ܘܫܘܬܦܘܬܗܘܢ ܡܕܒܪܢܘܬܐ ܘܒܥܠܘܗܝ ܡܫܡܫܢܐ ܕܥܕܬܐ ܕܡܠܟܐ. ܗܘܐ ܠܟܠܗ ܕܡܠܒܪ ܘܡܫܠܠܐ ܒܩܫܝܫܘܬܐ ܕܡܢ ܠܥܒܕܘܗܝ ܐܒܗܐ ܢܒܝܐ ܡܫܡܫܢܐ: ܗܠܝܢ ܕܡܛܠ ܠܡܒܥܝܢܘܬܐ ܥܕܬܐ ܘܡܫܘܚܬ ܢܚܫܐ ܡܢܐ ܕܐܝܟܢܘܗܝ ܗܦܘܟܐ ܠܚܝܪܘܬܐ ܥܕܬܐ ܘܐܬܘܬܐ ܘܥܢܝܐ ܡܫܡܫܢܐ.

ܒܟܐ ܕܡܠܒܪ ܠܡܫܟܢܗ ܡܘܣܝ ܦܘܠܘܣ ܡܪܢܝܐ: ܠܡܪܩܘܬܐ ܕܡܠܒܪ ܡܬܪܐ ܕܥܒܝܕ ܒܩܫܝܬܐ ܕܒܠܬܐ ܡܫܟܢܗ ܡܘܣܝ ܕܢܫܐ ܘܐܠܗܐ ܘܦܘܠܘܣ ܚܫܒܢܐ ܬܪܘܬ. ܗܠܝܢ ܕܡܪܩܘܬܐ ܕܥܒܕܐ ܫܘܡܘ ܒܫܡܠܐ ܥܕܬܐ ܬܐܟܠܝܣܝܐ ܘܡܫܡܥܢ ܗܘܐ ܗܘ ܕܡܪܡܥܘܗܝ ܡܢܝܚ ܢܒܝܐ ܡܘܣܝ ܦܘܠܘܣ ܡܪܡܝܐ ܕܢܡܡܠܐ ܠܡܚܒܪ ܕܥܪܡܘ ܒܗ ܬܪܡܗܘܢ ܘܡܪܡܥܘܗܝ ܒܢܪ ܪܒܢܗ ܕܐܠܗܐ ܥܢܝܗ ܠܗܘܬܗ ܘܒܒܒܗܘܢ ܠܗܘܢ ܢܡܠܠ ܢܫܡܐ. ܘܡܢ ܡܒܪܐ ܕܟܠ ܐܝܟ ܠܟ ܒܡܕܒܪܢܘܬܗ ܠܗܘܢ ܕܥܢܪܐܝܟ ܕܥܡܝ ܬܦܠܝܗ ܒܫܡܠܐ ܬܐܟܠܝܣܝܐ ܟܕ ܥܒܕܐ ܥܕܬܐ ܐܫܘܬܐ: ܐܡܪܐ ܢܥܡܝܢܢ ܠܗܘܢ ܡܘܡܐ ܢܪܡܫܐ ܕܒܗ ܚܝܐ ܡܪܢܝܬܐ ܡܫܝܚܐ ܠܚܝ ܥܠܡܐ ܘܐܝܟܘܬܗܘܢ ܡܢܪ ܫܡܘܐܠ ܡܫܡܫܢܐ.

ܡܕܒܪܢܘܬܗ ܕܦܐܦܐ:

ܥܕܬܐ ܕܡܠܟ ܡܫܘܡܫܢܘܬܐ ܗܘ ܕܥܕܡܠܐ ܠܥܠܝܐ ܡܫܘܡܫܢܐ ܕܥܡܝ ܦܪܘܫܐ ܘܡܠܟܘܬܗܘܢ ܡܕܒܪܐ ܘܡܫܡܫܢܘܬܐ ܡܪܝܡܐ ܐܬܡܥܒܕ ܒܡܫܡܫܢܘ ܡܢܝܚܝܢܐ ܒܝ ܩܐܡ ܥܡ ܒܝܬܐ ܡܥܕܬܐ ܚܝܐ. ܘܡܢܗܘܢ ܒܠܥܘܬܐ ܘܡܥܝܢܬܐ ܡܢ ܒܢܝ ܥܡܐ ܕܡܠܟ ܡܫܘܡܫܢܐ

ܠܡܠܦܘܬܐ ܡܫܬܠܦܬܐ ܘܐܘܪܚܐ ܕܒܢܝܬܗܘܢ ܘܐܡܝܢܘܬܐ. ܢܡܐ ܕܐܝܟ ܗܢܐ ܫܘܪܝܐ ܕܢܗܪ ܠܗܝܡܢܘܬܗ ܘܐܣܟܝ ܠܡܫܠܡܢܘܬܗ ܘܠܡܢܬܗ ܫܘܪܝܐ: ܒܝܬ ܒܐܒܐ ܦܪܝܫܬܐ ܡܢ ܗܠܝܢ ܕܐܒܐ ܘܡܠܟܘܗܝ. ܒܬܪ ܗܠܝܢ ܐܘܪܚܬܐ ܡܡܪܓܢܝܬܐ ܒܬܪ ܡܫܡܘܬܗ ܠܟܫܡܐ ܗܘܐ ܘܡܠܟܘܬܗ ܕܐܒܐ ܘܡܠܟܘܗܝ: ܡܢܗܘܢ ܕܢܣܒ ܠܗܡܘܬܗ ܕܒܪܢܫܐ ܦܪܫܡܫܡܗܘ ܦܘܢܝܗ: ܗܠܝܢ ܕܢܣܒܘ ܡܪܡܘܬܐ ܡܡܠܟܬܐ ܡܛܠ ܢܫܘܬܐ ܘܡܫܪܘܬܐ ܘܡܠܗܘܠܝ ܒܡܕܒܪܐ.

ܡܫܡܘܬܗ ܕܦܐܦܐ:

ܐܝܟܢ ܒܡܪܢܐ ܡܫܡܘܬܗ ܕܦܛܪܝܪܟܐ ܕܐܝܟ ܪܒܐ: ܒܒܐ ܡܢ ܕܢܘܕܥ ܠܡܫܡܘܬܗܘܢ ܪܒܐ ܕܡܠܟܐ ܠܟܢܫܐ: ܐܡܝܢܐ ܕܐܬܐ ܒܫܘܠܡܐ ܠܕܘܡܫܘܗ ܡܫܝܚܐ ܦܘܠܚܢܗܘܢ ܗܠܝܢ: ܕܟܠ ܡܡܢܐ ܕܦܘܪܫܢܐ ܗܝܟܠܐ ܕܐܠܗܘܢ ܫܘܪܝܐ: ܕܢܬܒܥܘܢ ܡܢ ܡܕܡܢܐ ܐܝܟ ܒܫܘܒܚܗܘܢ ܗܘܐ ܡܬܪܐ ܘܦܪܫܘܬܐ ܠܒܠ ܒܡܫܠܡܢܘܬܗܘܢ ܕܒܫܘܪܒܐ.

ܒܬܪ ܐܒܐ ܕܐܝܟ ܫܘܪܝܐ ܘܡܫܡܘܬܗ ܕܦܛܪܝܪܟܐ ܕܐܝܟ ܘܫܘܠܡܗܘܢ ܡܫܡܫܐ ܡܬܦܢܝܢ ܠܡܘܢܝܐ ܕܐܝܟ ܘܡܦܫܡܢ ܕܢܗܘܢ ܡܪܢܐ ܐܢܫ ܙܒܢܐ ܡܢܗܘܢܐ ܒܟܢܫܐ ܐܒܐ ܡܫܝܚܐ ܘܡܬܡܢܝܢ ܡܫܡܫܐ ܠܡܕܒܪܘ ܗܠܝܢ ܒܠܗܝܢ: ܘܒܝܬܐ ܒܟܢܫܐ ܡܛܠ ܠܡܕܒܪܢܘܬܐ ܐܝܟ ܫܘܒܚܐ ܟܠܗ ܕܢܬܡܠܟ ܒܬܪ ܐܠܗܐ.

ܐܘܕܝ ܒܟܠܗ ܒܟܠܗܘܢ ܘܒܫܘܒܚܗܘܢ ܠܟܢܘܫܝܐ ܡܢܢ.

ترجمة كلمة الوفد باللغة العربية

صاحب القداسة

يشرفنا جداً ان نمثّل قداسة سيدنا **مار اغناطيوس يعقوب الثالث** بطريرك انطاكية وسائر المشرق والرئيس الاعلى للكنيسة السريانية الارثوذكسية في العالم لتقديم التهانئ الخالصة لقداستكم بمناسبة تنصيبكم اسقفاً لروما وبابا للكنيسة الكاثوليكية.

ان مثولنا امام كرسيكم الرسولي واستقبال قداستكم هذا الوفد السرياني الانطاكي، لدليل على ما بلغته الروابط الاخوية ما بين الكنيستين الشقيقتين من متانة. تلك الروابط التي كانت موجودة في الاجيال الاولى وانقطعت فترة طويلة لاسباب عديدة، فعادت تظهر منذ انعقاد المجمع الفاتيكاني الثاني، حيث شاء سلفكم البابا يوحنا الثالث والعشرون ان يجددها عن طريق تبادل الرسائل الاخوية ما بينه وبين بطريركنا الانطاكي. ثم عاد اللقاء التاريخي بين صاحبي القداسة البابا بولس السادس ومار اغناطيوس يعقوب الثالث سنة ١٩٧١ حيث انتهى الى قرار هام اعلن في بيانهما المشترك الشهير ومنذ ذلك التاريخ والى اليوم والكنيستان تعيشان عهداً جديداً هو عهد المحبة والاخاء.

صاحب القداسة

كما ابتهجت الكنيسة الشقيقة في جميع انحاء العالم بالبشرى السارة التي اعلنها الكرادلة بانتخابكم اسقفاً لروما وبابا للكنيسة الكاثوليكية، هكذا ايضا ابتهج اخوكم البطريرك السرياني الانطاكي

واعضاء مجمعه المقدس وجميع المؤمنين في كنيستنا. ومـــا زلنـــا نتتبع اخباركم ونسمع كلماتكم النابعة من قلبكم الابـــوي لمصلحـــة الكنيسة ومن اجل البلوغ الى الهدف المنشود الا وهو العـــودة الـــى وحدة الرأي والكنيسة.

ان اختياركم اسمكم يوحنا بولس الثاني يعني اصراركـــم علـــى السير في خطى سلفيكم يوحنا الثالث والعشرين وبولـــس الســـادس اللذين قطعا اشواطاً بعيدة في الحقل المسكوني، وكانت امنية ســلفكم يوحنا بولس الاول ان يكمّل ما بدأه الاثنان، ولكن الله شاء ان ينقلـــه اليه واختاركم لهذه المهمة الشاقة، واملنا كبـــير بقداســـتكم بـــأنكم ستعملون باخلاص في الحقل المسكوني مع جميع الكنائس الاخـــرى لنبلغ كلنا الى اليوم المنشود الذي نكون فيه رعية واحـــدة موحـــدة لراع واحد هو السيد يسوع المسيح.

صاحـــب القداســـة

كنيستنا السريانية التي ما زالت تستعمل اللغـــة الســـريانية فـــي طقوسها، هذه اللغة التي تقدّست بفـــمِ الفـــادي ورســـله القديســـين والمبشرين الاولين، تعيش اليوم احداثاً جديدة منها هجرة عدد كبـــير من ابنائها الى مختلف الدول الاوربيـــة ودول البنلوكـــس والـــدول الاسكندنافية، وقد لاقى شعبنا الســـرياني المحـــافظ علـــى ايمانـــه والمتمسك بتقاليده ولغته الســـريانية. وفـــي مقدمتـــهم المســـؤولون الروحيون كل الترحيب من طرف كنيستكم. فباسم هؤلاء وبواســـطة قداساتكم نرفع الشكر الى السادة المطارنة والاكليروس في الكنيســـة الكاثوليكية وبخاصة نيافة الكاردينال فرنسيسكس كونيـــك، الذيـــن يبذلون قصارى جهدهم من اجل رفاهيتهم واستقرارهم في الغرب.

صاحب القداسة

ان اخاكم بالرب قداسة بطريركنا المعظم كلفنا ان ننقل الى قداستكم رغبته القلبية لتشرّفوا دمشق مدينة الرسول بولس والمقر الحالي للكرسي الانطاكي السرياني، ليتبارك المؤمنون هناك ايضا بوجودكم ولتعم البشرى والفرحة بقدومكم القريب.

نكرر تهانينا القلبية بالنيابة عن كنيستنا السريانية وقداسة بطريركنا والمجمع الانطاكي المقدس، ادامكم المولى مصباحا وضاء في سماء الكنيسة الشقيقة وركيزة متينة لها ونبراسا للفضيلة لنشر السلام في العالم ودعم العدالة الاجتماعية لتعم السعادة البشرية كافة فيتمجد اسم الهنا. واشملونا بصلواتكم وادعيتكم وبركاتكم الرسولية.

فاجاب قداسة البابا بكلمة لطيفة هذه ترجمتها

ضيوفي الاعزاء...

رئيس الوفد واعضاءه فردا فردا، اشكركم لقدومكم الى هنا وتقديم التهاني بمناسبة تنصيبي اسقفا لروما وبابا للكنيسة الكاثوليكية باسم اخي المحبوب كثيرا بالرب قداسة بطريرككم.

انا ايضا أرغب قلبيا في ان اقتفي خطا اسلافي، واعمل في الحقل المسكوني مع كل الكنائس الشقيقة. ولا شك في ان اللقاء الذي تمَّ بين الاخ المحبوب كثيرا بالرب قداسة بطريرككم، وسلفي البابا بولس السادس كان حدثاً هاما. آمل ان تقدّموني الى البطريرك كشخص فيه ما يؤهل رؤيته. اقول هذا مازحا... ولكنني واثق من ان علينا نحن خلفاء الرسل أي الاساقفة ان نتقابل من وقت الى

آخر، لنسير بصورة مستمرة جنباً الى جنب بخطى ثابتة نحو الوحدة الحقيقية والاتحاد العميق في المسيح ومع بعضنا.

ضيوفي الاعزاء...

ان الدعوة التي وجهتموها اليَّ باسم الاخ المحبوب بالرب كثيراً قداسة بطريرككم لزيارة دمشق اقبلها مع فائق الشكر. وانا مع ذكر دمشق تخطر على بالي احداث جرت هناك او بالاحرى بالقرب من دمشق. اعني اللقاء الفريد الذي تمَّ بين السيد المسيح القائم من بين الاموات والرسول بولس، والمحادثة التي جرت بينهما. اجل ارغب قلبياً في زيارة تلك الاماكن الغنية بالتراث الروحي. ان الرسائل المتبادلة وما يشبهها لا تقوم مقام اللقاءات الشخصية، لذلك اؤكد على وجوب اللقاء الشخصي بيني وبين قداسة بطريرككم الاخ المحبوب بالرب كثيراً، اذ ان هذه اللقاءات الشخصية تترك اثراً طيباً في مسيرتنا. ولكن كما تعرفون ان لي اموراً اخرى كثيرة يجب ان اتممها هنا، لذلك اترك امر هذه الزيارة للظروف المؤاتية.

اكرر شكري على قدومكم وتقديمكم التهانئ وآمل ان نلتقي مرة اخرى.

حفلة تنصيب البابا شنودة الثالث السرياني

في الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٧١ تمّ تنصيب البابا شنودة الثالث في اضخم احتفال ديني وعالمي شهدته القاهرة. وحضره كبار رجال الدولة، وممثلو كنائس العالم والوف من المواطنين.ففي التاسعة والنصف صباحاً خرج المطارنة والاساقفة والكهنة والشمامسة وحاملوا الصلبان الى المقر الباباوي حيث يقيم قداسة البابا شنودة بينما اقفل باب الكاتدرائية وسلّم المفتاح لرئيس الشمامسة الذي وقف في انتظار قدوم البابا ليسلّم اليه المفتاح. وبعد لحظات اقبل البابا بموكبه الديني، يحف به المطارنة والاساقفة وما ان اقترب من باب الكاتدرائية حتى تقدم رئيس الشمامسة الى قداسة البابا وسلّم اليه المفتاح، ففتح قداسته باب الكاتدرائية، وهو يقول " افتحوا لي ابواب البر لكي ادخل واشكر الرب، لان هذا هو باب الرب وفيه يدخل الابرار ". ثم دقت اجراس الكاتدرائية مرحبة بالبابا الجديد الذي اعتبرت يومه يوم بداية عهد جديد للكنيسة القبطية. دخل الموكب الى الكاتدرائية حتى بلغ باب المذبح المقدس حيث سجد الجميع خشوعاً لله. وقف البابا بين اسقفين واحاط به بقية الاساقفة حتى تلُيت تزكية المجمع المقدس والشعب للانبا شنودة ليكون بابا الكرازة المرقسية. وبعد الانتهاء من تلاوة الوثيقة جلس البابا بينما تناوب كبار المطارنة والاساقفة على الصلاة. واختتمها الانبا انطونيوس القائمقام البطريركي بقوله: **ندعوك يا انبا شنودة، بابا وبطريرك الكرازة المرقسية وكرر ذلك ثلاث مرات بينما كان الشعب يرد عليه في كل مرة قائلاً : مستحق**. واثناء تتويج البابا بالتاج المرصع بالجواهر والماس، باشر قداسة سيدنا البطريرك

والحبرين الجليلين مار اثناسيوس يشوع ومار سويريوس حاوا والرهبان بتلاوة الصلوات الخاصة برسامة البطاركة بحسب الطقس السرياني . تلاه بطريرك اثيوبيا ومطارنته ثم بطريرك قيليقية للارمن ومطارنته كل بحسب طقس كنيسته ولغته. بعدها اخذ البابا شنوده الى المذبح ليتسلم منه الصليب وعصا الرعاية فالتفت اليه الانبا انطونيوس قائلاً : "**تسلم عصا الرعاية من يد راعي الرعاة يسوع المسيح، لترعى شعبه وتغذيه بالتعاليم المحيية فقد ائتمنك على نفوس رعيته ومن يديك يطلب دمها**". ثم خرجوا من الهيكل واجلسوه على كرسي الرئاسة بينما كان الانبا انطونيوس يردد بصوت جهوري بنعمة الله يجلس الانبا شنودة رئيس الاساقفة وبابا الاسكندرية على كرسي القديس مرقس الانجيلي. وانتهت المراسم بان تلا قداسة **البابا شنودة** فصلاً من انجيل يوحنا. ثم قام مندوب الامبراطور **هيلا سيلاسي** فالقى كلمة ترحيبية بالبابا الجديد وقلده باسم الامبراطور وشعب اثيوبيا (الوشاح الاكبر لسليمان). عقبه قداسة سيدنا البطريرك الذي ارتجل خطاباً رائعاً بهذه المناسبة نال اعجاب الجميع. تلاه الانبا اثناسيوس اسقف بني سويف فتلا اول رسالة للبابا الى الشعب. ثم باشر قداسة البطريرك الجديد باقامة القداس الالهي. واشترك معه فيه البطاركة الثلاثة: السرياني والحبشي والارمني. هذا وقد نقلت مراسم حفلة التنصيب على شاشة التلفزيون المصري، كما اذيعت وقائع القداس الالهي على موجات الاثير.

وفي صباح اليوم التالي الاثنين، قصد قداسته يرافقه نيافة مار اثناسيوس يشوع ومار سويريوس حاوا المقر الباباوي ليقدم التهانئ للبابا الجديد. فاستقبله بترحيب بالغ وتعانقا طويلاً. ثم سلّم

قداسة البابا الى قداسة سيدنا البطريــــرك صـــك انتخابـــه ليتوجـــه بتصديقه ففعل.

قداسة سيدنا البطريرك يوقع صك انتخاب الباب شنودة الثالث

السعي لتحقيق السلام والعدالة الاجتماعية[١]

اصحاب القداسة والغبطة والنيافة والسيادة... ايها الاباء الموقرون... ايها السادة الفضلاء ايتها السيدات الفاضلات...

ان الواجب المقدس يدعونا ايها الاخوة المؤتمرون لكي نبذل ما في وسعنا من اجل تحقيق السلام والعدالة الاجتماعية في شرقنا العزيز ، وفي كل بقعة من بقاع العالم اذا امكننا ذلك، ورسالتنا المباركة التي نحملها على عاتقنا تدعونا لنبذل قصارى جهدنا اينما كنا ،وحيثما حللنا ،لاحلال السلام واحترام حقوق الانسان وتلزمنا ان نكثّف جهودنا لابعاد شبح الحرب عن افق البشرية وصدّ جميع قوى الجور والظلم والطغيان التي تريد النيل من الشعوب الآمنة.

وجمعنا هذا الحاشد الذي جمع بين رجال الدين المسيحيين المؤمنين برسالة المحبة والسلام، والساعين بل المجاهدين من اجل دعم الحق ونشر العدالة وبث روح التعاون بين الناس طراً، انما يعتمد على عون الله والاسترشاد بمباديء رسول السلام وبتعاليمه التي نادى بها قائلاً:"**طوبى لصانعي السلام لانهم ابناء الله يدعون** " (متى ٥:٩).

ايها الاخوة... نحن نعلم انه من الوهلة التي فاه بها السيد المسيح بهذا الكلام الهام ، واعلن رسالة المحبة والسلام والوئام، تبعه الناس من كل فج عميق، وانصتوا الى صوته السماوي الرقيق، وعملوا بموجب دستوره الدقيق، وحملوا على عاتقهم رسالته السامية، واخذوها الى الاقطار النائية وهم عُزّل الا من الدين والايمان بربهم

---

[١] كلمة مار سويريوس حاوا التي القاها في مؤتمر السلام ببغداد ١٩٩١ .

وخالقهم والعزم المتين، يدعون الامم المتوحشة الى معرفة الله بحجج ثابتة وبراهين دامغة، باذلين الهمم ومتزينين بالسيرة الفاضلة والاخلاق الرضية هادين الناس بالمعجزات الباهرة الدنيوية متحملين الاخطار وهم يجوبون الامصار. وقد ظهر بينهم من المصلحين الصالحين الذين نشروا في العالم رايات السلام وخدموا الناس وخففّوا عنهم الويلات ومسحوا الاعين الباكيات.

وهكذا في جميع الازمان والاحقاب ظهر مثل هؤلاء المجاهدين الافاضل في هذا المضمار، الذين عملوا وسعوا وجاهدوا من اجل سلامة الانسان وغبطته وسعادته، فامتلأ سفر التاريخ بطيب اخبارهم، وعبُق بعرف مفاخرهم، وفاح بشذا اعمالهم وجهادهم.

وكان لبلادنا الشرقية والعربية خاصة الحظ الاوفر من امثال هؤلاء الرجالات الذين ابلوا بلاءً حسناً في حقل الدين ووضعوا سداً منيعاً ضد التيارات الهدّامة وامام اعداء الدين الذين ارادوا تشويهه، بل القضاء عليه وعلى اهدافه وقيمه، لا سيما في القرن الاخير حيث ظهر الاستعماروجاء بجشعه واطماعه وخبث نياته، واراد بَثّ الفساد والالحاد في ديارنا المباركة للنيل من شعبنا الشرقي الآمن والمحافظ على القيم والمثل، اذ حاول القضاء على مصالحه وقيمه.

هذا الشعب الاصيل بأرومته، والنبيل باخلاقه سرعان ما اكتشف نيّة الاستعمار الذي اراد هدر كرامته وشرفه وازالة سيادته وحريته، وفكّر بالسيطرة على موارده وكنوزه. فهبّ بكل فئاته بمسلميه ومسيحييه وبقومياته كافة، وطرده شر طردة وحقق الاستقلال لبلاده. ولكن هذا الاستعمار الخبيث ومن ورائه الصهيونية العالمية خطط ثانية وعمل ما في وسعه للهيمنة على مصالح العرب ،ووضع ثقله لزرع اسرائيل في ديارنا المقدسة

فكانت المصيبة العظمى، وحلت الطامة الكبرى.

ومنذ ذلك اليوم المشؤوم عملت الادارة الاسرائيلية بل قل الصهيونية العالمية على تشريد الشعب الفلسطيني الابي الذي عانى الويلات العديدة ولا يزال يعاني ويعيش اسوأ حال من البؤس والضيم، وتنتهك حرمة مقدساته وتهدر دماء الابرياء فيه حتى بلغ السيل الزبى.

من هنا برزت الثورة الفلسطينية المباركة لمقارعة الاحتلال الصهيوني الغاشم، وظهر الرجال الاشاوس في الوطن العربي، ووقف المخلصون منهم الى جانب اخوتهم الفلسطينيين بعزيمة ماضية لا تقهر، وبصمود منقطع النظير، ظهر بوضوح الوازع الديني والقومي والوطني في مقاومة الاحتلال الصهيوني لفلسطين العربية. واذا بالاستعمار والصهيونية ومن لف لفهما يتآمرون على لبنان الامن بكل قواهم وبجميع وسائلهم واساليبهم فتندلع الفتنة ويشتد القتال وتسوء الحال وتقع الاحداث الدامية والمعارك الوحشية التي هزت كيانه هزا. وعندما رأوا العراق يقوى يوما بعد يوم ويتقدم في جميع مجالاته ويزدهر بفضل ابنائه البررة سيما وقد قيض له الله ابنا مخلصا ورئيسا فذا وقائدا جبارا وربانا حكيما وبطلا مغوارا، انه ذلك الرجل **العظيم صدام حسين حفظه الله ورعاه**، تألبوا على هذا البلد بكل قواهم وبثوا عملاءهم هنا وهناك واعلنوا عليه حربا ضروسا خرج منها العراق الأشم بعد ثماني سنوات منتصرا ظافرا مقتدرا بفضل قيادته الحكيمة التي جمعت بين صفوف الشعب ووحدتها وجعلتها كالبنيان المرصوص بعضه يشد ازر بعض لا فرق بين دين ودين وبين مواطن واخر، فالكل يشكلون اسرة واحدة تبني بيد وتدافع عن كرامتها

وحريتها بيد اخرى، تستعذب التضحيات وتبذل الغالي والنفيس في سبيل الحفاظ على كيانها ومقدساتها من عبث الطامعين والمستعمرين.

كل هذا يعبّر اصدق تعبير عن صمود شعبنا وصلابته في وجه كل المخططات التي اراد بها اعداء امتنا ان يؤثروا في سياسة بلدنا العظيم الثابت في وجه الاعداء والعملاء، ويعرقلوا مسيرته ونهوضه وتقدّمه الذي صار اليه.

ولم يكتف الاستعمار بهذا بل جاء مرة اخرى بقواته واساطيله الى منطقة الخليج والجزيرة العربية متذرعاً وبحجج واهية ومدّعياً الدفاع عن خطر مزعوم يهدد نظام هذا وذاك وكأنه هو الوصي عليهم، فسرعان ما انكشف الادعاء الزائف رغم الحملات الاعلامية الجائرة التي شنتها الامبريالية لتشويه سمعة العراق وتأليب الرأي العام العالمي ضده. كل هذا يحصل على مسمع ومرأى من هيئة الامم ومجلس الامن ورؤساء الحكومات الكبرى وهم يغضّون الطرف عنها ولا ينبسوا ببنت شفة.

ايها الاخوة المؤتمرون... ان هذه الحكومات التي أوغلت في التعدّي على حرية الشعوب وانتهكت العدالة وابتعدت عن الله وأوامره وتعاليمه، وفقدت القيم الانسانية، وسارت في ركاب الصهيونية العالمية، وتخبطت خبط عشواء، وركبها الغرور، وزاغت عن الحق، واودت بحياة الكثير من شعبها الى الزلل والشطط، اذ لم تنشئهم بسلوكية صحيحة، فضلّوا طريقهم، وفقدوا صوابهم، وابتعدوا عن جادة الفضيلة وسلكوا بحسب غرائزهم واهوائهم، وسيطرت عليهم العادات الرديئة من ادمان على المخدرات وتمرّغ في الشهوات، فقست قلوبهم، واظلمت

ضمائرهم، وتفاقم ظلمهم للشعوب المؤمنة التي تريد العيش بطمأنينة وسلام. فلا بد لنا ولاخواننا رجال الدين في كل مكان ان نسعى ونكثّف العمل من اجل الوقوف ضد اعمالهم الجائرة، ونهيب بالمؤمنين ان ينهضوا، ولمناصري الحق ان يهبّوا، ولذوي الضمائر الحية ان يعلنوا ثورتهم ازاء شرهم وجورهم وظلمهم، وجدير بنا ان نرفع صوتنا عالياً لنقولها كلمة صريحة في مؤتمرنا هذا الذي اسميناه: **المؤتمر المسيحي للسلام** مطالبين بالعدالة الاجتماعية، والحق للشعوب المظلومة والسلام الشامل والدائم لشرقنا العزيز مثلما اعلن سيادة الرئيس **القائد صدام حسين حفظه الله** في مبادرته التاريخية العادلة في الثاني عشر من آب الماضي التي تشكّل قاعدة اساسية لحل جميع القضايا ليتحقق الامن والاستقرار في المنطقة.

اجل يتوجب علينا ان نقف وقفة واحدة مع محبي السلام في وجه الطامعين والظالمين لنقول لهم كفى كفى التعدي على حقوق الانسان، وكفى الطغيان، وكفى التآمر على بلادنا وكفاكم ظلماً وجوراً وطغياناً. لنقل لهم ارفعوا حصاركم الاقتصادي والمعاشي اللا انساني عن شعبنا الكريم، هذا الحصار الجائر الذي لم يسبق له مثيل والذي يتنافى والشرائع السماوية، والتعاليم الدينية وترفضه الاعراف الانسانية.

نعم لنرفع صوتنا مع صوت الشعوب المحبة للسلام ونقف واياها سداً منيعاً ضد حكوماتها الجشعة ونبذل المساعي الحميدة، ونعمل ما في وسعنا لرفع الحصار الذي منع به بوش واعوانه الطغاة، الطعام عن شيوخ اتقياء، والحليب عن اطفال ابرياء، والدواء عن مرضى اشقياء. الامر الذي لا يقبل به منصف

مهما كان دينه او عرقه او لونه او قوميته، بل ترفضه الشعوب المؤمنة بالله.

من هنا يتوجب علينا ان نعمل بجدية واخلاص لنشر مباديء السلام والمحبة والوئام بين الشعوب كافة، لأن القيم والمباديء أضحت في خطر فالصهيونية العالمية قد تغلغلت بين معظم المؤسسات الدينية الغربية تريد تمزيقها والقضاء على مقدساتها ومثلها. وتمكنت من السيطرة على حكام الدول الكبرى تُسيّرهم كيفما شاءت للوصول الى اهدافها واطماعها التوسعية على حساب الدول العربية للقضاء على سيادتها وكرامتها ووحدتها.

فنحن والحالة هذه بحاجة الى هيئة روحية حكيمة ومدبرة يتكون اعضاؤها من جميع المؤسسات الدينية ترعاها السماء وتنبعث عنها روح التضحية ونكران الذات، فتعمل من اجل سعادة العالم وسلامه وهنائه وتدعو كل واحد الى تأدية نصيبه في المساهمة لاحلال السلام في العالم، وازاحة الاعباء عن عاتق كل من أنهكت قواه متاعب هذه الحياة ومصاعبها. وتقف الى جانب العدل والحق وتسعى لتحقيقها، وتناصر بكل قواها الرجال الابطال الذين بنوا حياتهم على الايمان والجهاد ، وحصنوها بالقيم المثلى ، وزيّنوها بالبطولة والفداء ,كقائد العراق الامين **صدام حسين حفظه الله** الذي احب شعبه وامته وجاهد في سبيل الحق ونصرة الشعوب المظلومة لتحيا حياة حرة كريمة. ولا يزال يبذل ما في وسعه لحل جميع الازمات في الشرق الاوسط بالطرق السلمية، ويدعو الاطراف المعنية للحوار المباشر ليأخذ كل ذي حق حقه.

فمن واجبنا اذاً ان نأخذ هذا الامر بعين الاعتبار وندعو جميع المخلصين وذوي الضمائر الحية الى التلاقي والحوار والتعاون

وبذل الجهود لعقد المؤتمرات والندوات المكثفة من اجـــل تحقيــق السلام والعدالة الاجتماعية، سائلين الله عزّ وجل ان يكلــل اعمــال مؤتمرنا بالنجاح والتوفيق، ويأخذ بيد جميع الساعينٍ لابعــاد شـبح الحرب عن افق البشرية وسلام الرب يشملنا جميعاً امين.

سيادة وزير الاوقاف يقلد نيافة مار سويريوس حاوا وسام الاستحقاق العالي-بغداد

المسيحية والامة السريانية *

وجدناها فرصة سانحة في هذا اليوم لنحدثكم عن امتنا السريانية الارثوذكسية وعلاقتها بالمسيحية بل عن بدء قبولها الدين المسيحي المبين دينا لابنائها حيث كانت من اقدم امم العالم واعرقها في المجد واكثرها تمسكا بأهداب العلم والحضارة والمدنية، وأشغفها بأسباب العمران. وفي مقدمة الامم التي آمنت بربنا يسوع المسيح الاله المتجسد مخلص العالم وبأبيه وروحه القدوس، وقد سارت في دروبه وعملت بموجب شرائعه المقدسة وسننه الرشيدة، وتعاليمه الالهية التي اقتبستها منه ومن انجيله المقدس ومنها تعاليم رسله الاطهار، وخلفائهم الاخيار الذين نسجوا على منوالهم واقتفوا آثار سننهم الصالحة.

١- ولادة الكنيسة

هذه الامة العريقة ايها السامعون دانت بالنصرانية منذ فجرها، وكانت منتشرة في معظم بلدان العالم القديم المتمدن من بلاد اسيا وبخاصة الجزيرة وديار ربيعة وفلسطين وسوريا والعراق وبلاد فارس والافغان وبلاد اليمن والهند التي لا يزال فيها من اتباع كنيستنا السريانية زهاء ثلاثة ملايين نسمة، ومعظمهم يقطنون الساحل الجنوبي.

كما دان بالنصرانية وانضم الى هذه الامة معظم القبائل العربية

* نص المحاضرة التي القاها مار سويريوس حاوا في المهرجان الارثوذكسي الثالث في كاتدرائية مار بطرس ومار بولس للسريان الارثوذكس في بغداد

منهم بنو ربيعة وتغلب وغسان وتنوخ وطي وعقيل ونمر ومعد. وقبل مجيء السيد المسيح كان العالم يُدين بديانتين متميزتين اليهودية والوثنية. اما اليهودية الدين الذي جاءت به التوراة اعطيت الشريعة لشعبه فقد طغى عليه الفساد ايام مجيء الرب بسبب اليهود الذين عادوا من سبي بابل اذ ادخلوا العقائد الباطلة التي تعلّموها من الكلدانيين والوثنيين والامم المجاورة لهم، اضف الى هذا ما زرعه الحكام والجنود الرومانيون من الفساد بين الاسرائيليين وسوء سيرة الملك هيرودس الكبير فتوّغل الشعب اليهودي في سائر الاثم وسار في طريق الفساد والطغيان وشتى انواع المعاصي أما الوثنية وهي عبادة المخلوقات دون الخالق جلّ اسمه كانت ينبوع خرافات وضلالات شنيعة مختلفة الانواع. فالبشرية كانت اذاً بحالة يرثى لها ابّان مجيء السيد المسيح متخبطة خبط عشواء في المعاصي ومتسكعة في دياجير الظلام من جراء استفحال الخطيئة والجهل والابتعاد عن نور معرفة الله. ولاجل ذلك كانت متعبة ومرهقة ومصابة بطعنات عميقة في نفسها. رغم ما ارسل اليها الله من انبياء ورسل ومعلمين الا ان بقاءها بات مستحيلاً لتسلط اعدائها عليها وهي الموت والخطيئة والشيطان.

عندئذ شاءت ارادة الله ان يرسل اليها ابنه الحبيب لينشلها من وهدتها ويقيمها من سقطتها ويعيدها الى طهرها ونقائها فابتدأت تتنفس الصعداء وتشعر بالراحة، واخذت تسمع اموراً خارقة لم تسمعها من قبل مجيء المخلص، وابتدأت تشعر بوجودها انها مختلفة عن بقية المخلوقات من خلال تعاليم ابن الله المتجسد الذي دعاها الى حظيرته.

والان وبعد هذه النظرة العامة نبدأ بالحديث عن ظهور المسيحية

واثرها في البشرية المتعبة، وكيفية انتشارها، والاضطهادات التي لاقتها، والشهداء الذين صاروا لها بذارا لنشر الايمان بها، وبين الامم والشعوب.

ففي ميلاد السيد المسيح ظهرت انوار السماء وملائكتها تسبح وتبشر، ورعاة ينصتون بدهشة، ونجم ساطع يظهر لملوك المشرق، وهيرودس يرتعب ويشعر باهتزاز عرشه، ومريم ويوسف امام المذود تتملكهما الحيرة، وكل هذه الامور التي سجلها التاريخ والكتاب المقدس حدثت لطفل عجيب لماذا ؟ لانه ابن السماء الذي جاء لخلاص البشرية وعتقها من اسر الخطيئة.

وعندما آن الاوان خرج الى البرية صائماً منقطعاً عن الطعام كلياً، وبعد اربعين يوماً جُرّب من ابليس فخرج ظافرا ومنتصرا وعاد الى كورة الاردن بعد ان ارسل امامه واعظاً وكارزاً ليدعو الشعب للتوبة (**وهو يوحنا المعمدان**) الذي وقف عند نهر الاردن منذراً وموبخاً وداعياً الشعب للتوبة والعماد، وظهر بغتة امامه ليعتمد منه فعرفه المعمدان بالروح وصرخ قائلاً:" هذا هو حمل الله الرافع خطايا العالم ". وعند عماد الرب ظهرت الامور الخارقة فالسماء تنفتح والآب يقول **هذا هو ابني الحبيب** والروح يرف بشبه حمامة ويسوع يحني رأسه امام المعمدان ليكمّل كلّ بر.

ويبدأ بدعوة الانسان الى حظيرته، متخذاً له اثني عشر تلميذاً، ويعلّم ويرشد، ويعمل المعجزات ويقيم الموتى، ويخرج الشياطين، ويظهر سلطانه على الكائنات ويوبّخ الكتبة والفريسيين على افكارهم وانحرافهم وابتعادهم عن تعاليم الشريعة، فيتغير كل شيء.

يظهر اتباع للسيد المسيح من جهة واعداء من جهة اخرى فيحاول الاعداء تشويه رسالته بالاكاذيب والادعاءات الباطلة

والمسيح ينتصر ويتغلب عليهم بقوته الالهية الخارقة.

يزداد عدد المؤمنين به وبتعاليمه يوماً بعد يوم، واليهود المـــردة يثورون ضده ويحيكون المؤامرة تلو المؤامرة حتـــى يصـــل بـــهم المطاف بالاتفاق مع تلميذه الخائن للقبض عليه ومحاكمته وصلبـــه، فيموت ويقوم من بين الاموات، ويظهر لتلاميـــذه مـــرات عديـــدة لتثبيتهم وتشجيعهم والتأكيد على حقيقة الوهته فلم يبقَ والحالة هـــذه أي شك لديهم بانه الاله المتجسد فانقلبوا من رجال متشككين ضعفاء الى صناديد اقوياء حيث امتلأت قلوبهم فرحاً، وعـــزاءً، وايمانـــاً. واخيراً صعد الى السماء امام انظارهم كما ورد في ســـفر اعمـــال الرسل:" **ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون، واخذته ســحابة عــن اعينهم وفيما كانوا يشخصون الى السماء وهو منطلق اذا رجــلان وقد وقفا بهم بلباس ابيض وقالا ايها الرجال الجليليون ما بـــالكم واقفين تنظرون الى السماء هذا الذي ارتفع عنكم الـــى الســماء سـيأتي هكـذا كمـا رأيتمـــوه منطلقـــاً الـــى الســـماء**" (اعمال ١:٩ –١١) فرجع التلاميذ الى اورشليم بفرح عظيم لأنـــهم رأوا الرب صعد الى الآب ولأنه سيأتي ثانية. واجتمعوا في العليـــة التي كانت في بيت ام مرقس وانها ما زالت فـــي حـــوزة كنيســـتنا السريانية الى يومنـــا هـــذا وهـــي جـــزء مـــن ديرنـــا المســـمّى: **دير مار مرقس.**

وهناك كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصـــلاة، وفـــي يـــوم الخمسين لقيامة السيد المسيح في اثنـــاء احتفـــالات اليـــهود بـــأحد اعيادهم الكبرى لذكرى نزول الشريعة الموسوية على جبل ســـيناء حل الروح القدس على الرسل والتلاميذ على جميـــع الموجوديـــن بالعلية كما ورد في سفر الاعمال (**بينما كانوا مجتمعيـــن بنفـــس**

واحدة اذ صار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة. ملأ كل البيت حيث كانوا مجتمعين... وظهرت لهم السنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم وامتلأ الجميع من الروح القدس (أع ٢: ١ – ٤).

وهكذا ولدت كنيسة المسيح وتأسست بقوة الروح القدس وكانت يد الله مع انتشار هذه الكنيسة ونموّها حيث اخذ عدد التلاميذ يتكاثر جداً في اورشليم وهذا النجاح في نشر كلمة الله اغاظ اليهود واخذوا يحيكون المؤامرات ويشنوّن الاضطهادات على الكنيسة وينكّلون بالمؤمنين، ويُهيجّون الشعب ضدهم. فرجموا اولاً الشماس اسطيفانوس الذي يصفه الكتاب انه كان مملوءا ايمانا وقوةً وكان يصنع عجائب وآيات عظيمة في الشعب (أع ٦: ٨). وزجّوا في السجن مار بطرس ومار يوحنا لشفائهما مقعداً من بطن امه لأنهم عاينوا اقبال الشعب لاعتناق الدين المسيحي.

وهكذا استمرّ اليهود بسجن الرسل وتعذيبهم وقتلهم مع التلاميذ واتباعهم من الغيارى، وهم صامدون يتحركون ويتجولون جولات وعظية ويبشرون الامم والشعوب كما اوصاهم سيدهم وارسلهم قائلاً:" **اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس**" وكانوا يثبتون المؤمنين على ايمانهم بالمسيح.

ولعل اعظم البركات التي نتجت عن اضطهاد الكنيسة الاولى هي ايمان شاؤول الطرسوسي حوالي سنة ٣٧ م (بولس الرسول بعدئذ) الذي انضم هو الاخر للتبشير ونشر كلمة الانجيل بعد ان كان قد جنّد نفسه لاستئصال شأفة المسيحية وزجّ القديسين في السجون بأمر رؤساء الكهنة (أع ٢٦: ١٠ – ١١).

ونحن في محاضرتنا هذه لسنا بصدد الاسترسال في كيفية انتشار المسيحية في كل مكان بل لنلقي نظرة خاطفة على انتشارها في انطاكية السريانية وفي بلادنا وبين شعبنا الاصيل والعريق.

٢- انطاكية مقر الكرسي الرسولي

وكانت انطاكية عاصمة لسوريا وغدت عبر التاريخ احدى معاقل الحضارة الوثنية، ومركزاً مهماً للثقافة الاغريقية، بل كانت احدى المراكز الكبيرة التي التقى فيها الشرق والغرب واختلطت فيها ثقافتهما.

وكانت مدينة دولية سكانها الاصليون من السريان واليونان واشتهرت بمبانيها الجميلة وعدد سكانها الكبير وتجارتها الواسعة وتفوّقها الفني والتراثي وتعتبر المدينة الثالثة في الامبراطورية بعد روما والاسكندرية.

وقد دخلتها المسيحية عام ٣٦ م على يد تلاميذ المسيح الذين تشتتوا هاربين من اورشليم بسبب الاضطهاد الذي أثاره اليهود ضدهم بعيد استشهاد القديس اسطيفانوس رئيس الشمامسة، ثم بعث الرسل اليها برنابا احد المبشرين السبعين ولما رأى ان خدمة الكلمة مزدهرة فيها والحصاد كثير سافر الى طرسوس واحضر معه بولس الرسول ومكثا فيها سنة كاملة مبشرين كما ورد في سفر الاعمال (أع ١١:٢٢ – ٢٦). وجاءها بطرس الرسول وأسس كرسيه الرسولي فيها سنة ٣٧ م على الارجح ويعتبر اول كرسي رسولي في المسيحية.

والسبب الآخر في انتشار البشارة الخلاصية في انطاكية قرب المسافة بينها وبين اورشليم حيث جعلها قادرة على الاتصال

الدائم بالكنيسة.

وهكذا صارت انطاكية مركزا لانطلاق المسيحية ونشر الايمان الجديد ،ولاول مرة دعي المؤمنون فيها مسيحيين. وقال المؤرخ الكبير البطريرك افرام برصوم: **اما كنيسة انطاكية ، فقد اثبت التقليد الكنائسي القديم الراهن الذي اجمع عليه نخبة ممتازة من ائمة النصرانية الاولين، وعلمائها ومؤرخيها الاقدمين .ان القديس بطرس الرسول بشر فيها بالدين المسيحي ،وهدى وعمد فيها خلقا كثيرا ،وبنى اول كنيسة وسن للمؤمنين الاتجاه في الصلاة الى الشرق ،واسس فيها كرسيه الرسولي الاول ،وكان هو اول اساقفتها أي بطاركتها الذين اليه يتسلسلون. وتسلسل البطاركة يبدأ بالبطريرك افوديوس وينتهي بقداسة سيدنا البطريرك زكا وعددهم مئة واثنان وعشرون بطريركا.**

٣- المسيحية في المشرق

اما انتشار المسيحية في بلادنا فقد جاءها الرسول مار توما وبفضله عمت بشرى الخلاص وهو في طريقه الى الهند. فنشأت الكنيسة المسيحية وسرعان ما اخذت مكانها بين كنائس العالم وانتظمت شؤونها الادارية في الربع الاول من القرن الثالث، حيث نشأت فيها عدة ابرشيات اسقفية. كانت مرتبطة ارتباطا وثيقا بكرسي انطاكية الرسولي. وفي الربع الاخير من القرن الرابع نشأت ابرشية المدائن (قطسفون). وسرعان ما قوي نفوذها حتى صارت كرسيا مطرانيا، ثم حصل مطرانها على لقب (جاثليق) أي مطران عام، فبسط نفوذه على سائر الاساقفة مع بقائه مرتبطا

بالكرسي الانطاكي الذي خوّله المجمع النيقاوي السلطة على بلاد المشرق كافة.

وكانت وحدة العقيدة تجمع بين ابناء الكنيسة المسيحية في العراق حتى النصف الاول من القرن الخامس حيث ظهر نسطور الذي جاء بفكرة عقائدية جديدة، وكوّن طائفة من السريان الذين تبعوه فنسبوا اليه. فانقسمت الكنيسة في العراق الى شطرين سريان ارثوذكس ،وسريان نساطرة ،الذين ازداد عددهم حتى فاق على عدد اخوتهم الارثوذكس، فالتزمهم الفرس الذين كانوا قد اذاقوا الكنيسة المسيحية الامرّين وكانت لهم اليد الطولى في زرع بذور الحقد والكراهية بين الاشقاء المسيحيين ،وناصروهم ومكّنوهم من الاستيلاء على كرسي المدائن الرئاسي، الامر الذي دعا الجانب الارثوذكسي الى انشاء مقر جديد لرئاستهم المحلية في مدينة تكريت نحو سنة ٥٥٩ م . وأول من تسلّم زمام هذا الكرسي هو المطران مار آحودامه الفيلسوف والمولود في مدينة بَلَد بالقرب من الموصل وصاحب نظرية **الانسان عالم صغير** وقد انجبت تكريت العديد من قادة الفكر السرياني وروّاد الثقافة السريانية العربية.

وهكذا ظلت كنيسة المشرق السريانية منقسمة الى سريان ارثوذكس وسريان نساطرة حتى القرن السادس عشر حيث اتحّد قسم من النساطرة بكنيسة روما فاعطوا اسم كلدان من قبَل بابا روما وبذلك تكون قد نشأت طائفة اخرى هي الطائفة الكلدانية، كما نشأت طائفة السريان الكاثوليك في منتصف القرن الثامن عشر حيث انضمّ بعض السريان الارثوذكس لكنيسة روما وهكذا صار في العراق اربع طوائف مسيحية. الى جانب الكنيسة الارمنية الارثوذكسية العريقة في القدم كما ظهرت فرق وجماعات جديدة

بعد الحرب الاولى مثل البروتستانت والسبتيين ،أما الروم الارثوذكس والكاثوليك فيعتبرون جالية حديثة في العراق.

نفهم من كل ما اوردنا ان المسيحية أضحت الاساس المتين للتربية الصالحة فقد اعطت للعالم اقوى الاسس للعدل والحق الكامل ودعت الى الكمال الاخلاقي ووضعت للانسان مباديء ليسير بموجبها. وبوساطتها عرف هذا الانسان كيف يقوى على الخطيئة والرذيلة وبها عرف كيف تكون المحبة المتبادلة والتعاون الصادق، وبها عرف القوي كيف يحنو على الضعيف وكيف يرفق الغني بالفقير، بها عرف المسكين معنى الرحمة والشفقة والعفو على اخيه الانسان القوي. وخلاصة القول ان المسيحية أنشأت جيلاً جديدا مبدؤه التضحية والتفاني وشعاره الاخلاص وديدنه التعاون. كل هذا مبني على ما قاله الرب:" **مهما تريدون ان يفعل الناس بكم هكذا فاصنعوا انتم بهم** " (مت ٧:١٢).

ولو تصفحنا تاريخ المسيحية في جميع عصورها لرأينا ان عدداً كبيراً من المصلحين ظهر على ساحة هذا العالم فمنهم من نشر مباديء سيده، ومنهم من جذب الى الله المئات بل الالوف من الخطاة والملحدين الذين كانوا ينكرون وجوده ومنهم من زينوا المنابر هداية وارشاداً ومنهم من إنكّب على الدرس والتأليف وخاضوا غمار الكتاب المقدس فاخرجوا لآلئه الثمينة للملأ، ومنهم من انصرف الى العلوم اللاهوتية والفلسفية فخلّفوا وراءهم المصنفات الخالدات. فالمسيحية اذا اوجدت مجتمعاً صالحاً يعرف ما عليه من الواجبات وما له من حقوق.

ونحن ابناء الكنيسة السريانية الارثوذكسية اكليروساً وشعباً يتوجب علينا ان نذكّر كل انسان بهذه الامور السامية ونحن على

عتبة الالف الثالث من ظهور المسيحية، ونعلن للملأ ان الديانة المسيحية هي عمل الهي فائق الطبيعة لأن مؤسسها هو اله، وهو مخلّص البشرية وعلى الرغم من ان هذه الكنيسة كانت بلا سند من قوة زمنية الا انها استطاعت بقوة مؤسسها الذي وعدها ان **ابواب الجحيم لن تقوى عليها**. وقد رأيناها ثابتة رغم كل عاديات الزمن خلال الالفي سنة المنصرمة. ورغم الاضطهادات العنيفة التي صادفتها عبر العصور وظهور المبتدعين الذين ارادوا تشويه نقائها والمتعصبين الذين ظهروا ولا يزالون يظهرون كالزؤان في حقلها الى يومنا هذا ،وهم يريدون القضاء على ابنائها بنشرهم التلفيقات التاريخية والبدع الشيطانية والعثرات العالمية. الا ان الكنيسة بقيت قوية صامدة تجاه كل التيارات وتعاليم الانجيل وهي السائدة في الكون ومن يعمل بموجبها يحيا بسعادة وطمأنينة وسلام وحرف من حروفها لا يتغير على حد قول الرب:" **السماء والارض تزولان وحرف من كلامي لا يزول** " (مر ١٣:٣١).

وخلاصة لما اوردناه ايها السامعون نحتاج الى الابتعاد عن امثال هؤلاء الضالين والمضللين وان نطرح عنا فلسفة هذا العالم، بل تفلسف الانسان المادي، ونتقرّب من الرب بالشركة معه والعمل بروح المحبة والرغبة الخالصة في ان يكون الجميع واحداً لكي نستطيع ان نتخلصّ من الانقسامات والحاقدين والمغرضين ونكون كنيسة كما ارادها الرب ببساطتها وروحها كما كانت في العصر الرسولي ونتطلع اليها كمثل يُحتذى في كل شيء ،ونلجأ الى مؤسسها القائم في وسطها لكي ننمو في الروحيات الباقيات ونحصل على اكليل البر الذي يهبه الديّان العادل للعاملين بارادته الصالحة والمنتظرين ظهوره.

هذه هي جذورنا ايها الاحباء وهذا هو تاريخنا وهذه هـــي امتنـــا السريانية وهذا هو ايماننا وهذه هي مسيحيتنا التي يريدنا الـــرب ان نسير بموجبها وهذه هي كنيستنا السريانية المقدسة التـــي يجـــب ان نثبت على صخرتها المتينة التي لاتتزعزع الى ابد الابدين امين.

المراجـــــع

١- الدرر النفيسة للبطريرك افرام برصوم.
٢-مخطوطة " الاسم الاصيل " للبطريرك افرام برصوم.
٣- القديس بطرس الرسول لقداسة البطريرك زكا الاول.
٤- العصر الرسولي للقمص شنوده السرياني.

حفلة تنصيب قداسة البطريرك زكا الاول عيواص على الكرسي الرسولي الانطاكي يحيط به المطارنة
اعضاء المجمع المقدس ١٩٨٠/٩/١٤

لمحة عن تاريخ[1]
السريان الارثوذكس في العراق

ان ملتنا السريانية الارثوذكسية في العراق عريقة جداً، اعتنقت النصرانية في فجر المسيحية عندما جاءها الرسول توما وبشرها قبل ذهابه الى بلاد فارس والهند، وانتشرت رقعتها وارتفع لواؤها في عموم البلاد واسست الكنائس العديدة والابرشيات التي بلغت الثلاثين ونيفاً، وكان على مذهبها معظم القبائل العربية البحتة واخصهم بنو ربيعة وتغلب وغسان وتنوخ وطي وعقيل، ولبعض هذه القبائل وغيرها من ائمة الملة السريانية يد بيضاء في اسعاف العرب في الفتوح.

وفي الربع الاخير من القرن الرابع نشأت ابرشية المدائن (قطيسفون) وسرعان ما قوي نفوذها حتى صارت كرسياً مطرانياً، ثم حصل مطرانها على لقب : جاثليق أي مطران عام، فبسط نفوذه على سائر الاساقفة مع بقاء ارتباطه **بالكرسي الانطاكي** الذي خوّله المجمع النيقاوي السلطة على بلاد المشرق كافة.

وفي المائة الخامسة وقع خلاف عقائدي بين الشعب السرياني وانقسمت الكنيسة الى شطرين سريان ارثوذكس وسريان نساطرة الذين ازداد عددهم حتى فاق عدد الارثوذكس، فالتزمهم الفرس الذين كانوا قد اذاقوا الكنيسة المسيحية الامرين، وكانت لهم اليد الطولى في زرع بذور الحقد والكراهية بين المسيحيين وناصروهم

---

[1] القاها مار سويريوس حاوا في السويد سنة ١٩٩١ م

ومكنوهم من الاستيلاء على كرسي المدائن الرئاسي الامر الذي لجأ الارثوذكس الى انشاء مقر جديد لرئاستهم المحلية في تكريت نحو سنة ٥٥٩ م واول من تسلم زمام هذا الكرسي هو المطران آحودامه الفيلسوف المولود في مدينة بَلَد بالقرب من الموصل، وصاحب نظرية :الانسان عالم صغير وقد انجبت تكريت العديد من قادة الفكر السرياني ورواد الثقافة السريانية العربية[١].

كما كان لشعبنا السرياني تراث علمي زاخر يشهد له التاريخ والعالم، وتدل عليه المدارس الراقية التي اسسها العلماء والفلاسفة وجهابذة الفكر الذين نبغوا وطارت شهرتهم في الخافقين وتركوا المخطوطات النفيسة الموجودة في حوزة الكنيسة حتى اليوم وقسم منها محفوظ في خزانة المتحف البريطاني وامهات المتاحف، وفي المكتبات الشهيرة في الشرق والغرب، وضعت في اللغة السريانية وترجم البعض منها الى لغات شتى وبخاصة العربية في ايام الخلفاء الامويين والعباسيين.

وفي القرن الثاني عشر نقل كرسي المفريانية من تكريت الى الموصل ونينوى(دير مار متى) وعلى اثر الاضطهادات المتتالية والحروب والاحداث المريرة لم يبقَ لنا في الوقت الحاضر سوى ثلاث ابرشيات وهي :

١- ابرشية بغداد والبصرة مطرانها الحالي مار سويريوس حاوا.

٢- ابرشية الموصل وتوابعها مطرانها مار غريغوريوس صليبا شمعون.

٣- ابرشية دير مار متى مطرانها مار ديوسقورس لوقا شعيا.

---

[١] مقال المسيحية والأمة السريانية للمؤلف

خصائص شعبنا السرياني :

يتحلى شعبنا بالايمان المتين القويم ويتميّز بالاخلاص للوطن والمثابرة على العمل والتزين بالاخلاق الرضية، وقد اعتمد على نفسه وعُرف بالسخاء للمشاريع الخيرية والانسانية، والرغبة القوية في انشاء الكنائس والمدارس وتأسيس الجمعيات الخيرية واعانة الفقراء والمحتاجين والى ما هنالك من صفات متميزة.

حالته العلمية والاجتماعية :

لقد برز ابناء شعبنا في جميع المجالات العلمية والثقافية والانشائية بفضل سعيهم ونشاطهم وذكائهم، واحتلوا مناصب كبيرة في الدولة ومكانة علمية مرموقة، اذ حازوا ذكوراً واناثاً على شهادات علمية عالية من امهات الجامعات العالمية. واليوم نجد فيهم الطبيب والصيدلي والمهندس، والمحامي والقاضي والاستاذ الجامعي والمتخصص بشتى العلوم، كما برز بينهم تجار كبار ومقاولون من الدرجة الاولى ،وصناعيون ،وحرفيون ومستوردون، وقد حصلوا على المال الوفير الذي استخدموه في البناء والطرق المشروعة الصالحة للخير العام، ومنهم من بنى الكنائس على نفقته الخاصة وساهم بتشييد المدارس وغيرهم كُر اسعفوا الفقراء واقاموا النوادي والمؤسسات الانشائية والى ما هنالك من مشاريع وقفية وخيرية بسخاء منقطع النظير ،يشهد له كل مطلع على حال ابناء هذه الطائفة العريقة وهم ابناء حضارة بين النهرين الشهيرة. وتُقام الصلوات في الكنائس باللغة السريانية وهي اللغة الاصلية لشعبنا.

تاريخ الابرشيات الثلاث :

١- أبرشيـــة بغـــداد والبصـــرة :

ان هذه الابرشية كانت عامرة في العهد العربي العباسي دامت خمسة قرون، ونتيجة للمآسي التي حلت في البلاد من جراء المغول وتيمورلنك ،زالت هذه الابرشية وتقوضت دعائم كنائسها.

وفي اوائل القرن التاسع عشر اخذ البعض من ابناء ابرشيتي الموصل ودير مار متى ينزحون اليها، كما أمّها عدد لا بأس به من اهالي ماردين وآزخ وغيرها من قرى جنوب تركيا.

وفي اواسط القرن العشرين تعينّت نيابة بطريركية ثم اضحت ابرشية مستقلة وتعّين لها مطران خاص بها عام ١٩٦١ هو المثلث الرحمة مار غريغوريوس بولس بهنام العالم الشهير، وهكذا استؤنفت هذه الابرشية مرة اخرى. وعام ١٩٦٩ تسلّم زمام امورها **نيافة المطران مار سويريوس زكا عيواص** فساسها بحكمته وادارته المنقطعة النظير اكثر من عشر سنوات، وعندما اعتلى العرش الانطاكي ورُسم بطريركاً، انتخبنا الشعب السرياني الغيور مطراناً لهم وتسلمّنا ادارة الابرشية في اليوم الثاني والعشرين من تشرين الاول سنة ١٩٨٠ .

مركز هذه الابرشية بغداد وتشمل محافظتي بغداد والبصرة وتعتبر من اهم الابرشيات السريانية اليوم نظراً الى كثرة ابنائها وللاعتبارات الاجتماعية والمعنوية والثقافية والمادية، وفيها خمس كنائس كبرى وهي :

١- **كاتدرائية مار بطرس ومار بولس** : هي من اكبر الكنائس في العراق واجملها انشاء ، تقع في شارع الصناعة وكان تشييدها عام ١٩٦٣ عندما اضحت بغداد ابرشية رسمية، وعلى نفقة رجل البر

والاحسان المرحوم مجيد زيونة، تتسع لثلاثة الآف نسمة، وتُقام فيها الصلوات والمراسيم الدينية كافة، والى جانبها شيدت دار المطرانية ومؤخرا بنيت قاعة كبيرة للمناسبات والخدمات وعمارة كبيرة خصصت دورا للكهنة وللتعليم الديني مع قاعة كبيرة للاجتماعات.

٢- **كنيسة السيدة العذراء** : تقع في حي البتاويين شارع تونس، وهي اول كنيسة شيدت في بغداد في القرن العشرين عام ١٩٣٤ م، ولما اضحت لا تتسع للمؤمنين الذين تكاثر عددهم في الخمسينات شيدت كنيسة جديدة عام ١٩٥٤ م بمساحة اكبر وبني مشتمل الى جوارها واستعملت القديمة قاعة للمناسبات الروحية.

٣- **كنيسة مار توما** : تمّ انشاؤها عام ١٩٧٨ في حي المنصور ومن تبرعات المؤمنين وبني بجوارها دار للكاهن وقاعة استقبال وكرست يوم الاحد الموافق ١٩٧٨/١٠/٢٩ من قبَل اربعة مطارنة اجلاء وفي مقدمتهم مطران الابرشية مار سويريوس زكا عيواص (قداسة البطريرك حاليا) وبحضور عدد من الكهنة ورؤساء الطوائف الشقيقة وجمهور غفير من المؤمنين من ابرشيات العراق الثلاث.

٤- **كنيسة مار متى** : بنيت على نفقة المرحوم حميد بشير نوارة عام ١٩٧٨ على الارض الموقوفة من عائلة آل زيونة في منطقة الغدير حي سومر والى جانبها صالة كبيرة تمّ افتتاحها يوم الاحد الموافق ١/كانون الثاني/١٩٧٨ وشيدت دار للكاهن بمساعينا عام ١٩٨٢ .

٥- **كنيسة مار بهنام** : للحاجة القصوى لبناء كنيسة في حي الميكانيك في الدورة نظراً لتزايد عدد المؤمنين وانتشارهم في

مناطق مختلفة ولجمع شملهم وتلقين اولادهـــم مبـــاديء التعليـــم الديني، شرعنا بانشائها ووضعنا اساسها باحتفال مهيب في اليـــومٍ العاشر من شهر كانون الاول عام ١٩٩٠ ولا يزال العمل قائمـــاً فيها.

٦- **كنيسة السيدة العذراء في البصرة:** شـــيدّها المؤمنـــون الذيـــن عرفوا بغيرتهم وتدينهم عام ١٩٣٤ في منطقة العشار وبنوا الـــى جوارها داراً للكاهن مع ملحقات اخرى وقاعة استقبال ولا زالـــت قائمة حتى اليوم تقام فيها الصلوات والخدمات ويؤمّها ابناء الطائفة الذين قل عددهم في السنين الاخيرة بسبب الحوادث المريرة.

ولهذه الابرشية نشاطات روحية وأعمال خيرية وإنســـانية ولديـــها جمعيات خيرية ومدارس احدية ونادي اجتماعي فخم وقاعة فخمـــة وحديثة للمناسبات ودور للكهنة ومقبرة واســـعة منقطعـــة النظـــير وممتلكات وأوقاف أخرى.

مار سوريوس حاوا يضع الحجر الاساسي لكنيسة مار بهنام والشيخ متى والى جانبه
السيد متي يوسف بلولة المتبرع ببنائها ١٩٩٠

أبرشية بغداد وكنائسها

" كلما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فأنا أكون معهم "[1]

(مت ١٨:٢٠)

أيها المؤمنون: نجتمع اليوم في هذه القاعة التي تـــلألأت فيـــها الأنوار وبدا فيها الجمال وروعة البناء. هذه القاعـــة التـــي فكّـــر بوجودها وبنائها أبناء الملة في بغداد منذ أمد بعيـــد، وهـــي فكـــرة لطيفة وعميقة تراودهم ليجتمع شملهم وشمل أولادهم أبنـــاء الجيـــل الصاعد.

ونحن إذ وجدنا صواب هذه الفكرة، اغتنمنا الفرصـــة الســـانحة لتوسيع ما كنا قد شيّدناه سنة إحدى وثمانين وتسعمائة وألف بعدمـــا صدر قرار الدولة بإمكان بناء نسبة مئوية اكثر من الســـابقة مـــن مساحة الأرض ككل. لاسيما وان واجهتها السابقة ومدخلها وأبوابها لم تف بالغرض المطلوب الذي شيدت من اجله إذ قد حصل فيـــها خطأ معماري وفني.

وبعد الشروع بتوسيعها وجدنا الحاجة الماسة لتبريدهـــا تـــبريداً مركزياً ليرتاح روادها ومستعملوها، ثم تطلّب الأمر إلى عمل سقف ثانوي فكلفنا عزيزنا الروحي المهندس المعماري الهمام ناجي بـــهنام الذي هيأ التصاميم وتابع الإشراف على العمل مع عزيزنـــا الســـيد اسماعيل زيونة وشـــركته وإخوانـــه وهيئـــة مكتبـــه المشـــكورين بالإشراف بطريقة التنفيذ المباشر فظهرت بعد تعب كثـــير وجـــهد

(١) كلمة مار سويريوس حاوا التي القاها في افتتاح قاعة البطريرك افرام برصوم بتاريخ ١٩/٣/١٩٨٩ في بغداد .

متواصل بالشكل الجميل الذي ترونه، وبالهيئة اللائقة التي سيرتاح فيها كل من يقصدها، ويستعملها لأغراضه الخاصة والعامة.

وبعد الانتهاء من العمل والتأثيث الذي أشرفنا عليه بنفسنا شئنا ان نخصص هذا اليوم المبارك يوم عيد القديس مار افرام السرياني الذي يعجز اللسان عن وصف جهاده في حقل الكنيسة السريانية المقدسة، وتعداد مناقبه، وأعماله، ونشاطاته، وقدسيته، وفضائله الأمور التي نفتخر بها كأبناء للكنيسة السريانية المجيدة والتي لسنا اليوم بصدد التوسع بالحديث عنه، بل يكفينا القول انه دُعي بشمس السريان وكنّارة الروح القدس.

نعم انتخبنا هذه الذكرى المجيدة لنستشفع به ونستضيء بأنوار تعاليمه، ونسير مسيرتنا على غراره قدر المستطاع ونضعه نبراسا نصب أعيننا في كل أعمالنا وجهادنا الروحي وسعينا الكنسي الحثيث.

وانتخبنا هذه الذكرى أيضاً لأننا قد أطلقنا اسم البطريرك العلاّمة ابن العراق البار قداسة **مار اغناطيوس افرام الأول برصوم** على هذه القاعة اللائقة باسمه، عرفاناً بالجميل لما قدمه للكنيسة من عطاء ثر، وما تركه لنا من مآثر جليلة وجزيلة في نفوسنا وعلى شفاهنا، وعمله وجهاده وسعيه نبراسا وشعاعا مضيئا لجهادنا.

فما اسعد هذا اليوم المبارك في تاريخ أبرشيتنا العزيزة وما اجمل الذكرى، وما أبهج هذا الحفل الذي نحتفل به في هذا اليوم المقدس.

والآن أيها الأعزاء يسعدني ان أطلعكم على الغاية من تأسيس هذه القاعة وأبيّن لكم أهم أهدافنا المستقبلية التي وضعناها نصب أعيننا لاستعمالها.

١-لتكون موئلاً للفتية والفتيات والشبيبة لنلقنهم الدروس الدينية والمباديء الوطنية ونلقي على مسامعهم المحاضرات ذات الفائدة الروحية، راجين من الجميع الاستعداد للحضور لا كالعادة المتبعة، يتمنون ويطلبون ويطالبون وعند اللزوم والشروع بالعمل لا نرى منهم سوى النزر اليسير.

٢-أسسنا فيها هذه المكتبة التي تجدونها أمامكم والتي سنغذيها وننفحها بالكتب المقدسة والمجلدات الدينية والتاريخية والتفسيرية وغيرها للمطالعة داخلها ضمن برنامج سنعلنه على أبناء الطائفة قريباً. ولاستعارة بعض الكتب لمطالعتها والاستفادة منها في أوقات فراغ المؤمنين. وبيع البعض الآخر من الكتب التي ستتوفر لدينا. ونحن بانتظار الجميع للمجيء لنستقبلهم ونضحّي بأوقاتنا من اجل معاونتهم وتعليمهم.

٣- جعلنا مقر الجمعية الخيرية فيها أيضاً لكي يتسنى للهيئة الإدارية القيام بنشاطاتها اللازمة التي ستتوقف على جهدهم وسعيهم ومثابرتهم.

٤- سنفسح المجال لأبناء الملة لاستئجارها في الأمور الضرورية فقط التي سننشر أعلاناً خاصاً بتفاصيل هذا الموضوع قريباً على المؤمنين كافة، ليكون الجميع على علم وبيّنة من هذا الأمر.

٥-سنستمع ونصغي إلى أراء أبناء الطائفة حول ما يرغبونه ونلبي طلباتهم الممكن تلبيتها.

أيها الأعزاء... أغتنمها فرصة أيضاً من خلال تجمعنا هذا لأقول لكم ان أبرشيتنا العزيزة تلقى- والحمد لله - تقدماً ملحوظاً

يوماً بعد يوم بفضل المخلصين والعاملين معنا من أمثالكم وفي مقدمتهم أعضاء الهيئة الاستشارية.

وهوذا سنقدم لكم موجزاً عن بعض المشاريع التي هيأنا لها ووضعنا لها ألتصاميم والخطوط العريضة اللازمة والتي سنباشر ان شاء الله في القريب العاجل للشروع بها وهي :

١-تشييد كنيسة مار بهنام في الدورة التي حصلنا على الموافقة المبدئية لها من قبَل المراجع المختصة.

٢-تشييد عمارة في واجهة المقبرة القديمة ستشتمل على محلات عديدة ومكاتب في الطابق الثاني وقد حصلنا أيضاً على الموافقة المبدئية من قبَل الدوائر المختصة.

٣- درسنا موضوع إنشاء مستشفى باسم : مار متى ووضعنا له المخططات اللازمة، وقد تريثنا الآن حتى نجد الظروف الملائمة للشروع به.

٤-فكرنا أيضاً بفتح حضانة للأطفال في الجناح الخلفي من هذه العمارة.

والى جانب هذه الأمور تطلعنا بعيداً وسعينا لتأسيس دير كهنوتي رأينا ان يكون مقره الموصل، وحصلنا علىٍ رخصة له من ديوان رئاسة الجمهورية الموقر، وانتخبنا له مديراً من أبرشية بغداد هو الدكتور بهنام يونان المعروف بثقافته العالية والمشهود له بالكفاءة ، كما نحن أيضاً نشرف على هذا الدير مع صاحبي النيافة مطران الموصل ومطران دير مار متى مع لجنة علمانية من الأبرشيات الثلاث.

واليوم نزف لكم البشرى بأننا قد افتتحنا هذا الدير يوم ٨ شباط المنصرم كما ابتديء فيه التدريس وإلقاء المحاضرات وفق منهج

مدروس ونظام جيد. والمتخرجون من هذا الدير سيخدمون كنائسنا في العراق في المستقبل القريب. والآن نحن ننفق عليه من صناديق الابرشيات.

لا أريد ان أطيل الحديث عليكم لئلا أتعبكم، اختم كلمتي هذه بالدعاء لقداسة سيدنا البطريرك سائلين له من الله الصحة والعافية والعزم والتوفيق لتكون الكنيسة في أيامه مزدهرة مرتفعاً شأنها ومعظماً قدرها.

كما نرفع الحاظنا الى السماء طالبين لسيادة الرئيس المحبوب **القائد صدام حسين** العمر المديد والنصر المؤزر ولوطننا الغالي علو الشأن والرفعة والسلام الدائم. كما نطلب الرحمة والرضوان للمثلث **الرحمات قداسة البطريرك افرام برصوم** ولينفعنا الرب بصلواته وينيح روحه الطاهرة في ملكوت السماء.

شكراً لكم جميعاً لإصغائكم وتعاونكم، ليباركم الرب ويحفظكم كهنة وشمامسة وشماسات ومستشارين ووكلاء وأعضاء الجمعية والمهتمات من الأوانس بتأسيس المكتبة ولفيف الشعب المؤمن المبارك.

أخيراً بيننا عزيزنا الروحي الأب القس نعمة الله الدباغ الذي سيغادرنا غداً إلى البرازيل والذي قد دعاه الواجب المقدس والخدمة الروحية فلبى الدعوة طائعاً أمر الرئاسة فنودّعه في هذا التجمع متمنين له التوفيق في خدمته والرب يكون معه في رحلته مع عائلته المباركة، ولنسمع عنه دوماً أخبار النجاح.

أهلاً وسهلاً بالجميع فليباركم الرب والى لقاءات أخرى ان شاء الله.

ملاحظة : ان المشاريع التي ذكرناها آنفا استطعنا بعون الله تنفيذهـــا وقد شرعنا الآن باضافة غيرها من المؤسسات الانسانية اهمـــها دار المسرة للمسنيين وقاعة اخرى في حي العقاري مـــع دار للراهبـات تبرعت به السيدة الدكتورة جنان عبد النور، هذا وسنوافيكم في كتـاب آخر ان شاء الله بما سيتم انجازه في القريب العاجل من الانشـــاءات التي ستؤول لتقدم ابرشيتنا العزيزة.

اصحاب النيافة مار سويريوس حاوا ومار نرسيس بوزاياليان رئيس المكتب البطريركي في أشميازين ومار افاك اسادوريان يزورون كنيسة مار بهنام والشيخ متى ويظهر معهم السادة متي وجودت بلولة وموريس ابكيان وعبدالاله حاوا

مار سويريوس يقدم هدية للزائر البطريركي للارمن الارثوذكس في دار المطرانية ويظهر المطران
آفاك اسادوريان سنة ١٩٩٧

الزيارة الرسولية للعراق*

سيدي صاحب القداسة...

أيها الشعب الكريم...

في هذا اليوم التاريخي المجيد الذي نالت به ابرشيتي العامرة التفاتتكم الابوية الكريمة بهذه الزيارة الرسولية المباركة يسرني بل ويسعدني ان ارحب بقداستكم اجمل ترحيب أصالة عن نفسي ونيابة عن الآباء الموقرين وأبناء ابرشيتي الأعزاء عليكم الذين أحبوكم من الاعماق، مستبشرين خيراً بقدومكم الميمون، ومتطلعين إلى محياكم البهي ليروا الشعاع المقدس المتدفق فيه، وناظرين إلى شخصيتكم الروحية الفذة لينعموا برؤية الجدول الرقراق الذي ينساب بين أزهار الرياض، رياض روحكم الطيبة ليرتشفوا جرعات درركم الغوالي النابعة من قلبكم الأبوي الكبير، النابض بالمحبة والخير والصلاح، والبذل والعطاء ، لعلهم ينسون أيام الحرمان والظمأ.

صاحب القداسة..

ان زيارتكم الرسولية هذه المباركة ان دلت على شيء فإنما تدل على محبتكم العارمة لبلدنا العزيز، بلدكم، ووطننا الغالي، وطنكم، حيث نعيش في مجتمع تسوده قيم العدل والمحبة والاخوة

* الكلمة التي القاها مار سويريوس حاوا في استقبال قداسة البطريرك زكا عند زيارته الاولى لأبرشية بغداد والبصرة سنة /١٩٨٢/

والمساواة، ونحيا حياة حرة كريمة يسودها جو من الاخوة بين المواطنين وشعور صادق وأكيد بمحبة الرئيس لشعبه وتعلق الشعب برئيسه، فتآلفت قلوبنا، وتوحدت نياتنا واستجابت إلى صوت الوطن العزيز الذي احتضننا وضمنا وأمسينا فيه كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا لا فرق بين دين ودين وبين مواطن وآخر فالكل يشكلون أسرة واحدة تبني بيد، وتدافع عن كرامتها وحريتها بيد اخرى، تستعذب التضحيات وتبذل الغالي والرخيص في سبيل الحفاظ على كيانها ومقدساتها من كيد الطامعين وترد كيدهم إلى نحورهم.

فشعبنا العراقي العظيم على اختلاف ملله ونحله ومذاهبه وطبقاته يهنأ بالخيرات الغزيرة التي افاضها الله عليه من خزائن نعمه وآلائه، ويتمتع بالحرية المطلقة في هذه البقعة الجميلة المقدسة التي ميزها الله بميزة خاصة واختارها لتكون مهبط الأديان والرسالات السماوية.

وإنني أقولها كلمة صادقة وصريحة ان المواطنين كافة يعيشون في جو من الاخوة والمحبة الوطنية وقد تجسدت هذه المحبة في قوافل الشهداء الأبرار الذين سجلوا بدمائهم الزكية الطاهرة أروع صفحات البطولة دفاعا عن أرضهم ومياههم وصيانة تربة وطنهم المقدسة.

كل هذا تم بفضل القيادة الحكيمة وعلى رأسها القائد الفذ البطل **صدام حسين حفظه الله ونصره وشد أزره**. ولا بد ان قداستكم من خلال تواجدكم بين أبنائكم الأحباء والمواطنين الكرام ستشاهدون بأم عينكم ما ذكرناه وتطلعون على الجهاد المستمر والسعي المتواصل الذي يبذله أبناء العراق الأحرار .وفيما نشكر لقداستكم من أعماق

القلب هذه الزيارة الرسولية نتمنى ان تقضوا بيننا فترةً جميلةً مثمرةً ثماراً روحيةً، ونرجو لكم إقامة طيبة سائلين المولى عزّ وجل ان يجعلكم دوماً أباً حنوناً وراعياً صالحاً ويمتعكم بوافر الصحة والعافية.

ولايسعني في هذا اليوم الخالد من تاريخ ابرشيتنا إلا ان اعّبر لقداستكم عما جاشت به قلوبنا من الفرحة العارمة بلقائكم السعيد هذا، فأهلاً وسهلاً بكم وبمرافقكم وبالاخوة المطارنة الأجلاء الذين لهم عظيم شكرنا وتقديرنا وفائق محبتنا.

وفي الختام اشكر لحكومتنا الرشيدة اشتراكها في استقبالكم وتكريمكم وبذلها الجهود من اجل راحتكم والعناية التامة بكم والاهتمام بتسهيل حلّكم وترحالكم. كما اشكر لرؤساء الطوائف الشقيقة الأعزاء والآباء الكهنة واللجان الاستشارية والجمعية الخيرية والشمامسة والشماسات وجميع أبناء شعبنا الأحباء مشاركتهم لنا في مباهج هذا اليوم الأغرّ.

واشملونا وهذا الشعب بالبركة الرسولية. ܡܫܝܚܐ

كلمة ترحيبية*

صاحب القداسة...

ان طلعتكم النورانية التي أطلت علينا بشعاعها الوهّاج في هذا المساء المبارك لتضيء لنا الطريق بعد غياب طال أمده. يا من كنتم لهذا الشعب خير دليل للدرب الصحيح، وراعياً أميناً لهذه

---

* مار سويريوس حاوا يرحب بقداسة مار أغناطيوس زكا الأول خلال زيارته لأبرشية بغداد والبصرة بتاريخ ١٣/٤/١٩٩٧

الرعية المؤمنة، ومدبراً حكيماً لأبرشيتنا الزاهرة وقد جئتم الآن يا سيدي الجليل لتبعثوا فينا الحماس والعزم للمضي في الخدمة بعد ان صرتم أباً عاماً لأبناء الكنيسة القاطنين في العالم حيث تدبّرونهم برعايتكم الصالحة وأدارتكم المُثلى.

فأهلاً وسهلاً بقداستكم في هذه الأمسية النيرة المباركة التي شئتم ان تطلوا علينا بطلعتكم الأبوية. وأهلاً ومرحباً بكم في هذه اللحظات السعيدة التي تشرفت أبرشيتنا بزيارتكم الرسولية الميمونة.

فيسعدني ويشرفني ان ارحب بقداستكم اجمل ترحيب بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن الآباء الكهنة وهذه الجموع الغفيرة من مختلف أبناء شعبنا الكرام الذين زحفوا للقائكم مستبشرين خيراً بقدومكم الميمون لترفعوا يمينكم المقدسة وتباركونا وإياهم وترفعوا الحاظكم إلى رب السماء ليرمق من عليائه عراقنا الغالي وبلدنا العظيم ويرفع عنه الحصار الظالم وكل أذى وضرر وبلية ، ويمّن عليه بالعافية ليأخذ مكانة بين الأمم والدول الزاهرة. وينشر أمنه وسلامه في ربوعه ويحفظ رئيسه المفدى **صدام حسين** ويؤازره ويوفقه بقيادة شعبنا الأبي ويوصله إلى ميناء الأمن والطمأنينة والراحة التامة والعز والكرامة.

كما نطلب من قداستكم في هذه اللحظات الخشوعية الطيبة التي لا توصف ان تصلّوا وتتضرعوا من اجل المحتاجين إلى أدعيتكم الصالحة المستجابة ليمنحهم الرب من لدنه صحة تامة ونجاحاً واستقراراً وتوفيقاً جليلاً.

وفيما نشكر لكم زيارتكم الرسولية هذه من اعمق أعماق قلوبنا إذ تجشمتم فيها مشاق السفر وعنائه , نؤكد لكم ان آثارها الطيبة ستبقى خالدة في قلوبنا

وسنذكرها على مر الأيام والأعوام بفخر واعتزاز. ونتمنى لقداستكم والوفد المرافق لكم إقامة طيبة وسعيدة في ربوعنا الجميلة وبلدكم المحبوب على قلبكم الأبوي العامر بالإيمان. ونقدم لكم الشكر الجزيل. كما نشكر أصحاب الغبطة والسيادة رؤساء الطوائف الشقيقة في هذا اليوم المبارك الخالد الذي سيبقى في ذاكرة التاريخ المجيد لاشتراكهم في استقبالكم.

بارك يا سيدي هذا الشعب الذي يلهج بمحبتكم والذي يرى فيكم أباً وسنداً وراعياً صالحاً. وبارخمور. ܘܒܰܪܟ݂ܡܳܪ

الزيارة الرسولية*
لكنيسة مار بهنام في الدورة

سيدي صاحب القداسة...

ان هذا البناء الفخم والصرح العظيم الذي سيصير كنيسة فخمة رائعة في الجمال تضم بين جدرانها الرحبة المؤمنين وكل راغب في مناجاة العزة الإلهية في هيكلها المقدس، لخير برهان واكبر دليل على القلب الكبير المليء بالمحبة والإيمان والتقوى ومخافة الله الذي يحمله الرجل العصامي والمحسن الكبير السيد متي يوسف بلولة الذي شاء ان يأخذ على عاتقه تشييده رغم ظروف بلدنا القاسية التي تمر علينا وعلى شعبنا ولا زالت، تشاركه في هذا العمل الجبار قرينته المؤمنة الفاضلة وأفراد عائلته الغيارى.

وستكون هذه الكنيسة ان شاء الله في القريب العاجل كما ترون بأم عينكم يا صاحب القداسة آية في الروعة والجمال، وسيزيدها جمالاً وسناءً وجودكم يوم تكريسها بيدكم المباركة إذ نطمح ان تضعوها من الآن في برنامجكم الرسولي.

صاحب القداسة..

نحن وابنكم البار السيد متي كنا نتطلع بشوق وحنين إلى هذا اليوم التاريخي الذي تحققت فيه آمالنا واامانينا، وابتهجت نفوسنا لتلبيتكم هذه الدعوة طالبين منكم ان تمنحونا بركتكم الرسولية لكي يأخذ الرب بيدنا لإتمام هذا المشروع المقدس، وشراء ما حوله من

---

* كلمة مار سويريوس حاوا بالمناسبة

أراض للتمكن من بناء دار للكاهن وقاعة للاستقبال وروضة ومدرسة لتعليم أبنائنا الأعزاء التعليم الديني وتنشئتهم على مباديء كنيستنا ومحبة وطننا وتقاليدنا الشرقية.

لدينا في هذه المنطقة وضواحيها ما يُقارب الخمسمائة عائلة كلهم شوق لإنجاز هذا المشروع وحنين للم شعثهم وتعليم أولادهم الفروض البيعية وتدريبهم على السيرة الفاضلة، وقد خرجوا اليوم بشيبهم وشبابهم متلهفين لرؤية راعيهم الصالح الذي سهر ولا يزال من اجل رعيته الناطقة أينما وجدت، وقد اشرأبت أعناقهم للتمتع بمحيّاكم الرسولي ووجوههم كما ترون تطفح بالبهجة والسرور وألسنتهم تلهج بالتعظيم والتقدير والمحبة ولسان حالهم يتمنى ان ترفعوا يمينكم المقدسة لتباركوهم وأولادهم وتهنئوهم بهذا البيت والمقام المقدس الذي سيكون سبباً من أسباب خلاص نفوسهم.

فأصالة عن نفسي ونيابة عن الجميع ارفع لقداستكم أسمى آيات الشكر والامتنان لتكرمكم بهذه الزيارة اللطيفة المباركة التي ستبقى ذكراها عالقة في نفوسنا وضمائرنا وبتاريخ هذه الكنيسة المجيدة إلى ما شاء الله.

وارجوا أخيراً ان تصلّوا وتدعوا إلى رب الكنيسة ومؤسسها ان يتقبّل هذه الهدية من المؤمن المبارك متي بلولة وقرينته الفاضلة وأولاده وأفراد عائلته الغيورين ويكافئهم بالصحة ودوام التقدم والنجاح انه سميع مجيب آمين.

السيد متي بلولة يرحب بقداسة البطريرك زكا والوفد المرافق له في كنيسة مار بهنام والشيخ متي ١٩٩٧

البذرة الصالحة*

أيها السادة الأفاضل، والسيدات الفاضلات، أيها الحفل الكريم...

بامتنان بالغ اشكر العزة الإلهية إذ قد سنحت لي الفرصة مجدداً، للتحدث إليكم في أمسية عبقة بالخير والجمال. وقد تألق فيها نور وجوهكم الباسمة، ثم أحييكم تحية معطرة صادرة عن أعماق الفؤاد. واحيي فيكم محبتكم الصادقة، وهمتكم الشماء، ونبلكم، وغيرتكم المنقطعة النظير واقدم لكل فرد منكم، شكري الجزيل على احتفالكم هذا، وأخص به تكريمكم، واحتفاءكم لشخصي. أقولها صريحة، جريئة، صادقة، بأنني لا ولن أنسى ما جاشت به نفوسكم الطيبة وأرواحكم العامرة بالإيمان بل سأحمل اجمل الذكريات العطرة، عن هذا اللقاء السعيد. على الرغم من قصر مدته، ولكنه سيترك في نفسي اعمق الأثر، إذ يذكرني بأيام جهادي المستمر في سبيل تقدم وازدهار كنيستنا السريانية الارثوذكسية، في بلد مثل هذا البلد العزيز الذي يتضارب الجمال بين جنباته، و تغدق نسمات الله فوقه رغدا ورخاء.

كان جهادنا من اجل ان تسمو مكانة الكنيسة السريانية في معارج الرقي لتحتل مركزها، وتتألق وتعيد مجدها في هذه البلاد التي حباها الله من فيض نعمه وآلائه. أليست السريانية هي أم التاريخ ؟ والنبض الحي، المتدفق عبر شريان حضارة شرقية أيامها كلها مجد وفخار عبر التاريخ.

---

* نص الخطاب الذي القاه مار سويريوس حاوا في حفلة افتتاح النادي السرياني بسان باولو – البرازيل بتاريخ ١٩٧٢/٩/١٦

أيها السادة الأفاضل...احبكم، محبة نقية صافية، لأنكم بكر كهنوتي، انتم أولادي في الرب، انتم الذين اختارني الله لرعايتكم، فمن يمسني بكره ؟ من ينسى حدقة عينه ؟ ومن ينسى الله جل جلاله ؟ بل انتم " **الهدف** " الذي اختارني الله لرعايته.

اجل لقد أسعدني الحظ، مجددا ان أكون بينكم في هذا اليوم الأغر، الذي اعتز به واعتبره من اجمل أيامي. لأرى بأم عيني تقدمكم، ونجاحكم الروحي والزمني، وعزمكم على تنفيذ هذا المشروع الرائع الذي ابتدأنا به سوية يوم كنت بينكم كاهنا، وراعيا، ومدبّراً لشؤونكم الروحية.

يذكّرني هذا يوم كانت فكرة " **المشروع**" الذي نحن نحتفل به اليوم كبذرة صغيرة، ثم نمت حتى استظل شعبنا المبارك، ونحن معكم - تحت ظلها الوارف.

كما يذكّرني موقفي هذا بالآية الذهبية، بل بالمثل الخالد الذي انبعث من فم الفادي الحبيب الأقدس عن حبة الخردل إذ قال:" **متى زرعت في الأرض، فهي اصغر جميع البذور التي على الارض، ولكن متى زرعت تطلع وتصير اكبر جميع البقول، وتصنع أغصاناً كبيرة، حتى تستطيع طيور السماء ان تتآوى تحت ظلها** " (مرقس ٤: ٣١ و ٣٢)

فالبذرة الصالحة التي غرسناها معا قد رمقتها، القوة السرمدية، ورعتها عناية الفادي الكريم، وسقتها الأيدي المخلصة من المؤمنين حتى استطعنا ان نراها اليوم. وقد اكتمل نضجها وانبعثت أطرافها، وامتدت أفنانها فصارت مركزا اجتماعياً ونادياً سريانياً بهذا الشكل الجذاب الجميل نجتمع تحت ظله وافيائه.

كل هـذا، قـد تجسـد وصـار بفضـل الله وبفعـل المحبـة والوئام، والاتحاد والجهاد، والتضحية التي شملتكم جميعاً، وبمسـاع صادقة صادرة من أفراد اللجنة السريانية الكريمة، التي اكبّت علـى العمل المجدي، واستجمعت قواها وعزمها على تنفيذ هذا المشـروعٍ الضخـم، متخـذة الايمـان، والشـجاعة، والإقـدام دسـتورا لعملها، ونبراساً لطريقها، وعلى رأسها رجل الأحسان والمـبرات والمـروءة والاسـتقامة الدكتـور سـامي القدسـي، الصنـاعي الكبير، والمفكر العظيم، الذي عاشرته وجالسـته وحاورتـه حتـى عرفته معرفة أكيدة صادقة. فالدكتور القدسي مفخرة المهجر، بـل اللؤلؤة المختارة. أليس قلبه الكبير يبقى نابضاً بـالبر، والإحسـان، والحنانِ، والرأفة. وصدره الواسع ونفسه الكبيرة التي تذوب رقـة وحناناً، وهي مؤمنة تقطر ندى ورحمة.

أقولها للحقيقة والتاريخ: ان فكرة تأسيس هذا المشروع راودتنـي منذ اللحظة التي انتهينا بها من تشييد كنيسة مار يوحنا السريانية في هذه الحاضرة بمناصرة المخلصين و الغيارى، وبتشجيع المؤمنيـن الطيبين ولكن صندوقنا لم يكـن فيـه إلا النـزر اليسير مـن الدريهمات، وحين أردت ابتياع هذه الأرض التي نحن عليـها الآن مجتمعون، والتي شيّد عليها هذا الصرح العظيـم بـادرتني فكـرة خاطفة ان اقصـد المحسـان الكبـير- احسـه الآن إيعـازاً إلهياً - هرعت إليه اشرح له الفكرة، فإذا الفرح يغمره، والغبطـة والسعادة تحيطان به. ويدفعني مشجعاً وقائلاً: **اقـدم، واشـتر، ولا تتردد... اطلب وخذ ما تريد.**

أحسست آنذاك ان قواي تتضاعف... فشـكرته، وأثنيـت عليـه وعلى اريحيته، وشهامته، ورفعت الحاظي إلى السماء داعياً إلى الله

ان يحفظه ويوفقه. وأردف يقول لي: هذا ما يُحتمّه الواجب عليّ وهو من فضل ربي، فالعطاء كثر أم قلّ، سيّان عندي فكل إنسان يعطي حسب طاقته، ومقدرته، فاذهب واقصد الجميع، واجمع، ما تجود به اكفهم من العطاء ، لكي يشعروا ويحسوا انهم أعضاء عاملون معنا.

حقاً ما أنبله محسناً! وما أعظمه معطاء! وما ارقه قلبا! وما ألطفه إنساناً! بل عضواً فعالاً في جاليتنا العربية المحبوبة، وكنيستنا السريانية الغالية. وسيبقى دائماً وأبداً مفخرة الجالية. وان محسناً كبيراً تبرع ببناء هذه الصالة الرحبة، الواسعة، ما هو إلا تأكيد لحبّه لنا وعرفان جميل للكنيسة والإنسانية والوطن، الأمور التي يحبها ويؤمن بها.

وقد تتحد الظروف، وتكون مؤاتية، لها آصرة صادقة، إذ نحن نحتفل ونقيم هذا المهرجان الرائع ويصادف ذكرى هذا اليوم ميلاد محسننا الكبير الدكتور سامي القدسي، الذي عبر إلى مرحلة الخامسة والأربعين من عمره. مديد العمر أيها المحبوب الفاضل، واجمل التهاني الصادقة منا لتكون عضداً للجالية، وتحقق فيها مشاريعك الدينية، والخيرية، والوطنية، والادبية، والاجتماعية. وفي الختام اشكر رئيس اللجنة الموقرة وأعضاءها على التضحيات التي بذلوها في سبيل تنفيذ هذا المشروع بمؤازرة جمعية السيدات وأبناء الطائفة جميعاً، وفي مقدمتهم حضرة الأب الموقر، راعي الكنيسة السريانية في سان باولو الأب منير بربر.

حقاً إنها لخطوة رائعة، للطائفة والمشروع، إذ باركه قداسة بطريركنا المعظم العلاّمة مار اغناطيوس يعقوب الثالث يوم أمّ هذه البلاد، والذي يمتاز بموهبتين عظيمتين، موهبة العلم وقد أغنى

المكتبة السريانية والعربية بمؤلفاته القيّمة، وموهبة العمل ومشاريعه العظيمة ماثلة أمام الجميع، تشهد بتضحياته وطول باعه، واستمراره بالجهاد المثمر.

الحياة المديدة لصاحب القداسة بطريركنا المعظم فخر أنطاكية المبجل، والمجد للكرسي الانطاكي، والعز لكنيستنا السريانية الارثوذكسية، والنجاح لكم أيها الأحباء ولجاليتنا العربية في هذا البلد المضياف والنصر والازدهار للبرازيل وحكومته الرشيدة.

ولكم جميعاً محبتي وتقديري، سائلاً الله دائماً وأبداً ان تكون أيامكم مليئة بالسرور والسعادة، وأعمالكم موفقة، وليرمقكم الرب الاله بعين رعايته ويكافئكم بأحسن هباته، ونعمته تشملكم دائماً وأبداً آمين.

نيافة مار سويريوس حاوا يفتتح نادي السريان في مدينة سان باولوالبرازيل ويظهر في الصورة السيدان سامي القدسي وجاك شرو والاب يوسف سعيد ١٩٧٢

النائب البطريكي في البرازيل يتوسط اعضاء الهيئة الادارية لكنيسة مار يوحنا في سان باولو ١٩٦٧

وفد ديني عراقي في الهند
من ٢/٣ ولغاية ١٩٨٢/٢/١٨

يذكر لنا التاريخ في صفحاته الذهبية بمزيد من الفخر والاعجاب رجالات الدين والدنيا ممن تجردوا لخدمة أممهم وشعوبهم وأوطانهم بمحبة صادقة وإخلاص جم وإيمان ثخين، وضحوا بالغالي والنفيس في سبيل تقدمها وازدهارها وإعلاء شأنها، ويجعل أسماءهم مخلدة على مر العصور والأزمان، ومن هؤلاء الرجال الميامين والآباء الأجلاء الصالحون قداسة البطريرك الراحل مار اغناطيوس الياس الثالث الذي خدم الكنيسة السريانية، والقضية العربية بهمة عالية، وجهاد مستمر، وسعي حثيث، والجدير بالذكر خدمته المثلى في الموصل لأبناء الملة والوطن وبناؤه مدرستين للبنين والبنات، واستقباله المهاجرين من تركيا إبّان الحرب العالمية الأولى واهتمامه بهم وبسكنهم ومعيشتهم. كذلك إيفاده ممثلاً عنه إلى مؤتمر لوزان للدفاع عن حقوق الأمة العربية. وأخيراً ختم رسالته المجيدة في الهند حيث رقد فيها قبل خمسين عاماً في الوقت الذي كان يسعى بكل قواه لإحلال السلام والمحبة والوئام بين صفوف المؤمنين هناك الأمر الذي ترك في نفوس كل الشعب في بلاد الهند وغيرها أثراً روحياً بليغاً، وذكراً عطراً مباركاً يلهج به جميع عارفي فضله وجهاده وقداسته. لذا قررت كنيستنا في الهند إقامة احتفال كبير ومهيب لذكراه الخمسينية المباركة برئاسة قداسة البطريرك زكا عيواص الذي دعانا للمشاركة معه في هذا المهرجان التاريخي العظيم، فوجدناها فرصة سانحة للاشتراك معهم فعرضنا الأمر على سيادة وزير الأوقاف السابق الأستاذ نوري

فيصل شاهر الذي رأى ان نشترك في هذا الاحتفال رسميا وقـــرر ان يوفد معنا المدير العام للشؤون الدينية في وزارة الأوقاف الـــذي اقترحت عليه ان يُعدّ كلمة ليلقيها هناك فـــي الاحتفـــال الرســـمي وزودته بما يلزم من المعلومات عن تاريخ المحتفى بذكراه. وبعـــد ان تمت الإجراءات اللازمة غادرنا بغداد مســـاء يـــوم الأربعـــاء الموافق ١٩٨٢/٢/٣، على متن طائرة عراقية ووصلنـــا بومبـــاي وكان في استقبالنا ممثلين على قنصلنـــا العراقـــي الأســـتاذ همـــام الالوسي الذي قدّم لنا كل الخدمات الجليلة التي يشكر عليها.

وكانت فرحتنا عارمة جداً عندما استقبلنا في مدراس رهط مـــن رجال الدين وابناء شعبنا السرياني الهندي استقبالا منقطع النظـــير، وهناك التقينا قداسة البطريرك والمطارنة الاجلاء وبيّنا لهم غايـــة حكومتنا من ارسال الوفد للاشتراك بمهرجاناتهم واطلعنـــاهم علـــى عنايتها المتواصلة بالطوائف والشؤون الدينية والثقافية، واهتمامـــها الكبير بصيانة الاديرة والمعابد. كما شرحنا لهم عن موقف العـــراق تجاه الحرب الايرانية ورغبة حكومتنـــا الملحّـــة بايقـــاف القتـــال وتجاوبها مع جميع المساعي المبذولة لحل النزاع بالطرق الســـلمية بما يضمن حقوقها المشروعة كل هذا كان له التأثير المباشر والبليغ في افكار ونفوس تلك الجماهير المحتشدة. اذ جاء طبيعيـــاً وبـــدون تكليف وبشكل ملموس ومحسوس.

اما قداسة البطريرك زكا عيواص فكـــان يرّحـــب بوفدنـــا فـــي خطاباته بعديد من الاحتفالات التي كان يحضرها اكثر من نصـــف مليونٍ نسمة منهم الوزراء والنواب وكبار الشخصيات ترحيباً حـــاراً هاتفاً باسم العـــراق ورئيســـه المحبوب صدام حســـين وحكومتـــه الرشيدة ومفتخراً لانه ابن العراق البار. الامر الـــذي ســـرنا جـــداً

واراحنا اذ شعرنا اننا قد قمنا بقسط من الواجب المقدس الملقى على عاتقنا تجاه وطننا الغالي بالشكل الصحيح، ورفعنا اسمه عالياً بين ذلك الشعب المؤمن الذي ارتاح بوجودنا وفرح فرحاً عظيماً باخبار العراق المطمئنة وقدَّر تقديراً جمّاً حكومتنا ورئيسنا وشعبنا.

انني ارى ان الاشتراك في مثل هذه المناسبات الدينية او الوطنية ضروري جداً ليطلع الرأي العام العالمي على عراقنا اليوم المتراص الصفوف والذي خطا خطوات سريعة نحو الرقي والتقدم على ان يكون الموفدين ممن عرفوا بامكانياتهم العلمية وثقافتهم الروحية وحسن ادارتهم وتصريفهم للامور لكي يؤثروا بشكل محسوس في البلاد التي يزورونها وشعوبها.

قداسة البطريرك زكا عيواص يتوسط وفد ابرشية بغداد والبصرة الى الهند
ويظهر بينهم مفريان كنيستنا هناك

مار سويريوس حاوا
مع وزير الاوقاف والشؤون الدينية الاستاذ عبد الله فاضل في دا المطرانية ١٩٩٢

القسم الثالث

العظات والكلمات الروحية

في هذا القسم من كتاب " **أتيت لاخدم** "

يطالع القاريء بعض الكلمات الروحية والعظات التي جعلها نيافة راعينا الجليل مار سويريوس حاوا واسطة للولوج الى قلوب المؤمنين.

انها بعض من الكل الذي لم نتمكن من جمعه ونشره، فلقد اعتاد نيافته ان يوجه المؤمنين والمؤمنات الى طريق الملكوت في كل مرة احتفل بالقداس الالهي، وما ينشر اليوم هو نموذج حي للعمل الروحي الذي يعمل من اجل نموه وتطوره في خدمته الرعائية.

اللجنة

١- الجدية في حياة الانسان.

٢- محبة الله وموت المسيح مصدر الحياة.

٣- اثر الصوم في اصلاح المجتمع.

٤- الفصح المجيد.. والقيامة المظفرة.

٥- عيد المحبة المتجسدة.

٦- المناولة الاحتفالية.

٧- الحياة الخالدة والراحة الابدية للبشرية.

٨- موعظة جمعة الالام في ثلاثة اقسام.

٩- المسيح قام.. حقا قام.

١٠- معجزة الميلاد المقدس العظمى.

الحرية في حياة الانسان

لابد للانسان ان ينتقل من الحياة العادية الى الجدية فيها، فيفكر في السبل المؤدية الى الحياة الحقيقية، حياة الايمان، حياة الطمأنينة والسلام بل حياة الخلود. والسبيل الوحيد الذي يحقق للانسان امنيته هذه ، هو الايمان واقتفاء طريق يسوع.

فالايمان ليس قضية يدّعيها الانسان، دون ان يكون لها مدلول خاص في حياته، وليس شعاراً يرفعه مدع له دون ان يترجم هذا الشعار الى واقع محسوس، فما أيسر للانسان ان يدعي بالكلام مواقف بطولة، ونماذج شجاعة وما اسهل له ان يرفع الشعارات البراقة ويحيا بهذا الكلام، ويحسب انه مؤمن صادق الايمان، فاذا ما دعوته الى موقف من مواقف البذل والتضحية وجدته كالسراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاء اليه لم يجده شيئاً. وليس بامثال هؤلاء تنهض الامم، او تتقدم مجتمعات.

انما تتقدم الامم بالرجال العاملين المؤمنين برسالتهم، يعطون في صدق واخلاص كل ما يستطيعون من جهد، ويبذلون كل

ما يستطيعون من طاقة، بدون أي اعلان او تفاخر او ادعاء. ولـــهذا نرى الرب يرد على المدّعين بقوله: " **ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات، بل الذي يفعل ارادة ابي الذي فـــي السموات، كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب اليس باسمك تنبأنا وباسمك اخرجنا شياطين وباســـمك صنعنـــا قـــوات كثيرة، فحينئذ اصرّح لهم اني لم اعرفكم قط، اذهبـــوا عنـــي يـــا فاعلي الاثم** "(متى ٧: ٢١-٢٤). فكل من يرفع شـــعار الايمـــان لابّد له ان يتحمل تبعاته، وان يعطي من نفسه و ماله وراحته ووقته من اجل تحقيق هذا الايمان، وتعميقه في القلوب، وتطبيق تعاليمـــه عملاً وسلوكاً، ولهذا يقوله الرب في انجيله المقدس: " **الحق الحـــق اقول لكم ان ليس احداً ترك بيتاً او والدين او امرأة او اولاداً مـــن اجل ملكوت الله الا ويأخذ في هذا الزمان اضعافاً كثيرة وفي الدهر الآتي الحياة الابدية** " (لوقا ١٨: ٢٩-٣٠).

وهذا ما يدل ويؤكد الجدية في حياة الانسان وتحمّل المســـؤولية، فالايمان ليس معنـــاه التصديـــق بـــالله وحســـب، لأن الشـــياطين انفسهم - كما يقول الكتاب العزيز- يؤمنون ويقشـــعرون وبـــاطن ايمانهم: " **انت تؤمن ان الله واحد، حسناً تفعل والشياطين يؤمنـــون ويقشعرون**" (يع ٢:١٩).

بل الايمان هو تصديق القلب بالله، التصديـــق الثـــابت الـــذي لا يتزعزع ولا يضطرب ولا يتشكك والذي ينبثق منه الجهاد بالمـــال والنفس وبكل غال ورخيص في سبيل الحصول على الحياة الحقيقية وفي سبيل الحفاظ على الكرامة والشرف.

فالقلب متى تذوق حلاوة هذا الايمان واطمأن اليه وثبت عليـــه، لابد من انه سيندفع الى تحقيق حقيقته في خارج القلب، فـــي واقـــع

الحياة،وفي دنيا الناس، وبذلك يتكامل ما يومن به في قلبه وما يطبّقه في سلوكه. من هنا يكون الانطلاق الى الجهاد بالمال وبالنفس انطلاقا ذاتيا يرى فيه المؤمن نفسه ممثلة في واقع الحياة والناس هم الجادّون في حياتهم والصادقون في عقيدتهم. الجادون عندما يطبقون القول بالعمل، والصادقون حين يقولون انهم مؤمنون ويعملون اعمال الايمان. فاذا لم تتحقق اثارها في عالم الواقع، كان الايمان غير محقق، والصدق في العقيدة وفي ادعائها لا يكون له وجود.

ونحن والحالة هذه يجب ان نرفع شعار العلم والايمان، ولكي يكون لهذا الشعار جديته، ينبغي ان ينهض كل منا بمسؤوليته، وان يتحمل واجبه، وان ينطلق الى العمل الدائب. وان يسير في طريق الله، الطريق المستقيم الى السماء الذي ليس له من شعب او فروع، والذي انشأه الله بترتيب منه وجعل فيه علاقات بين ازمنة وازمنة هي اشبه بمعالم الطريق.

فالسير في طريق الحياة يحتاج الى امور كثيرة منها الصبر وتحمل المشاق. لذلك القليلون فقط يتحملون اعباءها ويسبرون غورها كقول الكتاب: " **ما اضيق الباب واكرب الطريق الذي يؤدي الى الحياة وقليلون هم الذين يجدونه**" (مت ٧:١٤).

ومن اراد ان يناله ، عليه ان يقتفي اثر السيد المسيح الذي هو الطريق والحياة الابدية كقوله له المجد: "**انا هو الطريق والحق والحياة ليس احد يأتي الى الآب الا بي**" (يوحنا ١٤:٦).

فمن يتأمل مليا في هذا القول يرى في الاله المتجسد الطريق الحقيقي الذي اوله على الارض واخره في السماء فهو السلم الذي رآها يعقوب ابو الاسباط في حلمه قديما(تك ٢٨:١٢) والتي تصل

بين الارض والسماء ثم هو الغاية لانه الوطن الذي تؤدي اليه هذه السلم، ومن المحال ان يصل الانسان الى السماء الا به. فالسماء اذاً التي هي وطننا الابدي، وحياتنا الحقيقية، لا نصل اليها الا عن طريق يسوع اذ به تمّت المصالحة مع السماء وعادت صلتنا المفقودة بها، " **لان الكلمة المتجسد في تقديم ذاته عن البشرية رفع عنها لعنة الموت التي جلبتها على نفسها، اذ احتمل عنها هذه اللعنة على الصليب فتمت للبشرية المفتداة" الحياة** " ولم يبقَ لها الا ان ترفع من الاعماق تسابيح الحمد والشكران الى مخلصها يسوع المسيح الذي ابطل الموت وانار الحياة والخلود بواسطة الانجيل ".(٢تي ١٠:١). وصار بحق لهذه الانسانية ان تردّد مع مار بولس الرسول قوله المأثور : " **لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح** " (في ٢١:١). الم يصبح الموت لها عتبة " الحياة " في عهد ميلادها الجديد.

ولقد دعانا يسوع الى احضانه لأن " **فيه كانت الحياة** " (يو ٤:١). وطبيعي ان تكون الدعوة الى " **الحياة** " صادرة من اصل الحياة " **من له الابن فله الحياة، ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة** " (رسالة يوحنا الاولى ١٢:٥).

فمن أحبّ اذاً السكنى في ديار السماء فليقبل الى طريق الرب ويسلك في جدة الحياة وليفكر في السبل والوسائل المؤدية اليها، لكي ينال مبتغاه ويحصل على مناه.

محبة الله وموت المسيح مصدر للحياة

" لأن المحبة قوية كالموت، الغيرة قاسية كالهاوية، لهيبها لهيب نار لظى الرب، مياه كثيرة لا تستطيع ان تطفيء المحبة، والسيول لا تغمرها، إن اعطى الانسان ثروة بيته بدل المحبة تحتقر احتقارا " (نشيد الإنشاد ٨: ٦).

تعبير رائع وتشبيه جميل جاء به سليمان الحكيم مظهرا قوة المحبة الكامنة منذ الازل بابن الله المتجسد، بل انشودة خالدة بيّن فيها الضحية الكبرى التي قدمها الفادي الكريم فوق ذروة الصليب حيث التقت محبة الله بموت المسيح.

من هنا ندرك ان المحبة والموت قوتان جبارتان، احداهما موجبة والاخرى سالبة، " **الاولى** " تعانق حبيبها وصديقها " **والثانية** " تطأه تحت اقدامها القاسية، الا اننا نراهما في شخص يسوع يتعانقان ويكوّنان كياناً جديدا يدعى " **الحياة** ".

اجل ان المحبة قوية كالموت، بل اذا كملت تتسامى عنه وعن الحياة، وترتفع عن النور والظلام، والمحبة التي نحن بصددها الان هي محبة الله الكاملة، والموت هو موت السيد المسيح الحقيقي، اتحدا كلاهما وكوّنا حياة جديدة للانسان البائس، بل للبشرية الساقطة المتألمة.

فالله هو المحبة العظمى كما قال الرسول يوحنا : " **لأن الله محبة** " (١يو ٤: ٨) وهذه المحبة كانت في ابنه منذ الازل والتي جعلته ان يموت عوضاً عنا، وعندما مات وقام حياً ممجداً بعد ايام ثلاثة نتجت الحياة كقول الرسول يوحنا : " **لانه هكذا احب الله**

العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية " (يو ٣: ١٦).

وكما قال مار اسحق الانطاكي : **ان فخر الكنيسة هو هذا، ان الله مات على الصليب فلولا ان الله مات، اذن لكان العالم لا يزال مائتاً.**

اذاً فمحبة الله وموت المسيح له المجد تعانقا على قمة الصليب فتم الفداء باهراق دمه الثمين الذي منحه مجاناً للبشرية البائسة التي نالت الخلاص به ككول الرسول بطرس :" **عالمين انكم افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة او ذهب بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح** " (١ بط ١: ١٨ و ١٩).

كما وان هذا الموت كان ضرورياً جداً لتسوية الخلاف ما بين الله والبشرية، اذ لم يكن من الممكن ان يقوم بهذه الرسالة غير ابن الله، لأن رسالة الهية كهذه لا يستطيع ان يكملها أي مخلوق كان وان اتصف بالبر والقداسة او بالوحي والنبوة، حتى وان اعطي قوة فعل المعجزات وسبب ذلك لأن الانسان عندما سقط بفخ ابليس تجرد من البر وفارقته القداسة،ومات موتاً روحياً بل واصبح جثة هامدة لا حراك لها، وبات بحاجة ماسة الى حياة جديدة وخلقة جديدة. وبما انه لم يكن بامكان أي مخلوق من المخلوقات ولا من الملائكة القيام بهذه الرسالة، أي رسالة التجديد، فوجب على ابن الله ان يطأطيء علياء سمائه وينحدر الى ارض الشقاء، " **ويبذل نفسه ويصير كفارة عن خطايانا وليس عن خطايانا فقط بل خطايا العالم كله** " (يوحنا ٢: ٢). ليعيد لنا الحياة الجديدة ويمنحنا البر والقداسة.

وهكذا رأيناه وهو فوق الصليب يحيل كل شيء الى ضده، فأحال الموت الى حياة جديدة خالدة وظلام هذا العالم الى

نور ساطع، وجرم الانسان الى مغفرة وسماح، بل وبؤس البشرية الى سعادة وطمأنينة كل هذا من جراء اتحاد الالم بالمحبة.

كما وبدّل مفهوم الصليب الذي اعتبر قديما عارا وشنارا فجعل لنا منه قوة وافتخاراً، وابدله من واسطة للاثرة والانتقام الى قوة تبعث على الحياة.

ليس هذا وحسب بل ان اللعنة التي قال عنها الناموس الموسوي قديماً: " **ان المعلق ملعون من الله** " (تث ٢١:٢٣) اضحت عنوان الشرف والفخار عندما تعانقت المحبة مع الموت كقول رسول الامم: " **ان كلمة الصليب عند الهالكين جهالة واما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله** " (١كو ١:١٨).

وخلاصة القول ان دم البار المسفوك في اورشليم- قاتلة الانبياء وراجمة المرسلين اليها- احال الاثمة الى ابرياء وجعل من البشرية الساقطة بشرية جديدة متسربلة بالبر والقداسة والتقوى.

هذا هو الحدث التاريخي الذي يذكره العالم المسيحي كل عام، متأملاً بالضحية العظمى التي حصل بواسطتها على الحياة، ومتطلعاً الى ذروة الصليب حيث كان السيد المسيح معلقاً يزدرى به من اليهود الظالمين بل من الشعب الكنود الذي نشر من قبله اشعياء ورجم ارميا وذبح زكريا ومثّل بغيرهم من الانبياء شر تمثيل، ليس لجرم عمله ولا لخطيئة اقترفها بل لأجل معاصينا وعوض أثامنا وشرورنا التي قال عنها أشعياء النبي : " **حقاً انه احتمل أحزاننا وحمل أوجاعنا... جرح لأجل آثامنا، وسحق لأجل معاصينا ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق الى الذبح وكنعجة صامتة امام جازّيها فلم يفتح فاه** " (إش ٥٣:٤ -٧).

فجدير بنا نحن المؤمنين ان نتطلع بعين الروح الى قمة الجلجلة

متأملين جراحات الفادي العظيم وآلامه واوجاعــه التــي احتملــها بارادته للتكفير عن خطايانا لنأخذن من هذه التأملات دروساً قيّمــة لنفوسنا في الجهاد والتضحية ونكران الذات، وبالتزيّن بالمثل العليا، كي نصون كرامة المحبة الالهية العظمى، ونحافظ على تلك الوديعة الغالية التي حزنا عليها بمحبة الله وموت ابنه الحبيب. ولنبقى دائمــاً وابداً لهذا الفداء ذاكرين، ولربنا شاكرين، وبدينه المبين متمســكين، وفي سبيل ارجاع اراضينا المقدسة السليبة مجاهدين ومناضلين.

مار سويريوس حاوا يتوسط غبطة البطريرك مار دنخا والمطران نرساي اثناء زيارته لدار المطرانية

الربان سويريوس حاوا والراهب بطرس مارتو امام قبر الخلاص في كنيسة القيامة/القدس

أثر الصوم في اصلاح المجتمع

يستجيب الكثير او القليل من المؤمنين في اداء فريضة الصوم الى عاطفتهم الدينية التي ورثوها عن الآباء والاجداد، دون ان يفكروا عن سبب هذا الفرض. وما هي الاثار التي يستفيدها المجتمع من هذا الواجب المقدس الذي مصدره الهي وفقا لما اعلنه الكتاب المقدس وحددته الكنيسة.

وقليل من الناس يصوم لانه قد فكر في فعل الصوم بالنفس وأثره في الانسان، وما الحكمة التي ارادها الفادي الحبيب منه، وقليل ايضا من اقتنع بعد هذا التفكير بالفائدة المرجوة منه، فلبى نداء العقل والعاطفة معا واستجاب بعد صوت الضمير لصوت المنطق القويم والعقل السليم.

والنتيجة الحتمية لذلك ان نرى الغالبية من المؤمنين تنفذ أوامر الدين تنفيذا لا يعتمد على التفكير والتأمل، ولا يستند الى الاقتناع بالحجة والدليل. ولكنهم يصومون لان الرب والكنيسة أمروا بالصيام، ويصومون ايضا لأنهم ورثوا هذا التقليد عن اسلافهم من قديم الزمان.

ولا ريب ان حكمة الصوم واثرها في اصلاح المجتمع يظهران بجلاء ووضوح اذا ما فهم الانسان الصوم على حقيقته، وعرف الاخلاق والاسرار التي تكمن في جوانبه... فالدين لم يأمر بالانقطاع عن الطعام رغبة في تجويع الناس وحرمانهم، ولكن لتقوية الارادة وتربية الضمير فيهم حتى يكبحوا جماح نفوسهم عن الشهوات غير المرتبة، والمعاصي المهلكة كقول الكتاب العزيز :

" فاحترسوا لأنفسكم ان لا تثقل قلوبكم في الخلاعة والسكر والهموم المعاشية "(لو ٢١ :٣٤).

اذن كل صائم ينقطع عن الطعام، ولا يبتعد عن العصيان والذنوب والاثام، او يجوّع نفسه لكي يملأ بطنه من الحرام، بنهب او سرقة او بأية وسيلة من وسائل الاجرام، او يمتنع عن المأكل والمشرب ويطلق لسانه في اعراض الناس بالتشهير بهم او في قول الزور والبهتان يدينه الرب كقوله :" ان كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس يعطون عنها جواباً في يوم الدين" (مت١٢:٣٦).

اجل كل من كان على هذه الشاكلة فصيامه مردود عليه، ولا يستفيد منه الا الجوع والعطش والحرمان كقول الرسول مار يعقوب: " لا تغتابوا بعضكم بعضاً ايها الاخوة، فان الذي يغتاب اخاه او يدين اخاه يغتاب الناموس، ويدين الناموس " (يع ٤ :١١-١٣). وكقوله ايضاً : " من ظنّ انه ديّن ولا يلجم لسانه بل يغّير قلبه فذلك ديانته باطلة "(يع١:٢٦).

هذا من جهة ومن جهة اخرى فالصيام وضع لفوائد كثيرة واسباب عدة منها:

اولاً : لصلاح الابدان وتقوية الاجسام، وذلك ان المعدة وهي بيت الداء لها طاقة محدودة، وهي-بلا شك- تكلّ من كثرة العمل واستمراره ولو ظلت تعمل طول العام فلا بد ان يحل بها التعب، بل قد يلحقها ويسرع اليها التلف والعطب. فكأن الصوم فترة راحة واستجمام فيها يتم صلاح الجسم وقوته ونشاطه، ولكن كثيراً من الناس ينفّذون الصوم بطريقة تجعله مضيعة للصحة، ومهلكة للاجسام، فهم يتناولون الاطعمة الشهية ويتفنون في الطرق المغرية على الاسراف

في هذا السبيل. وحسبك ان تراقب واحدا من الطبقة المترفة الغنية بل من الطبقة المتوسطة. فانك ستراه بلا شك ينام وعقله مشغول بالطعام، حتى اذا استيقظ صرف كل تفكيره في اعداد الطعام وتنسيقه، واتخذ كل الوسائل لتجهيز مأدبة فخمة فيها كل المغريات. متناسيا قول الرب:"**لا تهتموا لأنفسكم بما تأكلون...اليست النفس افضل من الطعام** " (مت ٦:٢٥).

ثانياً: ليشعر الغني بمرارة الجوع فيعطف على الفقراء والمساكين، ولكن كثيراً من الاغنياء، يصومون دون ان يشعروا بمرارة الجوع ،فهم يحاولون ان يغيّروا شريعة الله حيث يقلبون الليل نهارا، والنهار ليلاً، ويجعلون الليل للسعي والعمل، والنهار للنوم والخمول والكسل، بل يقضون ليلهم بالأكل والتمتع بالملذات، فتقسى قلوبهم، ولا يحسّون بألم الفقر والحرمان، فيرددون قول ابيقورس القائل: " **لنأكل ونشرب فإنّا غداً نموت** " (١كو١٥:٣٢).

ثالثاً : ان الصوم مدرسة اخلاقية يتعلم الناس فيها الدروس النافعة، ويتلقون في رحابها المباديء السامية. ولقد نجحت هذه المدرسة كل النجاح حينما اخلص الاساتذة والتلاميذ، وتعاونوا على الاعمال الصالحة والتقوى، وابتعدوا عن الاثم والعدوان، فكان في الكنيسة مرشدون يعلمون الناس المباديء المسيحية نظريا وعمليا، فتفيض الحكمة من السنتهم، ويشعّ الايمان من قلوبهم، فتنطق به حواسهم ومشاعرهم خلقا طيبا، واخلاصا نقيا، واستقامة نادرة المثال، وكان لهؤلاء الهداة والمرشدين تلاميذ ومريدون يسمعون فيعون، ويعون

فينتفعون. فكانوا كالارض الميتة يصيبها الغيث فيرويها ويحييـــها، وينبت بها العشب الكثير، والزرع البهيج النضير.

نعم كان السيد المسيح قد صام اربعين يوماً وضرب للمؤمنين بـه بل للبشرية جمعاء اروع الامثال في تحقيق مشـــروعية الصيـــام، وكان الرسل والاصفياء يسيرون في أثره ويســـتضيئون بـأنواره، فيصومون ويحققون حكمة الصيام، اذ تصوم السنتهم عـــن اللغـو والهذيان والكذب والبهتان، وتصوم جوارحهم عن العيوب والآثـــام والمعاصي والذنوب.

ولا غرو فهم يعلمون ان الحياة ليست غاية حتى تصــرف فـــي المتاع الفاني، وانما هي وسيلة لغاية دائمة ومتاع لا يزول. ومـــن اجل ذلك فقد زهدوا في الدنيا واحتقروا لذاتها ليربحوا الاخرة.

من هنا كان اثر الصوم في اصلاح المجتمع لا يكمل الا اذا فـــهم المؤمنون حقيقة الصوم كما فهمها اسلافنا، مبتعديـــن عـــن التيـــار المادي الجارف، الذي طغى اليوم على عقول وافكار السواد الاعظم من الناس، فنراهم غير متمسكين بالمثل المسيحية السامية، لـــنرى للصوم اثره السريع في اصلاح المجتمع ونجاحه، ولهذا يجـــب ان يكون الصوم فرصة لتنقية القلوب، وغفران الخطايا والعيوب، ليحيا مجتمعنا حياة سعيدة.

المطرانان مار سويريوس حاوا ومار غريغوريوس يوحنا امام برج دير تلعدا التاريخي

وزير الاوقاف والشؤون الدينية الاستاذ عبد المنعم صالح يقدم التهانيء لنيافة مار سويريوس حاوا
بمناسبة عيد الميلاد المجيد بتاريخ ١٩٩٩/٢/٢٥

" لأن فصحنا ايضاً المسيح قد ذُبح لأجلنا... اذاً لنعيّد "[١] (اكو٥:٧)

عباد الله وعبيده الامناء...

بهذه الآية الذهبية يؤكد الرسول بولس ان المسيح هو حمل فصحي، وذبيحة كفارية معاً، ولا بدع فقد ذُبح عنا حقاً، وبذبحه رفع خطايانا وافاض علينا الفداء والحياة مجانا اذ لم يكن ممكنا تبرير البشرية البائسة واحياؤها بوساطة أي مخلوق في السماء او على الارض مهما اتصف بالبر والقداسة او بالوحي والنبوة. ذلك ان الانسان عندما فارق البر مات موتاً روحياً وصار جثة هامدة تحتاج الى خلق جديد والى حياة جديدة وتكوين جديد. ومن بامكانه ان يقوم برسالة الخلق الا الله وحده ؟ وهكذا بوساطة هذا الاله الخالق تجددّ خلق الانسان واعيدت له الحياة الجديدة والقوة الجديدة. وكان ذلك نتيجة للمحبة العظمى التي خصّ بها خليقته كقول يوحنا الانجيلي :" **هكذا احب الله العالم حتى انه بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية** " (يو٣:١٦).

من هنا نجد ان محبة الله للبشرية بلغت الذروة بل الحد اللامتناهي اذ بذل ابنه الوحيد مذبوحاً من اجلها لكي يفتديها ويخلصها ويحطمّ اغلالها ويهبها غنى بره وكمال نعمته لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية.

[١] الكلمة التي القاها مار سويريوس حاوا في كاتدرائية مار جرجس بدمشق في اثناء قداس عيد القيامة المنقول بإذاعة دمشق سنة ١٩٧٧.

ورغم ان الغلبة على ابليس والخطيئة قد تمت بصلب السيد المسيح وموته، الا ان احدا من البشر لم يكن يتصور او يصدق ان الانتصار سيتم بهذا الضعف الظاهري- أي الموت- حتى ولا التلاميذ انفسهم صدقوا في اثناء الصلب والدفن في القبر ان المسيح قد انتصر على قوى الشر ووهبنا الحياة.

اجل لم تظهر ولم تنكشف بل لم تعلن حقيقة نصرة المسيح على اعداء البشرية الروحيين والمعنويين الا عندما ظهر حيا ممجدا بقيامته من بين الاموات، ولم يفرح التلاميذ بل لم يعيدوا الا بعدما أعلنت قيامته واشرق نوره وأحسوا بل تأكدوا من ان حياة معلمهم كانت أقوى من قوة الموت والجحيم، لأنه هو الحياة، وبقوة هذه الحياة الكامنة فيه من قبل الصلب وفي أثناء الصلب والموت قضى على الموت وأخزى ابليس ومحا الخطيئة ووهبنا الحياة الابدية كما سبق ان أشار الى ذلك بحبة الحنطة **قائلا : " الحق ألحق أقول لكم ان لم تقع حبة الحنطة في الارض وتمت فهي تبقى وحدها ولكن ان ماتت تأتي بثمر كثير** " (يو ١٢: ٢٤).

وهكذا فان الفادي المصلوب مات لكي يقوم ولكي يهبنا بقيامته الحياة، وتجرع الكأس المريرة الغالية الثمن دون ان يأبه لمرارتها وتكاليفها لأنه كان واضعا نصب عينيه هذه الصورة الرائعة، صورة القيامة ولأنه كان واضعا في هذه الصورة خلاص النفوس.

فقيامة السيد المسيح اذا بالنسبة الى البشرية جمعاء، هي بدء حياة جديدة لها كقول الرسول بطرس :" **الله برحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الاموات** " (١بط١: ٣).فلنفرح ونعيد أيها الاحباء في هذا اليوم لأننا بقيامة الفادي تجددنا وتبررنا ونجونا من موت الخطيئة ونلنا مصدرا جديدا للحياة بل لجميع

البركات، لأنه ما دام هو قد مات لأجل خطايانا فلنحسبن أننا قد متنا نحن أيضاً معه لكي نكون قد قمنا أيضا معه بقيامته، وصرنا أحياء معه فلا تتملك الخطيئة بعد علينا، بل نعيش عيشة سعيدة في جدة الحياة متهللين مع الرسول بولس الذي كان يتغنى بهذا مبتهجا قائلاً:" **أقامنا معه وأجلسنا معه في ألسماويات**"(أف ١:٢٠).

ولنعيّد أيضاً لأننا نلنا بركة أخرى وهي الاندماج به لأن حياتنا فيه تستلزم حياته فينا. اذ لا نقدر ان نسكن في الله الا بسكناه فينا وهذا هو الامتياز العظيم الذي ميّز الله المؤمنين به قائلا:" انتم فيّ وانا فيكم"(يوحنا ١٤:٢٠). فالمسيح الحي يسكن في شعبه وهذا هو سر قيامته لأن صَيرورتنا فيه هي فداؤنا.

وليعيّد كل منا لأننا قد استعدنا كرامتنا الدارسة اذ صالحنا المصلوب مع أبيه بوفائه الدين الذي كان مترتباً علينا للعدل الالهي، ومنحنا استقلالاً وتحرراً من نير أعدائنا الثلاثة: أبليس والخطيئة والموت.

وجدير بنا ان نعيّد لأن المسيح قد قام حقا بعد موته وصار باكورة الراقدين، مؤمنين بأننا سنقوم نحن أيضاً ونبعث على مثاله في القيامة العامة لأنه منحنا الحياة الحقيقية التي لا يؤثر فيها الموت الجسدي ولا يوقفها قبر ولا يقلّل من قوتها اضمحلال الجسد وفناؤه، وسنبقى أحياء الى الابد في المسيح ومع المسيح.

اما عيدنا الاكبر فسيكون يوم ينصرنا الله على أعدائنا الصهاينة الذين لم يكتفوا باقتراف تلك الجريمة النكراء التي أرادوها ان تكون عليهم وعلى أولادهم بل تابعوها بالاضطهادات على المسيحية والإسلام بل على العالم بأسره في شتى الميادين وفي كل زمان

ومكان، وبالمؤامرات وبث العنصرية والتفرقة الطائفية والى ما هنالك من أعمال مزرية.

اجل سيكون عيدنا الأكبر يوم انتصار الحق على الباطل، مثلما انتصر شهيد الجلجلة بقيامته على الموت وعلى صالبيه.

والان أضم صوتي الى أصواتكم أيها الأحباء بالدعاء الحار لقداسة سيدنا البطريرك **المعظم مار اغناطيوس يعقوب الثالث** كي يمدّ الله بحياته الغالية ويؤيده ويوفقه في رعاية الكنيسة المقدسة ويحفظه قائداً أميناً ورئيساً مفدى.

وأخيراً يطيب لنا ان نتوجه الى قداسته والى أبناء كنيستنا السريانية الأرثوذكسية واكليروسها والى الكنائس الشقيقة، واليكم أيها الأحباء والى المؤمنين كافة ، باخلص التهاني سائلين الله القدير ان ينصرنا على أعدائنا ويعيد ألينا قدسنا وأرضنا ومقدساتنا، ويبهجنا بأمثاله ويشمل جميعنا بآلائه ونعمه آمين.

مار سويريوس حاوا في اسطنبول بتاريخ ١٩٨٦/١٠/٣

عيد المحبة المتجسدة[1]

" في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله
والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا ورأينا مجده
مجداً كما لوحيد من الأب مملوءاً نعمة وحقاً "

(يو ١:١)

إن ميلاد الابن الكلمة بالجسد ومجيئه إلى عالمنا المحسوس بعث فينا وفي البشرية كافة السعادة والطمأنينة والراحة، فإذا ما ابتهجنا وسررنا واحتفلنا في مشارق الأرض ومغاربها بهذا الميلاد العجيب إنما نبتهج بما قدّمه السيد المسيح من التعليم الصحيح، والخدمة المثالية، وإذا ما افتخرنا إنما نفتخر برسالته العظمى التي هبط من علياء سمائه من اجلها وهي خلاص النفوس، وجذب الناس إلى سبيل الصلاح وتحويل مسارهم من الظلام إلى النور ومن الكفر والإلحاد إلى الإيمان والتقوى والسلوك الحسن، والتمسك بالقيم والمثل. هذه الرسالة التي كانت وستبقى على مر العصور والدهور المعين الذي لا ينضب والأمل المرتجى لمعالجة البشرية من أسقامها وأمراضها النفسية والاجتماعية والأخلاقية.

وإذا أردنا اليوم أن نحتفل بميلاد السيد المسيح كما يريدنا أن نحتفل به علينا ان نسترشد أولاً بنور إنجيله المقدس ونعمل بحسب شريعته السمحاء، بإيمان متين ورجاء وطيد ،حيث يوصينا الرب

---

(١) كلمة عيد الميلاد المجيد ارتجلها مار سويريوس حاوا في كاتدرائية مار بطرس ومار بولس في بغداد بتاريخ ١٩٩٦/١٢/٢٥

ويعلمنا ان نحب الناس كافة كما احبيناه، وان نتمسك بأهداب الفضائل السامية بعروة وثقى، ونعمل الخير والاحسان، ولا نقاوم الشر بالشر، ونكون مثالا صالحا ليرى الناس أعمالنا ويمجدوا أبانا الذي في السموات. كما يتوجب علينا ان نتمعن وندرك ان هذا العيد ليس هو ذكرى طفل ومغارة، وليس هو ذكرى ملائكة يسبحون ورعاة ينصتون إلى ترانيمهم العذبة الشجية، ولا مجوس يسجدون للطفل مقدمين الهدايا، بل هو ذكرى المحبة الإلهية المتجسدة، ذكرى الحياة الجديدة والخلاص، إذ قد وجد الإنسان ضالته المنشودة بالمولود الإلهي، وحصل على النعم الغزيرة، ووجد حلاً لأكبر مشكلاته ومعضلاته الدنيوية والأخروية، واستضاء عقله بنور تعاليمه السماوية.

وهو مولد كلمة الله كما ورد في إنجيل يوحنا:" **في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله والله هو الكلمة** " إذ انحدر إلى عالمنا ليشفي أمراضنا ويضمّد جروحنا ويجبر قلوبنا ويشجّع ضعفنا ويحررنا من إبليس وأعوانه ويهدينا سواء السبيل كما أعلن اشعياء النبي قبل تجسد الابن الكلمة بمئات السنين بقوله:"**روح السيد الرب عليَّ لأن الرب مسحني لأبشّر المساكين أرسلني لأعصب منكسري القلوب لأنادي للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق،لأنادي بسنة مقبولة للرب وبيوم انتقام لإلهنا،لأعزي كل النائحين** ".

وقد شهد أيضاً لهذا المرسل السماوي بيلاطس والي اليهودية في تقريره إلى طبياريوس قيصر قائلا : **بينما كنت ماراً ذات يوم أمام هيكل اليهود رأيت جمعاً محتشدا وفي وسطهم شاب يخاطبهم ويعلمهم. تأملته ملياً فرأيته لا يتجاوز الثلاثين ربيعا، كله هيبة ووقار وعلى وجهه وفي محياه سيماء النبل والشرف**

والطهر، وكان متكئاً إلى شجرة وهو يعلمّ القوم بلهجة ملائكية عذبة، فسألت من عسى ان يكون الخطيب ؟ فقيل لي هو يسوع الناصري. وقال أيضاً: إني والحق يُقال لم اسمع ولم اقرأ شيئاً من أقوال وأعمال وحكمة الفلاسفة العظام ما يعادل أقوال يسوع الناصري. ففي تعاليمه حكمة تفوق الحكمة البشرية.

وشهد يوحنا المعمدان عنه قائلاً : " إنه يأتي بعدي من هو أقوى مني وأنا لا استحق ان انحني وأحلّ سير حذائه، أنا عمدتكم بالماء وأما هو فيعمدكم بالروح القدس " (لوقا ٣:١٥و١٦) .

فإذا كان تجسد الابن الكلمة مبنياً على محبة الله لنا كما أسلفنا فعيد مولده إذن هو عيد المحبة الإلهية المتجسدة، وإذا كان الله عزّ وجل قد احبنا بهذا المقدار مسامحاً لنا بجميع الزلات، أفلا يتحتم علينا ان نحبه نحن أيضاً حباً جماً، وان نحب ونسامح جميع الناس على اختلاف نحلهم ومللهم. وإذا كان يسوع الطفل القدوس قد هبط من علياء سمائه وولد في مثل هذا اليوم في زريبة وقَمّط وأُضجِع في مذود إذ لم يكن له موضع في المنزل، أفلا يجدر بنا وبالمؤمنين بالله كافة أينما وجدوا أن نمدّ يد العون إلى ملايين الأطفال الذين لا مأوى لهم وهم مع أمهاتهم وآبائهم يتضورون جوعاً، ونهيئ لهم ما يحتاجونه من طعام وشراب وكسوة ودواء وغيرها من متطلبات ولوازم الحياة الضرورية. أفلا يتوجب ان نحدّث أبناءنا عن محبة الله لنا وإرساله ابنه الوحيد لخلاصنا، ونلقنهم الدروس في الرحمة والعطف ونعلّمهم كيف يطعمون الجياع ويسقون العطشى، ويكسون العراة، ويعزون الحزانى ويجبرون قلوب اليتامى والأيامى.

فعيدنا إذاً هو عيد العطاء والرحمة بل هو عيد المحبة والسلام، السلام الحقيقي الذي جاء به اله السلام والذي يختلف اختلافاً كلياً

عن سلام العالم كقول السيد المسيح لتلاميذه :" **السلام استودعكم سلامي أعطيكم، لست كما يعطي العالم أعطيكم أنا** " (يو ١٤ : ٢٧) انه سلام الضمير وراحته، أي ان البشرية حين استنارت بصيرتها بالإيمان بالمسيح وحملت نيره الهيّن الخفيف وجدت راحة ليس بعدها راحة لضميرها القلق بعدما كانت متعبة ومثقلة بالخطايا والرزايا وشهوات الدنيا وهموم الحياة.

أيها السامعون هكذا وُلد السيد المسيح بالجسد وهذه هي غايته من ميلاده إذ وُلد مع الرفق والمروءة، وتجسدت به المحبة اللامتناهية وتوطد العدل والسلام وحصلت البشرية على مبتغاها، واستضاءت بنور تعاليمه السماوية.

فياله من ميلاد عجيب كلما اطلّ علينا انبعثت في قلوبنا محبة جديدة واشرق في نفوسنا نور وهاج هو نور الظهور الإلهي، بل انه يوم عظيم به انحدرت السماء لتعانق أبناء الأرض وتعيدهم إلى مكانتهم السامقة وتزّف لهم البشرى بوساطة ملائكتهم التي ظهرت مسبحة هاتفة قائلة :" **المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة** " (لوقا ٢ : ١٤) .

وكلما احتفلنا بهذا العيد المجيد نحسّ بوجوب الاستعداد لمعرفة الحق، والرحمة، والعدل والمساواة ونشعر بوجوب التمسك بأهداب الفضائل والمثل العليا والمساعدات المتبادلة.

ويسعدني في هذه الوقفة ومن على هذا المنبر المقدس بهذه المناسبة الفريدة والسعيدة ان أزفّ إلى أبناء شعبنا الأعزاء والمؤمنين كافة اخلص التهاني وأطيب التبريكات راجيا الله العلي القدير ان يؤهلنا لنعيش هذه الأيام بفرح روحي، ونعيّدها بكامل البهجة والسعادة، ونرجوه ان يجعل بلادنا حرة عزيزة قد رفرفت

في سمائها رايات الأمن والسلام، وقد تخلصنا من نير الأعداء الذين يحاولون محاولات يائسة لاغتصاب أراضينا المباركة والاستيلاء على خيراتنا الغزيرة التي انعم بها رب السماء علينا، ويخلصنا من قسوة العدوان وفظاعة الحصار الجائر الظالم لكي يرفل أبناء وطننا الغالي بالخير العميم والبركة الدائمة والاستقرار المستمر،ويعيش الجميع كتلة واحدة متراصة بمختلف الملل والنحل بقيادة رئيسنا الهمام صدام حسين حفظه الله وآزره ونصره على أعداء الدين والدنيا.

ونختم كلامنا هذا مرددين مع جند السماء الذين تصاعدت أصواتهم الحلوة وتراتيلهم الشجية في أجواء بيت لحم ساعة مولد السيد المسيح له التعظيم والتمجيد **قائلين** :" **المجد لله في العلا وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة** " وكل عام وكنيستنا وبطريركها قداسة **مار اغناطيوس زكا الأول** ووطننا ورئيسه القائد الفذ **صدام حسين** وشعبنا بألف خير والنعمة تشملكم جميعاً آمين.

المناولة الاحتفالية[1]

أيها المؤمنون والمؤمنات - أعزاءنا المتناولين ...

كلمة موجزة القيها على مسامعكم لتصير درسا خالدا لحياتكم وانتم تتقدمون إلى مائدة الرب لتتناولوا جسده ودمه الاقدسين فتنالوا الحياة التي حققها لنا ولكم وللمؤمنين كافة بتجسده وفدائه وسفك دمه على عود الصليب.

أيها الأحباء منذ اللحظة الأولى التي وطئت أقدام السيد المسيح ارض هذا العالم، وضع منهاجا خاصا للبشرية لكي يعمل الإنسان بموجبه فيحيا حياة سعيدة خالية من الشوائب والخطايا والرزايا والمعاصي، لأن كل ما جاء به الرب هو لخيرنا وراحتنا وسعادتنا، فقد أعطانا نعما سماوية وتعاليم قيمة، ومثلا عليا، ومنحنا سفراً إلهياً خالداً ودستورا روحيا ساميا، لكي نرتشف منه ما يروي الأفئدة والنفوس، ويبهج الضمائر والأرواح ويصوغ منا أناسا مثاليين محبين، مسالمين ومسامحين.

ومنح أيضا الراحة لذوي الاسقام، والشفاء للمرضى، وأسس لنا سر المعمودية المقدس، واعتقنا من إبليس وجنوده، وحررنا من اسر الخطيئة الجدية، وسكب علينا روحه القدوس لننال الخلاص كما قال :"**من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن** ".

وبعد أن هيأ الإنسان الجديد ووضع له الوسائل الكفيلة لإنقاذه من براثن الخطيئة، ومهد كل شيء لخيره وصلاحه، وضع سر القربان المقدس عندما اجتمع في العلية مع تلاميذه ليلة آلامه واخذ خبزا

---

[1] الكلمة التي القاها مار سويريوس حاوا بمناسبة عيد هامتي الرسل مار بطرس ومار بولس ومناولة كوكبة من فتيان وفتيات كنيسة الرسولين في بغداد بتاريخ ١٩٩٦/٦/٢٩.

وبارك وكسر وأعطاهم قائلا : " **خذوا كلوا هذا هو جسدي** "، واخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلا :" **اشربوا منها كلكم هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يُسفك عن كثيرين لمغفرة الخطايا** " (مت٢٦:٢٦).

وبهذا أكّد السيد المسيح إن الإنسان لا ينجو من موت الخطيئة ولا تكون له الحياة الأبدية ان لم يأكل من جسده ويشرب من دمه، فالقربان المقدس هو الوسيلة الوحيدة لضمان حياة الإنسان الروحية التي يحصل عليها من لدن الرب، والكفيلة لنقائه وطهره وتهيئته لنوال ملكوت السماء.

وهكذا بعد ان تخرّج الرسل الأطهار في مدرسة يسوع، وامتلأوا إيماناً، وحلَّ عليهم الروح القدس حازوا قوة لا مثيل لها، وبعد ان تغذوا بتعاليمه، خرجوا إلى العالم ليبشروا بشارة الخلاص ويثبّتوا كنيسة المسيح التي أسسها على صخرة الإيمان بالسلطان الذي أعطاه إياهم قائلاً : " **اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس** "(متى ١٩:٢٨).

وقد أبلوا بلاءً حسناً في نشر البشارة الخلاصية واستطاعوا ببساطتهم وإيمانهم وروحيتهم وشجاعتهم التي اقترنت بقوة السيد المسيح وروحه القدوس، وبأعمالهم الخارقة وعجائبهم، استطاعوا ان يذللوا الصعاب وينشروا الكتاب في كل مكان، مفتخرين بنتائج عملهم كما قال وصرح الرسول بولس :" **لقد جاهدت الجهاد الحسن أكملت السعي وحفظت الإيمان، وأخيراً قد وضع لي إكليل البر الذي يهبه لي الديَّان العادل ليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره** "(٢ تي ٤:٧و٨).

اجل لقد جاهد الرسل جهاداً عظيماً منقطع النظير، ولكن هذا

الجهاد لم يكن بمعزل عن قوة الرب فهو الــذي هيأهم، وقواهم وأعانهم وخلصهم من مآزق كثيرة حتى تكلل بالنصر المبين المؤزر، وتركوا للكنيسة المقدسة ثروة عظيمة سواء في عملهم التبشيري أم بتدوين الكتاب المقدس أم بكتاباتهم الرسائل التي صارت غذاء روحيا للمؤمنين على مر الأيام والسنين.

والكنيسة المقدسة رتبت لهؤلاء الرسل الأطهار صوما وأعيادا مثلما نعيد اليوم عيد هامتي الرسل مار بطرس ومار بولس، ليتمثل المؤمنون كافة بسيرتهم وجهادهم وأعمالهم وإيمانهم وسعيهم ويتشفعون بصلواتهم وأدعيتهم.

وبهذا يتأكد لنا ان السيد المسيح الذي اختارنا وافتدانا، طهرنا وقدسنا وخلصنا، وجعل منا كنيسة مقدسة لا عيب فيها ولا غضن، ووضع لنا منهاجا قويما وصحيحا، ونهج لنا طريقا سويا لكي لا نعثر بعثرات الدنيا في أثناء مسيرتنا ، بل لنصل إلى ميناء السلامة آمنين سالمين.

وهذا المنهاج الذي دبره لنا الرب لنكون له تلاميذ صالحين يبتديء أولا بالتوبة النصوح مثلما أوصى تلاميذه ليخرجوا إلى العالم ويدعوا الناس إلى التوبة ويكرزوا **قائلين :" توبوا فقد اقترب ملكوت السموات "(متى ٤: ١٧)**. لأن الإنسان بطبيعته وضعفه البشري معرض للسقوط في الخطيئة كل حين، والذي يخطيء بعد ولادته الميلاد الثاني من جرن المعمودية بإمكانه ان يعود إلى الله نادما وتائبا فيقبله الرب في حضيرته.

والتوبة التي يريدها الرب من المؤمن يجب ان تكون باعتراف الخاطيء بخطيئته وإقراره بها أمام كاهن شرعي اخذ السلطان من السيد المسيح الذي منحه لرسله وخلفائهم لحل خطايا البشر وربطها

بقوة فعل الروح القدس كما نجد ذلك واضحا من قول الرب عندما حضر العلية بعد قيامته من بين الأموات حيث نفخ في وجوههم قائلا :" **اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت** ".

فسر التوبة إذا هو الوسيلة الأولى التي تحقق للإنسان المؤمن الديمومة في البر والقداسة والفضيلة والوساطة الرئيسة للقضاء على قوى الشر وعلى إبليس عدو البشرية اللدود وأعوانه.

أما الجزء الثاني من منهاج الرب الذي أعطاه لخير البشرية وسعادتها فهو منحه جسده ودمه الأقدسين ليكونا الوسيلة الأخرى الكفيلة لمحو الخطايا الفعلية التي تصدر عن الإنسان بإرادة وبغير ارادة، بمعرفة وبغير معرفة، والتي يسقط فيها بالقول والفعل والفكر، والسبب الأساس في ديمومة الحياة النقية والسيرة الطاهرة التي تؤهله للحصول على **ملكوت السماء " من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير، لأن جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق** " (يوحنا ٦:٥٤ و ٥٥).

ان هذه المنحة السماوية أيها الأحباء والعطية الإلهية لا نستطيع ان نصفها بلغتنا البشرية، ولا يمكننا سبر غورها، فهي نعمة عظيمة جدا نستمد منها غذاءنا الروحي باستمرار لكي لا نجوع أبدا ولا نعطش كما قال له **المجد :" من يقبل إلي فلا يجوع، ومن يؤمن بي فلا يعطش أبدا "(يوحنا ٦:٣٥).**

والجزء الثالث من منهاج الرب هو الاستمرارية في الأخلاق الرضية والتمسك بالإيمان القويم، والعمل بوصايا السيد المسيح وتعاليمه وأحكامه، والالتزام بدستوره الانجيلي، والتحلي بالأعمال الصالحة والمثل العليا، والتزين بالفضائل والسجايا الرفيعة، والعيش

بسيرة حسنة مبنية على قاعدة الإنجيل المقدس، والتشبه بحياة يسوع الذي دعانا لهذا بقوله :" **فكونوا انتم كاملين كما ان أباكم الذي في السموات هو كامل** " (متى٥:٤٨).

إذا والحالة هذه يتوجب علينا ممارسة هذا المنهاج العظيم وتطبيقه كما تسلمناه من مخلصنا يسوع وتسليمه لأولاد البيعة المقدسة وترسيخه في أذهانهم للسير بموجبه والعمل بمفرداته لكي نحصل على الغاية التي نتوخاها.

وما هذا الاحتفال الروحي الذي نقوم به كل عام سوى تذكير أبناء الكنيسة كافة بوجوب التقيد بهذا المنهاج بتأدية فروض البيعة والتقدم إلى كرسي الاعتراف للندامة والتوبة وتناول القربان المقدس والحفاظ على السيرة النقية الطاهرة، وتعليم الصغار منهج الرب الذي سلمه لنا لكي يصيروا أغصانا مثمرة في كرمته وأبناء أنقياء ليحصلوا على النعم الغزيرة والحياة الملائكية السعيدة، ويظفروا بملكوت السماء الذي أعده لنا جميعا.

نهنئكم أيها المتناولون بهذه النعمة التي نلتموها الآن ونمنحكم البركة سائلين الله ان يجعل حياتكم مليئة بالأعمال الصالحة والثمار اليانعة ويبقيكم أبناء بررة لكنيستنا المقدسة.

والآن ومن على هذا المنبر المقدس نرفع الحاظنا إلى السماء طالبين من الرب الأله ليؤيد بيعتنا ويجعلها دوما قوية ثابتة منتصرة، عاليا شأنها ومرتفعا قدرها وسائلين إياه ليحفظ رئيسها قداسة **مار اغناطيوس زكا الأول** ويمنحه العون والمقدرة ليرعاها وأبناءها بإدارته الرصينة وحكمته على مروج العز والسؤدد والتقدم والنجاح.

وختاما نثني ثناء جزيلا وعطرا على همـــة أوليـــاء المتنـــاولين لاهتمامهم بتربية أولادهم التربية الصالحة وحثهم علـــى المناولـــة، ونريدهم ان يستمروا بتوجيههم للتمسك بإيمان كنيستهم بعروة وثقـى ليؤدوا فروضهم البيعية من صوم وصلاة وتقوى بدون كلل أو ملل.

وأخيرا نمنح البركة للآباء الكهنة لاهتمامهم وتوجيهاتهم لأبنـــاء الطائفة للتقدم إلى المائدة المقدسة، ونشكر المدرسات اللواتي عملـن بتفان وإخلاص ونشاط منقطع النظـــير وللشمامســة والشماسـات والمرتلات ومدربهن الأستاذ جميل جرجيس، الذين عاونونا بـــهذه الخدمة سائلين الله ان يحفظهم جميعا ويعوض لهم بالنجاح والتوفيـق ولتشملهم وإياكم جميعا أيها المؤمنون شفاعة القديسين مار بطرس ومار بولس ونعمة الرب معكم دائما أبدا آمين.

مجموعة من شمامسة كاتدرائية مار بطرس ومار بولص يقفون امام المذبح المقدس

مار سويريوس ، حاوا يناول احد الاطفال

الحياة الخالدة والراحة الأبدية للبشرية[!]

أيها الأحباء...

في وقفتنا هذه الخشوعية التي نقفها في هذه اللحظـات السـعيدة نشعر بحالة متميزة من حياتنا الروحية، ومن خلال صلواتنـا هـذه التي نرفعها للعزة الإلهية في هذا اليوم المبارك وتضرعاتنا القلبيـة لربنا وفادينا يسوع المسيح الذي نناجيه ونتوسل إليه ليكـون معنـا وبيننا لحراستنا وتقويتنا ونهوضنا من كبوتنا واعانتنا للتغلب علـى عدونا المارد إبليس اللعين، ولحصولنا على حياة افضل بالتقرب من الرب والتعايش معه نتساءل ونقول ما الغاية يا ترى التـي بسـببها وضعت الكنيسة هذه الصلوات والتراتيل والأنغام الخشوعية الحلـوة اللذيذة ؟ وما هذه الاحتفالات الرائعة التي نجتمـع لإحيائـها فـي كنائسنا بهذا الشكل المهيب ؟ ان الغاية من هذه الأمور كلها راحـة للمؤمن وخلاصا لنفسه كما علم الرب في إنجيله المقدس وكما افـهم وأشار ان هنالك نهاية للحياة الأرضية وبدءا لحياة ثانيـة سـماوية يحصل عليها المؤمن بتطبيقه أوامر الإنجيل المقدس وسيره بموجب تعاليمه السمحة التي أعطاها بشكل رموز وأمثال ليقربها من فهمـه وإدراكه مبينا ضرورة تمسكه بل وتمسك كل إنسان بالإيمان بـالله بعروة وثقى وتزيين نفسه بالأعمال الصالحـة وتسـلحه بالسـجايا الرفيعة والأخلاق الحميدة والسيرة النقية الطاهرة خلال فترة حياتـه الأرضية والتي ستؤول به إلى نهايـة سـعيدة وتؤهلـه الحظـوى

[!] الكلمة التي القاها مار سويريوس حاوا في كاتدرائية مار بطرس ومار بولس يوم النهيرة ١٩٩٩/٤/٤.

بملكوت السماء، والدخول بمشاعل أعماله النيرة التي تضيء له طريق السماء حيث سيبتهج بعرس السيد المسيح الذي أشار إليه الرب بإنجيله المقدس.

والآن سنذكر أهم الأمثال والرموز التي أعطانا إياها الرب بهذا الصدد لنكون على بينة من أمرنا ولمعرفتنا واطلاعنا على الغاية الأساسية التي بنت الكنيسة عليها طقوسها وصلواتها وتعاليمها لنسير بموجبها ونحصل على هذه الحياة الخالدة التي أعدها الله للبشرية.

فتعالوا معي الآن بعد هذه النبذة الموجزة لنعود إلى الإنجيل المقدس باحثين ودارسين ومتأملين بدقة كل ما قاله الرب عن حياة الإنسان الأرضية ونهايته فيها وموته ومن ثم قيامته ومحاسبته ودينونته ومجازاته الأبدية إما بالثواب أو العقاب.

نبتدىء كلامنا بسؤال التلاميذ للسيد المسيح عندما أروه الهيكل فقال لهم يسوع أما تنظرون جميع هذه. الحق أقول لكم انه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض. فتقدم التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر، فأجاب يسوع وقال لهم انظروا لا يضلكم أحد. فان كثيرين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين. وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب انظروا لا ترتاعوا لأنه لابد ان تكون هذه كلها ولكن ليس المنتهى بعد. لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن. ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع. حينئذ يسلمونكم إلى ضيق ويقتلونكم وتكونون مبغضين من جميع الأمم لأجل اسمي. وحينئذ يعثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضا ويبغضون بعضهم بعضا. ويقوم أنبياء كذبة كثيرون

ويضلون كثيرين. ولكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين ولكن الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص. ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم ثم يأتي المنتهى.

من هنا يتضح لنا كل شيء عن نهاية العالم ووجود الملكوت وارتداد الكثيرين عن الإيمان. ومجيء ابن الإنسان الذي سيكون هكذا كما يخبرنا الكتاب :" **كما ان البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضا مجيء ابن الإنسان. فتظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه. والنجوم تسقط من السماء وقوات السماوات تتزعزع** "(متى ٢٤:٢٧و٢٩).

فمن هذا القول وأقوال أخرى عديدة يثبت لدينا عدم معرفة يوم الانتهاء والساعة الرهيبة. على حد قول الرب أيضا :" **وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السماوات إلا أبي وحده فكما كانوا قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويزوجون ويتزوجون إلى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك ولم يعلموا حتى جاء الطوفان واخذ الجميع. هكذا يكون مجيء الرب** ".

اسهروا إذا لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم. ولذلك كونوا مستعدين لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان. وبعد هذا شبه ملكوت السماوات بعشر عذارى كما استمعتم الآن في فصل الإنجيل المقدس الذي تلوناه على مسامعكم.

انه حقا لمثل رائع ضربه السيد المسيح عن نهاية هذا العالم وعن القيامة والدينونة والمجازات الأبدية وكيفية الحصول على ملكوت السماوات.

هذا المثل الذي اصبح درسا خالدا لجميع الأجيال بل إنما صار دستورا لكافة المؤمنين بالقيامة لكي يتأملوا به ويسيروا بموجبه

ويحصلوا على الجعالة ويذكروا نهايتهم ومصيرهم وسعادتهم أو شقاءهم على حد قول الرب :" **الذين عملوا الصالحات إلى قيامة الحياة. والذين عملوا السيئات إلى قيامة ألدينونة** "(يو٥: ٢٩).

اجل ان الرب يسوع في أمثاله وتعاليمه كافة فصل الناس إلى قسمين قسم شبهه بالعذارى الحكيمات وقسم أخر بالعذارى الجاهلات ووضع النور إلى جانب الحكمة والظلام إلى جانب الجهل مبينا ان العذارى الجاهلات اللواتي فرغ زيتهن من آنيتهن ولم يستطعن الدخول وراء العريس يمثلن الطالحين الكسالى الذين فعلوا السيئات وتمرغوا بالشرور والموبقات.

والحكيمات اللواتي دخلن مع العريس بنور مصابيحهن يمثلن الصالحين المجتهدين اليقظين على خلاص نفوسهم والمجاهدين في سبيل الخير والفضيلة والمتزينين بالأخلاق الرضية والمثل العليا. فلتكن أحقاؤنا أيها الأحباء ممنطقة وسرجنا موقدة ولنكن مستعدين في كل لحظة لأنه في ساعة لا نظنها يأتي ابن الإنسان وكما أوصانا الرب قائلا لنا :" **اسهروا لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم**"(متى ٢٤: ٤٢).

حقا انه يوم رهيب ومنظر مهيب يظهر فيه ابن الله في رعود وبروق وهيبة وجلال، يوم ينتهي هذا العالم، ويوم تنحل العناصر كما يقول الرسول بطرس وتذوب كل مادة. يوم يقف الحكيم والجاهل، البار والشرير ويقف الخاطئ والقديس جنبا إلى جنب.

انه حقا منظر نير وسعيد، نير للمؤمنين وسعيد لصانعي السلام، ومنظر رهيب ومخيف، رهيب للمذنبين ومخيف للخطاة ،ويعقب تلك الحالة ثواب للرحماء وصانعي الخير ،وللمؤمنين الصالحين. وعقاب أليم لفاعلي الإثم والأشرار الماردين.

من هذه الأقوال والأمثال والوعود، ومن ثبات حقيقة الموت والدينونة والمجازات الأبدية رأينا الصلحاء والأبرار يقدمون أعناقهم في سبيل الحفاظ على إيمانهم وحياتهم الروحية وصلاحهم ، ونقول لكم على سبيل المثال لا على سبيل الحصر. ما حصل للقديس بكر الشهداء مار اسطيفانوس الذي رجمه المردة الأشرار من مقاومي الدين المسيحي المبين كيف ركع على ركبتيه ورأى السماء مفتوحة والمسيح عن يمين العظمة وهو يصرخ بأعلى صوته :" **يا يسوع اقبل روحي** " (اعمال ٧:٥٩) ولا تقم لهم هذه الخطيئة لأنهم لا يعلمون ماذا يصنعون. والرسول بولس الذي جاهد الجهاد الحسن واكمل سعيه كان يردد ويقول :" **لي اشتهاء ان انطلق لأكون مع المسيح ذلك افضل جدا** "(**في ١:٢٣**) والآباء الصلحاء عبر الأزمان والسنين كلهم شوق وحنين الى حياة السماء حيث البقاء والنعيم الذي أعده الرب لهم ولجميع المؤمنين. نستطيع ان نستنتج من هذا كله بوجود عالم آخر يواصل فيه المؤمن حياة الطهر والنقاء في ظل السعادة والهناء. فان كان صالحا فنهايته نعيم ابدي وان كان طالحا فنهايته عذاب ابدي. وهذا طبعا لا يتعارض مع رحمة الله، فالله رحيم ولكنه عادل أيضا، وقد وضع أمام الإنسان في الفترة التي يقضيها على الأرض ان يكون صالحا بإرادته الحرة، وان يتبع شريعة السماء ،وان يحيا كغريب على الأرض منتظرا حياة البقاء في الملكوت.

فعلى من يرغب ان يكون في النعيم الأبدي ان يتذكر في مثل هذا اليوم وعود الرب ووصاياه وتعاليمه ويعمل ما بوسعه من الأعمال الصالحة ليفوز بالجعالة ويحظى بالنصيب الصالح الذي أعده الرب للأتقياء والصلحاء ويسعد في السماء إلى الأبد. الحالة

التي أتمناها لي ولكم في اليوم الأخير.

رحم الله موتاكم وأسكنهم نعيمه وملكوته ومنحكم وإياهم الحيـــاة الخالدة والراحة الأبدية والنعمة تشملكم جميعا دائما وأبدا آمين.

مار سويريوس يلقي كلمته بمناسبة يوم النهيرة

الفداء فقط بربنا يسوع*

ان عقيدة الفداء كما يشرحها لنا الكتاب المقدس تبدأ في بدء الخليقة وتسرد لنا القصة القديمة والقديمة جدا (الإنسان والمعصية) التي يعرفها أغلب المسيحيين وقد يطالعها بعضهم في الإصحاحين الثاني والثالث من سفر التكوين. وقد يتشكك بعض المتفلسفين حتى من بعض رجال الدين في هذه الأيام فيعتبرونها قصة رمزية لا حقيقة ،ولكن هذا الحاد وشطط عن جادة الحقيقة لأننا نحن نؤمن ان الكتاب المقدس موحى به من الله وهو دستورنا لا نرى فيه سوى الحقيقة بالذات ونرى فيه أيضا أساسا قويا لعقيدة الفداء حيث تتجه أبصارنا في هذا اليوم لنأخذ منه العبر والحقائق الناصعة ونحن نتطلع إلى صليب ربنا حيث الابن الكلمة المتجسد مرتفع عليه ليقدم كفارة كاملة عن الخطيئة الجدية.

فتعالوا معي أيها الأحباء بجولة قصيرة في فردوس عدن لنرى الشركة ما بين الله والإنسان كيف كانت أولا وكيف انفصمت عراها، ونرى محبة الله وحنانه كيف أراد ان يصنع الفداء ويعيد الشركة مع هذا الإنسان.

هوذا الإنسان قد خلقه الله على صورته كشبهه وجعله سيدا على الكائنات وسلطانا على حيوان البر والبحر والجو جعله شريكا له في الجنة بل وهبه الجنة كلها. وأمره ان يأكل من جميع ثماره عدا ثمرة شجرة معرفة الخير والشر. ولكن هل رضي الإنسان بهذه القسمة ؟ كلا.

---

* القى مار سويريوس حاوا موعظة جمعة الآلام في كاتدرائية مار بطرس وبولس في بغداد يوم ١٩٩٩/٤/٩ وذلك في ثلاثة اقسام بحسب العادة الجارية في كنائس العراق.

فان الإنسان طماع لا يقنع لا بالقليل ولا بـــالكثير لمـــاذا أيـــها الإنسان ؟ قد وهبك الله نعما كثيرة وفردوسا عظيما وعقلا وتفكيرا وحرية لكنك كنت جاحدا وأنانيا ومتعجرفا فسقطت وكان ســـقوطك عظيما. ومنذ ذلك اليوم الذي سقطت به وانحـــدرت إلـــى الهاويـــة السفلى رتب لك الله الرحيم بمحبته اللامتناهيـــة خلاصـــا ومغفـــرة وفداء بابنه الوحيد يسوع المسيح ،فطأطأ علياء سمائه وانحدر إلـــى ارض الشقاء ،وبذل نفسه عن خطيئتك وجريرتك وأعاد لك الحياة.

اجل منذ لحظة سقوط الإنسان قـــرر كلمـــة الله ان يتجســـد وان يصلب وان يموت ولذلك أشـــار فـــي الكتـــاب المقـــدس بنبـــوات لا تحصى وبإشارات ورموز كثيرة انه سيأتي إلى العـــالم ويلبـــس الجسد ويتألم في سبيل فداء البشرية ليهيىء عقول البشر لقبول هـــذه الحقيقة الإلهية. ففي فردوس عدن بالذات ظهر للإنسان أمل باســـم عندما قال الله للحية "**واجعل عداوة بينك وبين المرأة وبين نســـلك ونسلها فهو يسحق رأسك وأنت ترصدين عقبـــه** "(تـــك ٣:١٥). ونسل المرأة هو السيد المسيح الذي تنبأ عنه اشعياء النبي بنبوءتـــه الرائعة :" **هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اســـمه عمـــانوئيل الذي تفسيره الله معنا** " (متى ١:٢٣) وعمانوئيل هذا هـــو يســـوع المخلص المولود من مريم العذراء...

فيسوع إذا انحدر من سماء مجده واتحد بالإنسانية واخذ كل مـــا لنا ما عدا الخطيئة ، لكي يعيد لنا الحياة، ويبني ما انهدم من كياننـــا، بل ليجدد لنا صورتنا الوسيمة التي خلقنا بها على صورته ومثاله.

فمجيء السيد المسيح إذا كان له هدف خاص هو تغيير النفـــوس المريضة الخاطئة ليجعلها بارة نقية طاهرة، جاء ليعتق الإنسان مـــن إبليس ويخلصه من شره وافكه لذلك دعي يسوع المخلص ,ليس هذا

وحسب بل المسيح صار لنا فاديا ومرشدا وهاديا ومعلما،وطبيبا,وصديقا حبيبا، فلم يعامل الناس كعبيد من صنع يديه بل كانت تربطه بهم رابطة المحبة الإلهية الأبوية. كان يريد قلوب الناس لا خضوعهم، ويريد محبتهم لا تذللهم بل أراد هدايتهم وحياتهم لا موتهم كقول **الكتاب** :" **الرب لا يريد موت الخاطيء بل ان يتوب فيحيا** "(**حزقيال ٣٣:١١**).

نعم هذا هو المنقذ الذي جاء ليبشر البشرية المفتقرة إلى رحمته وحنانه وتعاليمه وينير أبصارها وبصائرها، وينجيها من إبليس والموت والخطيئة أعداءها الألداء. وعندما عرف الإنسان انه هذا هو المنقذ والمخلص الحقيقي تبع كلامه الذي كان اعظم من كلام كل الفلاسفة وعلماء العالم لأنه كلام سماوي يهبط كالندى على قلوب سامعيه فيشفيها من سغبها وأسقامها ويبعث فيها روحا وحياة جديدة.

هذا هو المنقذ الذي قال عنه يوحنا الرسول في مطلع إنجيله: " **فيه كانت الحياة والحياة نور الناس والظلمة لم تدركه** ".

بل هذا هو الذي قالت فيه الكنيسة المقدسة إنه نور من نور اله حق من اله حق مولود غير مخلوق مساو للآب في الجوهر.

فكيف إذا يكون شعورنا أيها الأحباء ونحن نحتفل في هذا اليوم المبارك بذكرى فدائنا وخلاصنا. لابد لنا ان نشعر بأن السماء قد انحدرت إلينا بشخص يسوع الفادي لتعانق أبناء الأرض وترفعهم إلى السماء وتعيدهم إلى فردوسهم المفقود.

ونشعر إننا قد صرنا أقوياء صناديد بعد ان سفك الفادي الحبيب دمه الثمين على عود الصليب إذ أحال كل شيء إلى ضده أحال الموت إلى حياة، والظلام إلى نور ، والضعف إلى قوة ، وجرم

الإنسان إلى مغفرة وسماح، وبؤس البشرية إلى سعادة وطمأنينة.

ونستنتج ان غاية السيد المسيح من مجيئه إلى العالم إنما كانت ليبذل نفسه عن البشرية ويموت بالجسد الذي أخذه من العذراء مريم ليحيا به الإنسان ويموت مصلوبا معلقا ما بين الأرض والسماء ليصير وسيطا ما بين الأرضيين والسماويين وينقض سياج العداوة القائم بينهما.

هذه هي غاية ربنا من مجيئه من اجل فدائنا وتبريرنا وتقديسنا وإعادة شركتنا مع الله كقول الرسول بطرس:" **عالمين إنكم قد افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو بذهب بل بدم كريم كما من حمل لا عيب فيه ولا دنس دم المسيح** " (١بط١:١٨-١٩).

هذه هي المرحلة الأولى وبعد الترتيلة سنوافيكم بالمرحلة الثانية حيث سنتكلم عن مأساة الجلجلة.

مأساة الجلجلة

عندما آن الأوان ليعلن السيد المسيح رسالته الإلهية صام أربعين يوما وانتصر على إبليس المجرب واعتمد من يوحنا وشهد له الآب اثر عماده إذ انشقت السماوات وهبط الروح القدس على هامة يسوع مثل حمامة ليميزه عن الجمهور، وجاء صوت الآب قائلا: " **أنت ابني الحبيب بك سررت** ". فظهر لاهوته جليا، كما أعلن الآب السماوي شهادته الثانية عن ابنه يوم تجلى على الجبل أمام ثلاثة من تلاميذه وظهر مع موسى وايليا قائلا :" **هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت له اسمعوا** "(متى ١٧:٥).

فالمسيح يسوع ربنا أسس دينه المبين على العقيدة الراسخة القائلة انه ابن الله الوحيد ،ونشر تعاليمه بين البشر ،وملأ قلوبهم وأفكارهم

بحقيقة الوهته ،وسار بين الناس يعمل خيراً ويبرهن على انه ابن الله الحي بأعماله وآياته العجيبة ومعجزاته الباهرة ،التي اجترحها بإرادته وسلطته وقوته الإلهية، وبسلطانه المستمد من طبيعته، فسمعناه يقف أمام قبر لعازر بعد دفنه بأربعة أيام يقول له: لعازر هلّم خارجاً. ورأيناه يقيم العديد من الموتى ويشفي الكثيرين من الأمراض المستعصية والأسقام المختلفة، بل سمعناه يخرج الشياطين بقوة خارقة وعظيمة ورأينا سلطانه على الطبيعة أيضا، فهدّأ البحر وسار على الماء واثبت بره وقداسته وعصمته من الخطأ حتى انه تحدى مرة أعداءه وأعلن أمامهم وأمام اتباعه قائلاً:" **من منكم يبكتني على خطية** " (يو ٨:٤٦). وان عصمة السيد المسيح من الخطيئة تدلّ دلالة واضحة على انه أسمى من الإنسان واعظم من الأنبياء كما كشف الرسول بولس النقاب عن الوهته بقوله :" **وبالإجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد** " (١تي٣:١٦).

لكن رغم هذا كله رفضه الكتبة والفريسيون فتحققت النبوة القائلة :" **إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله** " كما تمت نبوة اشعياء التي ذكرها في الإصحاح الثالث والخمسين من سفره ذاكراً الآلام التي سيقاسيها والأوجاع التي سيتحملها والأحزان التي ستلم به في سبيل فداء البشرية ذكرها واحدة بواحدة وخطوة بخطوة وكأنه قد رآها بأم عينه واليكم ما قاله هذا النبي بهذا الصدد : " **أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً. وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا...**"(اش ٥٣:٤و٥).

ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تُساق إلى الذبح وكنعجة

صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه(اش ٥٣:٧) .

انه ضُرب من اجل ذنب شعبي وجُعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته. على انه لم يعمل ظلماً ولم يكن في فمه غش.

وقد قال له المجد مرة : " **ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله** ". (مت ١٩:١٧). وبهذا وجه الرب يسوع أنظار اتباعه على شخصيته الإلهية فهو ابن الله الوحيد وقد جاء من السماء لخلاص البشرية " **لأنه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية** " (يو٣:١٧). كما أعلن "**انه هو نور العالم وانه الطريق والحق والحياة. وانه القيامة والحياة ومن آمن به ولو مات فسيحيا** " (يو ١١:٢٥).

فالمسيح إذاً هو ابن الله جاء بإرادته وسلّم نفسه للموت بإرادته أيضاً وتقبّل تلك الكأس المريرة والإهانات العديدة لأنه لهذا جاء وهو عالم بكل شيء فقد تنبأ عن خيانة تلميذه يهوذا كما تنبأ وأعلن بكلمات صريحة وواضحة لتلاميذه انه يسلّم إلى أيدي الكهنة والكتبة وانه يُصلب، ويموت وفي اليوم الثالث يقوم. وأعلن أيضاً عن التلاميذ الهاربين من حوله خوفاً من بطش أعدائه.

وبعد هذا حمل مسيحنا صليباً وسار في درب الجلجلة بعد ان حوكم ظلماً ودين زوراً وبهتاناً وبعد ان ضُرب، وبعد ان استهزأ به الصالبون وبعد ان جُلد وعُذب وساموه صنوف العذابات وفي الجلجلة سُمّر جسده إلى الصليب وارتفع فوقه وتطلع حوله واخذ يردد قول النبوة:" **أما إليكم يا جميع عابري الطريق تطلعوا وانظروا هل يوجد حزن مثل حزني** "(مراثي إرميا ١:١٢).

اجل إنه حزين مكتئب على البشرية التي جـــاء بمشـيئته الذاتيـة ليخلصـها ولكنـها وآسـفاه اسـتهزأت بـه ورفضتـه، الكهنـة والكتبة، والفريسيون يمرون من أمام صليبه يُعيرونه ويستهزئون به قائلين: خلّص الآخرين ونفسه لم يخلصها. لصّ اليمين يؤمـن بـه واللص الثاني يشارك المستهزئين. اللـص الصـالح الـذي يمثّل الصالحين تاب وعاد إلى الله فأخذه معه إلى الفردوس باليوم نفسـه والآخر مع المجرمين حُكم عليهم بالموت الأبدي.

ان حزن السيد المسيح وآلامه في سبيل البشرية لا توصف لأنـها قد بلغت الزبى ، فلو جمعنا آلام وأمراض البشرية كافة لما كـانت تعادل قطرة من بحر آلام المسيح، ولو أتينا باشعياء الـذي نشـره اليهود وارمياء الذي طرحوه في جب الأسود ولو أتينا بايلياء النبـي المضطهد ويوسف الذي باعه اخوته بل لو أتينا بالشهيد اسطيفانوس وحجارته التي رُجم بها. وبولس والسيف الذي قطـع بـه رأسـه. وبطرس وصليبه . لو أتينا بالشهداء والمضطهدين وآلامهم لرأينـا كلها لا شيء تجاه آلام المسيح.

فالمسيح داس المعصرة وحده وتحمّل الآلام لأجل البشرية وهـو قدوس القديسين ولأنه لم يكن فيه إثم ولم يصنع خطيئة. ولكنه وهـو الذي لم يصنع خطيئة صار عنا فداء واستحق ان ينوب عنا ويتـألم كثيراً من أجلنا. رأيناه وحده وتلاميذه حوله يرجعوا إلـى الـوراء ويتقهقروا ويتشتتوا ولم يبق سوى يهوذا الخائن الذي كان قد باعـه بثلاثين من الفضة والذي أتى وقبّله قَبلة الغش والخيانة : " **أبقبلـة تسلّم ابن الإنسان قال له الرب يسوع "(لوقا ٢٢:٤٨).**

لأن الرب لم يتألم عندما هجم عليه اليـهود وهاجمتـه جماعـة الأشرار ، ولكن ألمه كان من يهوذا بالذات ،الـذي ائتمنـه علـى

الصندوق. والذي جعله كيوحنا وبطرس حبيبا له هكذا كان السـيد المسيح وحده أمام أعدائه وأمام المحكمة واقتبل الحكم الجائر الظـلم من أجلنا. اجل من أجلنا حكم عليه بالموت من بيلاطس ومن أجلنـا استمع إلى ذلك الشعب الظالم العاتي القائل اصلبه اصلبه دمه علينـا وعلى أولادنا. كان وحده عندما ربط على عامود وجلـد جلـدات قاسية فتناثر لحمه ونزف دمه، ضربه جند الرومان بأعصاب البقـر وبحبال شدت بأشواك حديدية ، ضربه أولئك الناس علـى كتفيـه وعلى ظهره وصدره وهو صامت لا ينبس ببنت شـفة كـل ذلـك لأجلنا أيها الأحباء لأجل خلاصنا.

هذه الأمور كانت واضحة أمام السيد المسيح قبل حدوثـها وقـد جاء ليكملها بمفرداتها بكامل أرادته ليفي العدل الإلهي ويعيدنا إلـى الحالة التي كنا بها قبل المعصية، والى فردوسـنا الـذي خسـرناه بتمردنا على العزة الإلهية.

فماذا يترتب علينا إذا ونحن نرى بأم أعيننا مـا أصـاب الرب يسوع بسببنا ومن أجلنا من الأمور البشـعة والمـهاترات وألـوان العذاب والهزء والعار والضرب التي أنزلها بالبريء أولئك المـردة قساة القلوب.

أجل ماذا يتوجب ؟

لزاما علينا المشاركة التامة بقدسية آلامه التي احتملها من اجـل معاصينا. وان نحمل صليبه ونتبع خطواته ونمـوت عـن العـالم والخطيئة ونحتقر شهوات الدنيا ونتمسك بأهداب الإيمـان بعـروة وثقى ونقرن هذا الإيمان بقداسـة السيرة والأعمـال الصالحـة والأخلاق الرضية لتكون مسيحيتنا نقية وحقيقية غير مزيفـة بـل مرضية لمسيحنا ومخلصنا وفادينا الذي أوصانا **قائلا** :" **فليضـيء**

نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات " (مت ٥:١٦).

فمن يسمع إذا تعاليم الرب ويعمل بها ينال الخلاص والحياة الأبدية، ومن يستهين بها تكون حالته كحالة الكتبة والفريسيين والصالبين الأثمة ويهوذا اللعين.

فلنستمع إذا اليوم إلى صوت السيد المسيح ونعمل بحسب أرادته لنكون معه في اليوم الأخير على مائدته المقدسة.

هذه هي مأساة الجلجلة وسنوافيكم أيضا بالمرحلة الثالثة حيث سنشرح لكم كلمات السيد المسيح على الصليب

كلمات السيد المسيح على الصليب

بعدما تكلمنا عن العذاب وألوانه والألم وصنوفه الذي أنزله اليهود بالبريء، وبعدما أوضحنا الأساليب البشعة التي اتبعها الظالمون مع من قدم لهم كل خير، وبعدما أنجز الرب رسالته وتعاليمه وشريعته نراه وقد رفع على خشبة الصليب حيث كان دمه يقطر وعرقه يتصبب ولم يبق حوله سوى يوحنا التلميذ الحبيب والمريمات اللواتي أخذن ينتحبن ويبكين فقال لهن :" **يا بنات أورشليم لا تبكين علي بل ابكين على أنفسكن وأولادكن** ". لأن المسيح لا يريدنا ان نتذكر قصة الامه فنبكي عليه لأن آلامه قد صارت سببا لخلاصنا وفدائنا بل يريدنا ان ننتحب على خطايانا الإرادية التي نصلب بها المسيح كل يوم، وعلينا ان نبكي على أنفسنا إذا ما كانت بعيدة عنه. أما هو فقد جاء بإرادته عارفا بكل ما سيحصل له ليفي العدل الإلهي ويعيدنا إلى نعيمنا الذي فقدناه، وفردوسنا الذي خسرناه بسبب تمردنا على العزة الإلهية.ولهذا

سمعناه وهو على الصليب في بحر آلامه يسأل من أبيه المغفرة للصالبين والتائبين والنادمين على ما اقترفوه من آثام ومعاص ويقول :" **يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعرفون ماذا يفعلون** ". فما اجمل واعجب هذا الطلب الذي رفعه يسوع لأبيه السماوي من اجل أعدائه، انه طلب من طبيعة إلهية أعلنه كمثل أعلى لتنسج البشرية على منواله وغراره، لأن المسيح لم يأت ليكون كفارة لخطايانا وحسب ،بل مات لكي يترك لنا مثالا نقتفي آثاره

تأملوا أيها الأحباء البون الشاسع بين الطبيعة البشرية والطبيعة الإلهية، فالطبيعة البشرية تمثل ذلك الشعب القاسي الذي حكم على البريء وهو يصرخ أمام بيلاطس اصلبه أصلبه دمه علينا وعلى أولادنا، والطبيعة الإلهية تظهر جليا بيسوع الناصري الذي طلب المغفرة لأعدائه وتمم الناموس وأعطى الشريعة السمحة للعهد الجديد شريعة السلام والمحبة والسماح. ليت هذا المنظر وهذا المثال الرائع يذيب قلب الإنسان المتحجر على أخيه الإنسان فلا يبقى فينا إلا الصفح والمحبة لأننا بدون المغفرة للغير، وبدون التوبة والندامة لا نستحق أي شيء من ثمار الصليب . هذا هو أيها الأحباء الدرس الأول الذي ألقاه الرب على البشرية من فوق ذروة الصليب.

أما الدرس الثاني فقد تم في الحوار مع لص اليمين الذي كان مسمرا على الصليب الآخر ولم يبق فيه حرا إلا قلبه ولسانه، فآمن بقلبه واعترف بلسانه وصرخ بأعلى صوته قائلا :" **اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك مع ملائكتك القديسين** ". فأعطاه الرب رجاء ونعمة اكثر مما طلب وقال له الحق أقول لك اليوم تكون معي في الفردوس، المسيح وحده أيها السامعون بإمكانه ان يعد اللص التائب

ليكون معه في الفردوس، المكان الذي تنعم بـه الأرواح الصالحة المنفصلة عن أجسادها استعدادا ليوم الدينونة والثواب بنوال ملكوت السماء، أما العصاة كلص اليسار والصالبين الذين قسوا قلوبهم وصموا آذانهم واستهزأوا بالمصلوب الإله قائلين : " **ان كنت ابن الله فخلص نفسك وخلصنا** ". أولئك ومن لف لفهم سيكون مصيرهم الجحيم والعذاب الأبدي.

وبعد هذا الموقف الذي أوضح لنا أن السيد المسيح يغفر لكل نادم وتائب ويقبل العائدين إلى رشدهم ويضمهم إلى مصاف الصديقين التفت ورأى أمه الحزينة الكئيبة التي رأته بتلك الحالة المؤلمة، وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة وسمعت تعيير المعيرين وهزء الساخرين وظلم الصالبين ، رآها بتلك الحال وسلمها إلى تلميذه وحبيبه يوحنا قائلا لها:"**يا امرأة هذا ابنك ثم التفت إلى تلميذه قائلا** : " **هذه هي أمك** " اجل نظر يسوع إلى أمه نظرة حنان ورأفة بعد ان رأى آلامها تزداد فسلمها إلى التلميذ الشجاع الذي وقف إلى جانب الصليب حتى النهاية رغم كل ما حدث لسيده ونال هذا الشرف العظيم واخذ السيدة العذراء منذ تلك اللحظة إلى خاصته ومكثت عنده إلى يوم انتقالها إلى السماء.

وهنا صرخ يسوع قائلا: " **أنا عطشان** ". لقد عطش الذي أروى ظمأ البشرية من نهر ماء الحياة الصافي، لقد عطش نتيجة آلام عشرين ساعة متواصلة ابتداء من الجتسيماني وعبورا بالمحاكم ووصولا إلى الجلجلة حتى عود الصليب، واليهود المردة الذين أطعمهم وأولادهم وأحفادهم أربعين سنة في برية سيناء تخلوا عنه وبخلوا عليه بنقطة من الماء، فأعطوه خلا ومرارة بدلا من الماء. هذا هو قلب الإنسان الشرير، وهذه هي أفعاله، وهذه هي جرائره،

وهذه هي قسوته وظلمه، الأمور التي ظهرت باجلى مظاهرها للسيد المسيح فاغتم وحزن وتألم وقال :" **نفسي حزينة حتى الموت** ". اجل لقد حزن الرب على أفعال الإنسان الظالم، وحزن على إصراره على اقتراف الشر وارتكاب الجريمة، وحزن على ضلاله وسيره في ركاب إبليس المارد الذي أوقعه في شركه، وحزن على آدم وذريته وعلى الحالة التي صار إليها ببعده عن الله، وخسارته لنعيمه وفردوسه، ونيابة عنه وعن البشرية البائسة صرخ بأعلى صوته :" **إلهي الهي لماذا تركتني** ". ناجى المخلص الآب السماوي بهذه الكلمات العميقة المعنى ،والرائعة المبنى بعد ان بقي على الصليب وحده عطشانا وحزينا ومتألما من أجلنا ،وكان إكليل الشوك يوخز رأسه والسياط قد حفرت أخاديد في جسمه حيث أكلت جزءا من لحمه، ويداه ورجلاه مربوطتان ومثخنتان بالجراح والدم القاني يقطر من هامته وينحدر إلى اسفل قدميه والصالبون يهزأوون به، وفئة قليلة جدا تنوح عليه وكان الرب يصلي مرة من اجل صالبيه والمسيئين إليه ومرة أخرى يواسي النائحين عليه. كل هذا صنعه واحتمله نيابة عن الإنسان الضال الذي احتاج إلى معونته ورحمة أبيه السماوي.

وبعد هذه المأساة كلها قال كلمته الأخيرة :" **قد أكمل** ". هذه الكلمة التي أخذت بمجامع القلوب وهزت الكون بأسره ودلت على النصر المبين والكمال والخلاص الذي حققه للبشرية، وعبرت عن إتمام الكفارة التي جاء من اجلها، إذ اكتملت كمالا حقيقيا وتم المكتوب عنها وكمل الناموس، وتحققت النبوات التي تنبأ عنها الأنبياء قبل آلاف السنين.

كل هذا حدث والمسيح كان رابط الجأش حتى أسلم روحه بيد

أبيه السماوي عندما صرخ قائلا :" **يا أبتاه في يديك استودع روحي** ". وأحنى هامته القدسية على الصليب وسلمّ روحه الطاهرة ومات بالجسد الذي أخذه من العذراء مريم. أجل مات الذي أحيا الموتى بإرادته وقوته الإلهية، مات الذي شفى المرضى، وطهّر البرص وشدّد ركب المقعدين وفتح أعين العميان، مات الذي هدى الضالين إلى الطريق السويّ واتى بالخطاة إلى التوبة وضمّهم إلى حظيرته.

أجل مات ذاك الذي تبعته الجموع الغفيرة من كل فجّ عميق لتصغي إلى تعاليمه السماوية العذبة التي لا مثيل لها. بل مات الذي دعاهم قائلاً :" **تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم احملوا نيري عليكم وتعلموا مني فأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم** "(متى ١١ :٢٨و٢٩).

اجل مات المسيح على الصليب وانتهى آخر فصل من فصول مأساة الجلجلة بعد ظهر يوم الجمعة في مثل هذه الساعة التي نحن بها الآن ، وطعن جنبه بحربة فجرى منه دم وماء وتأكد الصالبون أعداؤه من موته، ففرحوا وابتهجوا وسرّ كهنة اليهود وظنّوا أنهم قد قضوا عليه، واخذ الحزن مأخذه من التلاميذ واكتأبت المريمات وتألم أتباع يسوع.

ولكن إن هي إلا لحظات حيث وقعت أمور خارقة للطبيعة لتدل على ان الذي مات بالجسد وهو حي لا يموت، بل هو اله الأحياء والأموات وبيده كل سلطان. ولهذا **فالشمس أظلمت وحجاب الهيكل إنشقّ إلى اثنين من فوق إلى اسفل، والأرض تزلزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت وقام كثيرين من أجساد القديسين الراقدين، وخرجوا من القبور** (مت٢٧ :٥١-٥٤). لينادوا بتحرير الجنس

البشري، ويوبخوا أولئك ألصالبين المردة والحكام الطغاة على إفكهم وطغيانهم. الذين خافوا خوفا عظيما وارتعدت فرائصهم عندما شاهدوا ما حدث من ارتجاج الطبيعة وارتجاف البشرية الأمر الذي جعلهم يعلنون قائلين :" **حقا كان هذا ابن الله** ". هكذا تم الفداء أيها الأحباء بوساطة الفادي يسوع فهلموا نسجد اليوم أمام صليبه المقدس، متوسلين إليه طالبين وقائلين :

- اللهم اغفر خطايانا واصفح عن سيئاتنا وامح أوزارنا.
- اللهم نق قلوبنا، وأرح ضمائرنا، وبرر أنفسنا وكن لنا مرشدا للطريق وراعيا وأبا ومنقذا ومخلصا وراحما.
- اللهم أشفق علينا، ونجنا من المحن والشدائد والضيقات وخلصنا من الضالمين والقساة ومن الشرير وجنده، وأهلنا لنعيش بأمان واطمئنان ومحبة وسلام.
- اللهم أضيء مسيرتنا بنور صليبك الوهاج واهدنا الطريق المؤدي إلى نعيمك السماوي وملكوتك الأبدي.
- اللهم اجعل نصيبنا مع الصالحين والمؤمنين الذين أرضوا اسمك القدوس، وأهلنا للحظوى بملكوتك واسمعنا صوتك القائل :" **تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملك المعد لكم منذ إنشاء العالم** ".
- اللهم ارحم أمواتنا وأرح أنفسهم في فردوسك وأثبهم على أعمالهم الصالحة بالنعيم الأبدي.
- اللهم بارك جمعك هذا واشمله برحمتك وابعد عنه مصائب هذه الحياة وبسر أموره، وباركه بقوة صليبك الحي انك سميع مجيب آمين.

المسيح قام.. حقاً قام*

" هذا هو اليوم الذي صنعه الرب فهلموا نبتهج ونفرح فيه "
(مز ١١٨: ٢٤)

إيها المؤمنون والمؤمنات...

ان اليوم الذي قام به السيد المسيح من بين الأموات هو من صنعه، رتبّه بإرادته ومشيئته الإلهية ليعيد الحياة للبشرية اليائسة، ويبعث في الإنسان الحزين المتألم من جراء سقوطه في وهدة الخطيئة والموت أملا ورجاء وفرحاً وابتهاجا.

فيوم القيامة المجيد هو يوم النصر والغلبة على الموت والخطيئة والشيطان، ويوم السلام الذي حققّه رب السلام لأبناء الأرض، بل هو يوم غلبة الحياة على الموت، والنور على الظلام والسعادة على الشقاء، وهو بُشرى عظيمة لا تدانيها أية بْشرى في الوجود للبشرية جمعاء لحصولها على الخلاص والفداء، ولعودتها إلى برها ونقائها وقداستها، ورجوعها ثانية إلى فردوسها المفقود لتتمتع بالراحة الدائمة والسعادة الأبدية.

فيحق لكل من آمن بهذه القيامة ان يبتهج ويفرح ويْعيّد بهذا العيد السعيد الذي صار عيد الأعياد وتاج المواسم إذ فيه توّجت هذه المواسم بهذا النصر المبين، وتحققت فيه التدابير الإلهية كافةً، فما ولد المسيح وما اعتمد وما اجترح المعجزات وما وهب لنا تعاليمه

---

* الكلمة التي القاها مار سويريوس حاوا في كاتدرائية الرسولين مار بطرس ومار بولس في بغداد ، وبثّ تلفزيون العراق فقرات منها بتاريخ ١١/٤/١٩٩٩.

السامية، بل ما تألم وصُلب ومات إلا لكي يتوجها بهذا اليوم الأغر ويقوم من بين الأموات منتصراً ظافراً ويقيمنا معه، فهو إذاً اليوم العظيم الذي صنعه الرب كما في قول داود النبي، فهلموا نبتهج ونفرح به، بل لنعيّد لهذه الذكرى العطرة المجيدة في هذا اليوم المبارك الذي نلنا به خلاصاً وقيامة روحية من موت الخطيئة الزؤام. سيما وقد انتشلنا الرب من وهدة الإثم والمعصية، ونقلنا من حالة الإثم إلى حالة البر والقداسة وأهّلنا لنحظى بالحياة الأبدية.

وقيامة السيد المسيح هذه من بين الأموات حقيقة ثابتة لا تحتاج إلى براهين لأنها من طبعه الإلهي على حدّ قول الملاك للنسوة ((**لماذا تطلبن الحي من بين الأموات**)) فهو حي لا يموت ولأنه جاء لهذه الغاية، جاء ليتألم ويموت وفي اليوم الثالث يقوم لأنه هو القيامة والحق والحياة، كما أعلن ذلك مراراً لتلاميذه.

فلو تمكن القبر من الاحتفاظ بجسده الطاهر مدفوناً فيه، ولو استطاع الموت ان يقهره ويبقيه تحت سلطانه لصارت المسيحية أثراً بعد عين، ولتلاشت كل تعاليمه واختفت في عالم النسيان. ولكن المسيح الحي أمات الموت بقيامته ودكّ أركان الهاوية، واثبت صحة تعاليمه التي أعلنها أمام الملأ بقوله :" **أنا والآب واحد من رآني فقد رأى الآب. الآب فيَّ وأنا فيه. أنا هو القيامة والحياة من آمن بي وان مات فسيحيا** ".

فقيامة السيد المسيح كانت الطمأنينة الوحيدة لنيل الحياة وهي الاساس المتين والسور الحصين للدين المسيحي المبين لذلك صرّح الرسول بولس قائلا : " **ان لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل ايضا ايمانكم** " (ا كو ١٥ : ١٤).

ولكن حيث ان المسيح قد قام فمواعظ الرسل والآباء صادقة

لانهم شاهدوا بأُمّ اعينهم الرب بعد قيامته وتأكدوا من القيامة برؤيته فاستحالت شكوكهم يقينا وانقلبوا من ضعفاء الى ابطال صناديد وصاروا اشداء اقوياء مؤمنين بكل ما قاله سيدهم وانقلبوا شجعانا وخرجوا الى العالم يعلنون هذه الحقيقة للملأ امام الملوك والرؤساء والسلاطين معترفين بلاهوته وقوته السماوية مثبتين صدق شهادتهم باعمالهم الصالحة وقداستهم وصبرهم وبسفك دمائهم رخيصة حبّا بسيدهم القائم من بين الاموات لانهم ايقنوا انهم وان ماتوا بالجسد فانفسهم ستبقى حية ، وستعود الى اجسادها ثانية وستحل القيامة "**فالذين عملوا الصالحات الى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات الى قيامة الدينونة** "، هؤلاء التلاميذ الذين كانوا قد دفنوا امالهم وامانيهم مع الرب يسوع في القبر الصغير وودعوا يوم الجمعة رجاءهم الى الابد اذ تملكهم الياس القاتل وخيبة الامل القاسية وعادوا الى المدينة حزانى خائفين ومرتعبين موصدين وراءهم ابواب العلية ، تغيّر عليهم كل شئ في فجر يوم الاحد عندما ذهبت المريمات الى القبر وكن يفكرن فيما بينهن من يدحرج الحجر العظيم عن باب القبر ، فتطلعن ورأين ان الحجر قد دحرج ولما دخلن القبر راين شابا جالسا عن اليمين لابسا حلة بيضاء فاندهشن فقال لهن :" **لا تندهشّن أنتّن تطلبن يسوع الناصري المصلوب قد قام ليس هوههنا ، هوذا الموضع الذي وضعوه فيه لكن اذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس انه سيسبقكم الى الجليل هناك ترونه كما قال لكم . فخرجن سريعا وهربن من القبر لان الرعدة والحيرة اخذتهن ولم يقلن لاحد شيئا لانهن كن خائفات** " .

هذه هي الرواية الاصلية التي خلدها لنا الكتاب وهي اقدم الوثائق واقواها حجة ، وهي اقرب النصوص التي تمثل ما وقع فعلا

لاولئك النسوة كما روينه وكما تناقلته الالسن في العصور الاولـــى للمسيحية .

وهؤلاء النسوة اتين مسرعات الى حيث كان التلاميذ والباقين من اتباع يسوع المسيح الذين كانوا قد اختباوا خوفا من بطش اليــــهود ونقلن هذه البشرى العظيمة فانذهل التلاميــذ مــن كــلام النســوة وسيطرت عليهم الحيرة وباتوا واجمين تتقاذفهم افكار الشك واليقيـن وقام بطرس وهرع الى القبر مسرعا كما يخبرنا لوقا البشير ليتــاكد مما سمعه من النسوة وهناك انحنى فرأى القبر فارغاً مــن بســوع والأكفان موضوعة في مكانها

فقيامة المسيح هي قيامة حياة لا موت بعدها فهو حي وســـيبقى حيا الى الابد بل هو المحيي لانه القيامة والحياة ومن آمن بــه وان مات فيسحيا.

أيها الاحباء ....

لقد قام العديد من الناس من بين الاموات قبل قيامة السيد المسيح وبعدها فالنبي ايليا اقام ابن ارملة صرفة صيدا ، والنبي اليشاع اقام ابن المراة الشونمية كما ان عظامه احيت ميتــا عندمــا لمســته ، والرب يسوع اقام الفتاة ابنة يايروس والشاب ابن ارملــة نــايين ، ولعازر بعد موته ودفنه بأربعة أيام ،ولكن هؤلاء جميعاً وغـــيرهم ممن أقيموا بقوة إلهية ماتوا ثانية .

أما يسوع المسيح ربنا فقد قام بإرادته الذاتية وبجســده الممجــد وهو حي إلى الأبد ،وليس هذا وحسب بل سيحيي الجميع.فكما فــي آدم مات الجميع ،كذلك في المسيح يحيا الجميع لذلك تاق القديســون واشتاق المؤمنون إلى الانتقال إلى السماء واشتهى الرسول بولــس

أن يكون مع المسيح بقوله :" **لي اشتياق أن انطلق لأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً** " (في ١: ٢٣).

هذه الحالة التي يستعدّ لها الإنسان خلال حياته على الأرض لكي يواجه المسيح ويسعد في ملكوته إلى الأبد ،ولولا إيماننا بحياة ما بعد الموت التي وعدنا بها الرب لفسدت الدنيا وساد الشر بين البشر وأكل الناس بعضهم بعضاً.

فالقيامة العامة إذاً تعطي قيمة للإنسان فهو ليس زائلاً أو فانياً إنما أعطاه الله نفساً خالدة وحياته الأرضية لها امتداد في العالم الآخر حيث تنتقل إليه و تحيا في عشرة الله والملائكة والرب القائم من بين الأموات .

ولهذا فإن الإنسان المؤمن بالقيامة يمتلك الشجاعة الكافية بعدم الخوف من موت الجسد كما في قول الرب : "**لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد وبعد ذلك ليس لهم ما يفعلون أكثر . بل أريكم ممن تخافون . خافوا من الذي بعدما يقتل له سلطان أن يلقي في جهنم.نعم أقول لكم من هذا خافوا** " (لو ١٢: ٤-٥).

فبقيامة السيد المسيح تبدلت معالم الدنيا وصار للموت مفهوم جديد غير الذي ألفه الإنسان من قديم الزمان حيث لم يبق فناء واندثاراً بل رقاداً ليس إلا ولم يبق القبر نهاية لكل شيء إذ ستعقبه القيامة والحياة الحقيقية والنعيم الأبدي .

فيحق لنا أن نعيد هذه الذكرى المجيدة التي تبعث في نفوسنا الأمل الوطيد والطمأنينة الدائمة ،وأن نعيّد هذا العيد المجيد معلنين لكم وللعالم أجمع قائلين : " **لقد قام المسيح حقاً قام** "، أجل جدير بنا أن نعيّد لأن المسيح قام حقاً بعد موته وصار باكورة الراقدين ،مؤمنين واثقين أننا سنقوم نحن أيضاً ونبعث على مثاله

في القيامة العامة لأنه منحنا الحياة الحقيقية التي لا يؤثر فيها الموت الجسدي بل سنبقى أحياءً إلى الأبد مع المسيح .

إذاً هذا هو اليوم الذي صنعه الرب أيها الأحباء يوم النصر والغلبة والحياة فهلموا نبتهج ونفرح ونحتفل ونبتهل لأن المسيح قام من بين الأموات وأقامنا معه ووهبنا الحياة الدائمة . وهو معنا وبيننا ومع الكنيسة التي قال عنها وأبواب الجحيم لن تقوى عليها .

ألا فليبهجكم الرب في هذه الذكرى المجيدة ،ويعيدها علينا وعليكم باليمن والفرح والبهجة والسعادة سنين عديدة ،وعلى الكنيسة المقدسة بعلو الشأن والرفعة والمجد .

ولنهنئ بعضنا بعضاً بقيامة الفادي الكريم ونرفع أصواتنا جميعاً بالدعاء الحار لقداسة سيدنا البطريرك المعظّم **مار أغناطيوس زكا الأول** ليمدّ الله بحياته الغالية ويؤيده ويوفقه في رعاية الكنيسة المقدسة ويحفظه أباً وراعياً أميناً ورئيساً روحياً مفدى .

ونقّدم معاً تحية عطرة مقرونة بالتهاني لسيادة الرئيس القائد **صدام حسين** بمناسبة عيد ميلاده الميمون داعين له بدوام الصحة والعمر المديد والتوفيق الجليل ليأخذ بسفينة البلاد إلى ميناء السلام والأمان والاستقرار.

وأخيراً ندعو الله عز وجل إن يحقق لنا آمالنا وأمانينا ويخزي أعداءنا ويبعد عنا كل ضيق ويدفع عن بلدنا العزيز شر المعتدين وظلم الظالمين وجور الجائرين ،وينير بصائرهم ليرفعوا عنا الحصار الظالم الجائر الأثيم .

وليبارك الرب كهنتنا وشمامستنا ووكلاءنا وشماساتنا وهيئتنا الاستشارية وجمعيتنا الخيرية وجميع العاملين الخيرّين والمجتهدين

في حقل الرب وليشملكم جميعا بنعم هذا العيد السعيد وبركاته وكـل عام وأنتم بألف خير .

مار سويريوس حاوا في موقف خطابي

معجزة الميلاد المقدس العظمى [1]

أحبائي وأعزائي المباركين – أيها المؤمنون أيتها المؤمنات ...

لم يكن الإنسان يوماً ما يتصور أو يخطر بباله أن الأقنوم الثاني من الثالوث الأقدس سينحدر من علياء سمائه ويولد من عذراء بطريقة عجيبة تسمو عن العقل البشري ،ليفتديه ويخلّصه من جريرته وخطيئته الأصلية ومعصيته الكبرى ليُعيد إليه نقاءه وبرّه ليستحق العودة إلى الفردوس الذي طرد منه .

ولم يتصور الإنسان أن محبة الله غير المتناهية ستبذل هذا البذل السخي ،وتُعطي هذا العطاء المنقطع النظير والذي لا يوصف بلسان أو بيان أو يحد بزمان أو مكان ، لكي ينهض من سقطته ،ويحصل على الحياة الأبدية كقول الرب : " **لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية** " (يو ٣: ١٦).

هذا ما خططته السماء لميلاد الابن الوحيد ،فهو أعجوبة الأعاجيب ومعجزة المعجزات التي أرادتها ورتبتها العناية الإلهية لسعادة الإنسان الشقي لتمنحه راحة بعد العناء وأملاً بعد اليأس ، ونوراً بعد الظلام ،لأن المولود القدوس هو النور السماوي الحقيقي الذي جاء ليبدّد الظلمة المخيّمة على العالم وينير للإنسان طريقه ويفتح بصيرته التي أعمتها الخطيئة والمعصية .

(١) الموعظة التي ألقاها مار سويريوس حاوا في كاتدرائية مار بطرس ومار بولس في بغداد في ١٩٩٨/١٢/٢٥.

أجل هذا هو الميلاد الذي أعلن عنه الآب السماوي بوساطة الأنبياء والمرسلين منذ أمد بعيد ، فهلموا نصغي ونسمع ونتأمل بعض الإعلانات النبوية بهذا الخصوص والتي تمّت بحذافيرها في زمانها المحدد .منها قول إشعياء النبي الذي أستمعتموه مرتلاً : " **لأنه يولد لنا ولد ونُعطى ابناً وتكون الرئاسة على كتفه ويُدعى اسمه عجيباً مُشيراً إلـهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام** " (إش ٩: ٦) .

. فإشعياء هذا نبي العهد القديم كشف للبشرية سرّا خفياً عن ميلاد عجيب ،وهو ما أوحاه إليه إله السلام ليعلنه لبني البشر إنه سيرسل ابنه مولوداً يُدعى عجيباً وإلهاً قديراً ورئيساً للسلام .

كما أوضح أيضاً بنبوّة أخرى بيّنة ،السر الذي لا تدركه العقول البشرية البحتة والذي سيتم بطريقة خارقة للطبيعة بحسب قوله : "**ولكن يعطيكم السيد نفسه آية .ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل** " (إش ٧: ١٤).

وقد تحققت هذه النبوة بالذات عندما جاء الملاك جبرائيل إلى العذراء مريم الفتاة المختارة والمصطفاة من بين نساء العالم وقد تجمّل هذا المبعوث السماوي بتواضع عظيم في حواره مع العذراء التي سألته بكل بساطة ،وهي تستعظم الخبر الذي جاء به إليها، كيف يكون هذا وأنا لا أعرف رجلا ،فأجابها بكل احترام واحتشام قائلاً : "**إن الروح القدس يحلّ عليك وقوة العلي تظللك لأن المولود منك قدوس وابن الله يُدعى فأجابته العذراء ليكن لي كقولك وانصرف عنها الملاك** "(لوقا ١ :٣٥و٣٨).

ومنذ تلك اللحظة شعرت العذراء مريم بقوة الروح القدس يحلّ عليها ويعمل فيها خاصة عند زيارتها لنسيبتها الشيخة العاقر

إليصابات التي أشار إليها الملاك جبرائيل أنها هي الأخرى حُبلى بالمعمدان بأعجوبة إلهية خارقة مستشهداً به على إمكانية حبلها هي الأخرى من الروح القدس لأنه ليس أمر عسير عند الله.

أجل عند دخول السيدة العذراء بيت إليصابات ارتكض الجنين في بطنها على الفور وصاحت بصوت عظيم : " **مباركة أنتِ في النساء ،ومباركة ثمرة بطنك ،من أين لي أن تأتي أم ربي إليَّ** " فجاءت نبوتها هذه مطابقة لتسمية الملاك جبرائيل لمن حلَّ في أحشاء العذراء مريم .

"**فهو رب وإله ومخلص** " وقد شعرت السيدة العذراء بالوقت نفسه بهذا الأمر العجيب ووجدت نفسها أنها امتلأت من الروح القدس فتنبأت وقالت : " **تعظم نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مخلصي لأنه نظر إلى تواضع أمته ،فهوذا منذ الآن تعطيني الطوبى جميع الأجيال لأن القدير صنع بي عظائم واسمه قدوس** " (لو ١: ٤٦). ويخبرنا لوقا البشير أنه بعدما تمت أيامها لتلد ولدت ابنها البكر وقمطته وأضجعته في مذود ،فاهتزت السماء والأرض لمولده العجيب ،وتحركت الملائكة وجند السماء في الأعالي وهبطت فوق المغارة المقدسة وأطلقت بشائر السلام وقال الملاك للرعاة : " **ها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب إنه وُلد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب**" (لو ٢: ١٠ و ١١).

وهكذا بعثت الملائكة الأمل الباسم في قلوب الناس ، وأعلنت عن ظهور المخلص وميلاده وسبّحت الجند هاتفة وقائلة : "**المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة** " .

هكذا وُلد السيد المسيح عن طريق المغارة الوضيعة بين تسابيح

الملائكة ليحقق للإنسان بتواضعه الذي لا يُوصف الخلاص الكـامل ويزيح عن كاهله عبء الخطيئة وكابوس الشيطان المارد ، ويكشف عن بصيرته سجف الظلام الداكنة، ويبشره بعهد جديد باعثـا فيـه الآمال والحياة الجديدة والسعادة الأبدية .

وبهذه الذكرى العجيبة أيـها السـامعون الكـرام عبـر عظيمـة ،ودروس رائعة وقيّمة ،وعظات بليغة للمؤمنين كافـة لأن السيد المسيح في فترة تجسده واختلاطه بين البشر على وجه هـذه البسيطة صار لهم المرشد والمثل العملي الأعلـى فـي الفضـائل السامية والسلوكية الصحيحة التي ترضي الآب السماوي، والـترفع عن أمور الجسد الوضيعة ، كما لقّنـهم دروس المحبـة والإلفـة والإخاء والرفق ليتمسكوا بها ويعملوا بموجبها ،وأوضح لهم طريق الحق والحياة لينهجوه ويسلكوا بموجبه فيحصلـوا علـى خـلاص نفوسهم .

فعليك إذا أيها السامع أن تتأمل اليوم أكثر من كل الأيام في محبة الإله المتجسد لك وللبشرية كافة , وتتصور بذله وفعلـه لخـلاص نفسك ونفوس الآخرين ،وكيف أنه جاء من أجلك وأجلـهم لينـوب عنكم بدفع الدين المترتب تجاه الآب السماوي حتى أنه أخلى ذاتـه وأخذ شكل العبد وولد كإنسان بالطريقة العجيبة التي ذكرناها والتـي حيّرت عقل الإنسان ،وكيف احتمل الضيقات البشـرية والعذابـات والإهانات ,ومن أجلك هرب من وجه هيرودس إلى مصر ،ومـن أجل ضعفك جُرّب من إبليس لكي ينتصر وينصرك ويعيد لك قوتك وغلبتك وظفرك عليه ويحقق لك الفوز المبيّن .

إذا أيها الأعزاء إن السيد المسيح هو ملجأنا الحقيقـي وعوننـا الأول والآخر قبل أن نلتجئ إلى أي كان وهو المُشير العظيم الـذي

نعود إليه بكل ما نحتاجه ونريده لخير نفوسنا وحياتنا ولمسيرة جهادنا على الأرض لأنه على حد قول إشعياء "**اتصف بالحكمة والفهم والمشورة والقوة ،فلا يقضي بحسب نظر عينيه ولا يحكم بحسب سمع أذنيه بل يقضي بالعدل للمساكين ،ويحكم بالإنصاف لبائسي الأرض ،ويضرب الأرض بقضيب فمه ويميت المنافق بنفخة شفتيه ويكون البر منطقة متنيه ، والأمانة منطقة حقويه** " (إش ١١: ١-٦) وتصرّف وعاش دوماً باستقامة تامة لأنه القدوس البار(أع ٣: ١٤) لا بل هو البر والقداسة والحقيقة والكمال بالذات (كو ١: ١٣). وقد أقرّ أعداءه بنزاهته واستقامته .فرسالة السيد المسيح لم تدركها العقول البشرية البحتة لولا أنه صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً ، ولولا اتصاله المباشر بالإنسان كما أوضحنا ،واتخاذه كل ما لنا ما عدا الخطيئة ،وقيامه بالأعمال الخارقة ونشره التعاليم الصادقة والمعارف السامية ،ولولا دعوته للتمسك بالفضائل والترفع عن سخافات الدنيا وشهواتها وموبيقاتها .

أجل لولا هذه الأمور والتعاليم كلها لما حصل الإنسان على الخلاص ولما تحقّق انتشار دعوة الرب الفضلى في المسكونة كلها، ولما دانت له الرقاب ومشت وراءه جحافل الناس شيباً وشباباً رجالاً ونساءً لا بمواعيد عالمية وإغراءات دنيوية زائلة ،بل بالسيرة النقية الطاهرة والآيات الباهرة والعجائب الرائعة ،والتعاليم النادرة والعظات البليغة ،وبزرع بذور الفضائل السامية في القلوب الواعية والنفوس الزكية ...

وإلى جانب هذه الأمور قضى صاحب الدعوة بالعدل والإنصاف وعضد الفقير واليتيم وحامى عن الأرملة وأعلن أن الدين النقي النزيه هو الأفعال الحسنة والتقيّد بكل ما ذكرناه من الدروس

الرائعة والقيم الإنسانية ، كما شاء أيضاً أن يثبّت دعائم السلام والوئام والأخوة بين البشر والمساعدة المتبادلة واهتم بحرية الفرد وأعلن حقوق الانسان وأوصى بالتعامل بالحسنى على حد قوله : **" كل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا أنتم أيضا بهم . لأن هذا هو الناموس والأنبياء "** (مت ٧ : ١٢).

وخلاصة القول أنه كلما أشرق علينا هذا الميلاد المجيد العجيب إزداد إيماننا بالمبادئ والقيم ، وأحسسنا بوجوب الاستعداد لمعرفة الله ،وشعرنا بضرورة التقيد بتعاليم المولود الإلهي التي جاءنا بها وأرادها لنا دستوراً لحياتنا ، ومنهجا لسيرتنا ،فمن يعمل بها وبمفرداتها ويحياها يفوز بالجعالة وينال حظاً سعيداً في العالمين . ومن يدّعيها ولا يعمل بها تكون نهايته وخيمة فيسقط بفخ إبليس أركون هذا العالم ويصيبه الأذى ويبقى بعيداً عن الله ويؤول به المصير إلى الهلاك والموت الأبدي . كما هو الحال مع الطامعين والأراذل وأبناء هذا العالم المتكلين عليه والملحدين والجشعين وقساة القلوب الذين ابتعدوا عن جادة الحق وعن المبادئ المسيحية والقيم الأخلاقية وانغمسوا بالرذيلة ،وقست قلوبهم على أخيهم الإنسان ولحقوا بإبليس المارد الذي يوسوس في أفكارهم العفنة وعقولهم المظلمة ،ويجعل منهم وسيلة لنشر الشر والرذيلة البشعة وإيذاء الناس وسلب حقوقهم من دون حق .

نعم إن هؤلاء المردة نراهم أمامنا في هذه الأيام العصيبة وقد أزداد عددهم وانتشر شرهم وكثر نفاقهم وطغى إفكهم وحقدهم على المخلصين وتفاقم طغيانهم وعظم كيدهم حتى وصل السيل الزبى، ومن جراء هذا لحق الضرر والسوء بالشعوب المؤمنة بالمبادئ والقيم والدول الآمنة الضعيفة كما فعلوا بالعراق وشعبه الصامد ولا

يزالون يفتشون عن حيل إبليس ليلحقوا به وبطبقاته كافة أضراراً جسيمة مصريّن بذلك على أفعالهم الشنيعة وظلمهم وعنفوانهم .

إن لهؤلاء المردة المتمرغين بالرذائل وشهوات الدنيا عذاب أليم من لدن رب العالمين حيث يرى أفعالهم السيئة وما اقترفته وتقترفه أيديهم الملطخة بدماء الأبرياء من أعمال منكرة ، يستحقون عنها العذاب بنار جهنم التي أعدها الله لهم . لأنه مكتوب لي النقمة أنا أجازي يقول الرب (رو ١٢ :١٩) . أما أنت أيها المؤمن فإن جاع عدوك فأطعمه وإن عطش فاسقه لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه .

ونحن المؤمنين بميلاد الطفل القدوس والمجتمعين في بيت الله المقدس نرفع صلواتنا وتضرعاتنا إليه خاشعين وساجدين وطالبين متوسلين وقائلين :

* اللهم أرنا الطريق المستقيم وارشدنا إليه وأنر بصائرنا وعقولنا لنفهم معنى ميلادك المقدس .
* اللهم أبهجنا بأعياد ميلادك وأجعلها لنا سبباً للراحة والسعادة، وللمؤمنين كافة طمأنينة ،ولبلدنا وشعبنا سلاماً دائماً وأمناً واستقراراً .
* اللهم ارمقنا من علياء سمائك وصن شعبنا وعراقنا من الظالمين واحفظ رئيسنا المقدام وقائد أمتنا البطل صدام حسين وألهمه الخير والصواب ليقود سفينة بلادنا إلى ميناء الأمن والاستقرار والسلام.
* اللهم أعضد بطريركنا المعظم قداسة مار إغناطيوس زكا الأول لينهض بكنيستنا نحو الرقي والتقدم والازدهار وأطل عمره ومتّعه بالصحة والعافية .

هذا وأختم كلمتي أيها الأحباء بتهنئتكم جميعا كهنة وشمامسة وهيئة استشارية ووكلاء وعاملين ومؤمنين وبالطلب والتوسل إلى الرب ليبهجكم بالأعياد المباركة الميلاد ورأس السنة ويسعدكم بحياتكم ويخلصكم من أعدائكم ويحفظ أولادكم ويصون عافيتكم ويغدق عليكم بنعمه وبركاته والائه وكل عام وأنتم بألف خير "والمجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة ".

مار سويريوس حاوا في موقف خطابي

القسم الرابع

كلمات تعزية وتآبين

لقد اخترنا لكم خمس كلمات تعزية وتآبين من كلمات أخـــرى لا تُعدّ ولا تُحصى ألقاها نيافة مار سويريوس حـــاوا خـــلال خدمتـــه الرعوية عسى إن تكون سبب تعزية لمن يفقد عزيزاً عليه .

اللجنة

١- عزيز على الرب موت أتقيائه

٢- هوى بعدما سما

٣- لا تقولوا إن البابا قد مات

٤- الربان افرام حمامي في ذمة الخلود

٥- الراعي الأمين والملفان الكبير

عزيز على الرب موت أتقيائه[1]

"كن أميناً حتى الموت فسأعطيك إكليل الحياة "
(رؤيا يوحنا ٢ : ١٠)

ما هذه الحياة إلا جهاد شاق متواصل ومعركة مريرة دامية لا يكاد الإنسان يدخلها حتى يشعر بعوامل الشر تكتنفه والآلام تحيطه فيجاهد ويكافح بيده ولسانه بقلبه وروحه وبما أوتي من قوة وشجاعة ، بعقيدة ثابتة وإيمان وطيد لكي يقضي على أعداء نفسه . ويثبت حتى الموت في إيمانه وجهاده ومن يكون أميناً في محبة المسيح أميناً في خدمة إنجيله حتى الرمق الأخير فسينال منه إكليل الحياة ويحظى بالشركة معه في الميراث السماوي والأمجاد الأبدية نعم إن من يجاهد ويحتمل صنوف الضيقات والعذابات في سبيل البر والفضيلة لا بد أنه سينال عاقبة جهاده نصرا مبيناً وظفرا عجيباً كالجندي الباسل الأمين عندما يعود من ساحة الوغى منتصرا ظافراً لينال جزاء جهاده وأمانته وإخلاصه . وكالراعي الحقيقي

---

(١) كلمة التأبين التي أرتجلها الربان سويريوس حاوا لمرور أسبوع على وفاة الأب الخوري موسى في كاتدرائية الروم الأرثوذكس بسان باولو – البرازيل ١٩٦٣.

الذي يحفظ أغنامه من بطش الذئاب الخاطفة يرجع إلى سيده لينال جزاء أتعابه وأمانته .

وإننا اليوم نعود متذكرين بأسف شديد وحزن عميق المطوب الذكر **المرحوم الخوري موسى توما حكيم** الذي نقله الرب إلى أخداره السماوية قبل أسبوع كامل بعد أن وفىّ قسطه للعلى ،وبعد أن أتم جهاده. فذهب إلى ربه حاملاً اعماله الصالحة، وأتعابه الجمّة وفضائله السامية . لكي يقدم حساب وزناته وحساب رعايته إلى رئيس الرعاة السيد المسيح .

أجل ذهب ذلك الراعي الأمين ليقابل ربه بوجه ناصع وقلب طاهر ، بعد أن أتمّ رعايته الصالحة كما طلب منه **سيده** " **والراعي الصالح يبذل نفسه عن رعيته** ".

نعم كلنا يعلم أنه كان راعياً حكيماً بل وأباً رؤوماً للجميع رعى رعيته بكل أمانة وإخلاص ،فمنذ أن لبس ثوب الكهنوت المقدس شرع بجهاده فرأيناه لا يهدأ لا ليل ولا نهار بزيارة المؤمنين فإذا ما سمع أن هناك مريضاً ذهب ليواسيه وإذا بلغه أن هناك محتاجاً لحق به لتدبير أموره ، وإذا علم بأن هناك مسجوناً أو متضايقاً هرع لزيارته أو لتسليته ، ولم يعرف الكلل ولم يشعر بالملل .ولم يفكر بما سيلحقه به من تعب ، بل إنما كان دوماً يقول إن الواجب يدعوني فما هو الواجب يا ترى ؟ وما هو النداء الذي يلبّيه ؟ إن الواجب المقدس والنداء الرباني هو ما قاله السيد المسيح : " **لأني جعت فأطعمتموني ، عطشت فسقيتموني ، كنت غريباً فآويتموني ، عرياناً فكسوتموني ، مريضاً فزرتموني ، محبوساً فأتيتم إليّ فيجيب الأبرار حينئذٍ قائلين : يا رب متى رأيناك هكذا ...فيجيب الملك ويقول لهم الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه**

بأحد أخوتي هؤلاء الصغار فبي فعلتموه " (متــى ٢٥ :٣٥- ٤٠)
وعندما سأله التلاميذ قائلين له : متى رأينـــاك هكــذا **فأجابــهم:**
" **كـــــل ما فعلتم بهؤلاء الصغار فبي فعلتم** " .

وعملاً بهذه الآية المقدسة وغيرها من الآيات التي تطلــب مــن الراعي الأمين أن يؤدي قسطه ويقوم بتجارة وزناته . فرأيناه يسير لا يهمه حر ولا برد لا ليل ولا نهار يسير علـــى أقدامــه ليذهــب ويضيء بتعاليمه حياة المؤمنين وهكذا ذاب كما تذوب الشمعة فـــي سبيل رعيته .

"هوى بعدما سما فبكته الأرض وسرّت به السما "(١)

أجل أيها السامعون إن كوكباً من كواكب الكنيسة قد هوى بعدما تألق وسما في سمائها ، وعلماً من أعلام الفضل والفضيلة قد اختفى بعد أن خفق فيها ردحاً من الزمن . فبكيناه وتحسرنا عليه وأخذنا الحزن على فقدان وداعته وتواضعه وتأسفنا على انتقاله من بيننا إذ كنا بأمس الحاجة إلى إرشاداته وتوجيهاته الحسنة.

أما ملائكة السماء الأطهار فقد سرت سروراً عظيماً بلقائه وابتهجت ابتهاجاً لا مثيل له بالعبد الأمين الذي ائتمنه سيده على القليل فتاجر به خير تجارة وربح الأرباح الطائلة فحق له أن يكافئه بالكثير ، اجل سرت وابتهجت السماء بذاك الذي حمل مصباح قلبه الطاهر ونفسه البارة وقد ملأه بزيت أعماله الصالحة فجدير بنا أن نذكره دوماً لأننا وإن قد وارينا جسده الثرى لكن نفسه التي صعدت إلى باريها وخالقها إلى السماء الثالثة جديرة بالذكر دوماً . وها نحن اجتمعنا الآن في هذا المحل المقدس لنحي ذكرى المطوب الذكر المرحوم **الخوري موسى توما حكيم** الذي شاءت إرادة الرب أن تنقله إلى مصاف الصالحين بعد أن ودعناه بقلوبنا ونفوسنا قبل أربعين يوماً .

إننا نذكره وسنذكره دوماً لنتمثّل بسيرته الحميدة وبأعماله الصالحة كما يقول الرسول بولس : " **اذكروا مدبريكم الذين كلموكم بكلمة الله انظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بايمانهم** " .

نعم مثلما اعتادت الأمم الراقية والدول المتقدمة في الحضارة

---

(١) كلمة التأبين التي أرتجلها الربان سويريوس حاوا في ذكرى الأربعين للمرحوم الخوري موسى حكيم .

والمدنية أن تذكر أبطالها الميامين و مجاهديها الأحرار وعلماءهـا الفطاحل وتقيم لهم التماثيل لكي ينظر إليها أبناء الشعب فيعيدوا إلى أذهانهم دوما بطولاتهم وجهادهم فيتمثلوا بهم .

كذلك نحن أبناء الكنيسة نقيم في قلوبنا تمـاثيل روحيـة للآبـاء الصالحين ورجال الكنيسة الأفاضل لكي نتمثل بسـيرتهم ونقتفـي آثارهم .

واليوم نذكر ذلك الأب الجليل الذي كانت حياته مملوءة بجلائـل الأعمال لنتمثل في نهايتها الحافلة بكل جليل وكل جميل . واعلمـوا أن هذه الذكرى ستبقى مختومة في قلوبنا وفي قلوب رعيتـه . لأن سيرته كانت حافلة بالصالحات الباقيات ،وبتعاليم سيده الذي قـال : " **ليضيء هكذا نوركم أمام الناس ليروا أعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذي في السماء** ".

فاحتفظي أيتها الرعية بهذه الذكرى الجليلة لأنك تمتعت بالطـهر والنقاء والأعمال الصالحة والقدوة الحسنة أياماً كثيرة وسنين طوالاً، ضعي هذا الاسم الكريم إلى جانب الأسماء الخالدة التي طلعت فـي كنيستك

اذكري دوما الإيمان الصحيح الذي حفظه والجهاد الحسن الـذي أكمله والسعي الذي أنجزه .

اذكري ذلك الصوت الحنون الذي كان يسبّح فيه خالقـه . ففـي ذمة الله أيها الأب الجليل إلى حيث تنتظرك الأمجاد السماوية لتسعد هناك في المنازل المحفوظة للمجاهدين وللآباء الأفاضل أمثـالك ، لابساً إكليل الغلبة والانتصار الذي أعدّ لك ولجميع الذين يختـارهم ربهم الذي لم نستطع أن ندركه بعقولنا مثلما قال الرسول بولـس : " **ما لم تره عين ولا سمعت به أذن ولا خطر على قلب بشر ما**

أعده الله لخائفيه " .

هذا هو راعيك الصالح أيتها الرعية المتيتمة ، الذي رعاك سنين عديدة بطهر وقداسة ، رعاك بأمانة و إخلاص ، سقاك من ماء تعاليمه العذبة .الذي سيبقى ذكر أعماله وجهاده وأفعاله الحسنة مؤبدا .

وإنني الآن أيها السامعون أتوقف عند هذه الكلمات الوجيزة وفي نفسي ظمأ إلى الكلام ، وأقف خاشعا أمام هذه الذكرى ، وأطلب إليكم أن تقفوا خاشعين معي . مستمطرين غيوث الرحمة والرضوان لراحة نفسه.

والآن اختتم هذه الكلمة بشكركم أيها الأفاضل لتفضلكم وحضوركم ولمشاركتكم إيانا حزننا ولوعتنا على فقد راحلنا الكريم كما أنني أشكر جميع الوفود أصحاب السيادة المطارنة والآباء الكهنة وجميع الذين بعثوا إلينا تعازيهم برسائلهم وبرقياتهم ونعمة الرب تشملكم آمين .

الربان سويريوس حاوا والاب الخوري موسى حكيم في دار الوجيه سامي القدسي/سان باولو — البرازيل ١٩٦٢

لا تقولوا إن البابا قد مات فإن الراعي الصالح لا يموت*

"والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف "
(يوحنا ١٠ : ١١)

إن وفاة المثلث الرحمة قداسة البابا كيرلس السادس لخطب جلل والفجيعة بالراحل الكبير لا تحتمل ، إذ هزت قلوبنا جميعاً ,وآلمت نفوسنا ،وهي ليست فجيعة طائفة ، ولا فجيعة الأمة العربية وحسب وإنما فجيعة الفضيلة والتقوى والصلاح والوطنية الصادقة .

من هنا كان المصاب كبيراً والرزيئة عظيمة ،ذلك المصاب الذي ألمّ بالأرثوذكسية ،بل بالمسيحية جمعاء بإطفائه مصباحاً منيراً من مصابيحها الوضاءة طالما انبعثت منه أنوار الفضيلة والكمال، بل بخطفه راعياً صالحاً بذل نفسه عن رعيته بعد أن رعاها بطهر وقداسة ونقاء ، وخدمها بأمانة وإخلاص ،وجاهد في سبيل حقها جهاد الأبطال الميامين ، ودافع عن حياضها وصان جوهرة إيمانها .

أيتها الرعية المفجوعة : في هذا اليوم بالذات التاسع من آذار فتحت السماء أبوابها لراعيك الحبيب الذي جاهد الجهاد الحسن أربعاً وأربعين سنة في حقلك المبارك جهاد الآباء الميامين، والأحبار العظماء الصالحين والقديسين الخالدين لتضم روحه الطاهرة التي تركت هذا العالم الفاني وصعدت إلى باريها كي تنال

---

* كلمة ألقاها مار سويريوس حاوا بمناسبة رقاد المثلث الرحمة البابا كيرلس في القاهرة يوم ٩ اذار ١٩٧١ ونشرت بجريدة وطني في حينه في القاهرة .

جزاء أعمالها وتلقى مكافأة أمانتها في رعايتك المحبوبة ، وتحظى بجعالة إخلاصها في الذود عن كيانك . تلك الروح الطاهرة التي ما نظرت إلى جريح متألم إلا وضمدّت جراحه ، وما وقعت عينها على معدم فقير إلا وسدّت عوزه وما عاينت يتيماً متشردا إلا وأحاطته برأفتها وشملته بعنايتها ،فرعته وأعطته الغذاء ومنحته الكساء .

أجل ... لقد خبا نجمك على الأرض أيها البطريرك العظيم ليظهر في كبد السماء وهو أكثر تألقا ولمعانا ، فلا تفزعي أيتها الرعية ولا تقولي إن البابا كيرلس قد مات ، لأن الراعي الصالح لن يموت أبدا ،بل قد أنتقل من الموت إلى الحياة ، وسيبقى إلى جانبك بقداسته وفضائله وحكمته وذكره العاطر والخالد .

لا تهابي ولا تتزعزعي يا كنيسة مار مرقس ، لأن راعيك سيشفع فيك أمام منبر السيد المسيح ، بل اذكريه مع آبائك الميامين ورعاتك الظافرين ، وضمّيه إلى سجل قديسيك الخالدين .

نعم وإن عزّ علينا فقده فشعرنا باللوعة والحزن والألم العميق والفراغ الكبير الذي تركه ، إلا أن عزاءنا وصبرنا بوعد الرب له ولأمثاله من الأمناء القائل : "**كن أميناً حتى الموت فسأعطيك إكليل الحياة**" (رؤيا ٢: ١٠) .

هذا وكنيستنا السريانية الأرثوذكسية برئيسها الأعلى قداسة الحبر **الأعظم مار اغناطيوس يعقوب الثالث** بطريرك الكرسي الرسولي الأنطاكي ،وأحبارها وإكليروسها وأبنائها تشاطر الكنيسة القبطية الأرثوذكسية أحزانها وتسأل الله أن يتغمد الراحل الجليل بواسع رحمانه ،ويجعل في الجنة مثواه ، وفي قلوبنا إلى الأبد ذكراه . وتتقدم بالعزاء لجميع أبنائها ، طالبة لهم الصبر والسلوان

والعـــزاء ، وليوفقنا الرب الإله جميعا لاقتفاء أثر الراحل الغـــالي ويوفق الكنيسة الشقيقة براع نظير من فقدت ليكمل مـــا بـــدأ بـــه، ويسير على منوال قداسته وتفانيه ورحابة صـــدره وعلـــى هـــدى السلف الصالح إنه سميع مجيب آمين .

مثلث الرحمة البابا كيرلس المنتقل الى الاخدار السماوية بتاريخ ١٩٧١/٣/٩

الربان أفرام حمامي في ذمة الخلود*

في الرابع والعشرين من كانون الأول /١٩٧٦/ بينما كـان الأب الربان أفرام حمامي السكرتير البطريركي علـى متـن الطـائرة المصرية متوجها إلى أستراليا للقيام بالخدمات الروحيـة بمناسـبة أعياد الميلاد المجيدة ، إذا بنا نفاجأ بالنبأ المفجع ،والحادث الرهيب ألا وهو اصطدام الطائرة بمعمل قرب مطار بانكوك وتحطّمها وقتل من فيها بينهم الأب حمامي الذي فاضت روحه الطاهرة وارتفعـت إلى الرفيق الأعلى ،فهلع قلب كل كبير وصغير لهذا النبـأ الأليـم والخطب الفادح ، وغصّت الحناجر ، وجاشت العواطف وتفجـرت الدموع من المآقي ،وبكت دار البطريركية بمن فيها إبنها البار الذي عمل بتفان وإخلاص ،وقام بأعباء مهمته خير قيام وخـدم بأمانـة ونشاط مستمر .

وعلى الفور أخذت أسلاك البرق والهاتف تتلظى بالنبأ الخطـير الفاجع ، إذ نعيناه إلى أصحاب النيافة المطارنة الأجلاء وإلى أهلـه وذويه في بغداد . فأقيمت القداديس والصلوات لأجل راحة نفسـه الطاهرة في جميع كنائس الأبرشيات . وفي يـوم ١٩٧٧/١/٢٣ . أحتفل قداسة سيدنا البطريرك بالذبيحة الإلهية في كاتدرائيـة مـار جرجس بدمشق وأقام جنازا حافلا لأجل نفس الراحل الكريم حضره رؤساء الطوائف الشقيقة ونخبة من علية القوم فضلا عـن أبنـاء الطائفة الذين اكتظت بهم الكنيسة على رحبها ، وأبّنه قداسته بكلمـة مؤثرة وبليغة للغاية معددا فيها مناقبه وإخلاصه وتفانيه في سـبيل

---

*نشرها نيافة مار سويريوس حاوا على صفحات المجلة البطريركية .

خدمة الكنيسة المقدسة . وتقبّل التعازي في نهاية القداس بصالون البطريركية .

ولد الراحل الكريم في مدينة الموصل العريقة عام / ١٩٤٩ / من أسرة عُرفت بالتقوى واشتهرت بالأخلاق العالية ، فأخذ عنها المثل العليا، ورضع لبان الفضائل والمكارم والمحامد التي ولّدت في قلبه الميول الروحية ، فالتحق سنة /١٩٦٥ /بالمدرسة الإكليريكية في لبنان حيث راح يلتهم العلوم اللاهوتية التهاما فضلا عن اللغات والعلوم الأخرى التي أحرز منها قسطا وافرا . وفي ٨/ أيلول /١٩٦٨ إتّشح بالإسكيم الرهباني في زحلة مختارا له اسم القديس مار أفرام السرياني ، وفي ٢٩/ آذار /١٩٧٠ رُسم شماسا بدمشق ، وفي ١٦/ نيسان /١٩٧٢ رُسم كاهنا بالقدس . وإذ توسم فيه قداسة سيدنا البطريرك الحيوية والنشاط ، والأمانة والإخلاص عيّنه سكرتيرا له ، فأدى رسالته على الوجه الأكمل ، وفي ٥/تشرين الأول /١٩٧٥ قلّده الصليب المقدس ثم أناط به رئاسة المحكمة الروحية البدائية فدبّر شؤونها بنزاهة فائقة أكسبته ثقة جميع عارفيه .كان رحمه الله متحدثا بشوشا نشيطا متواضعا لا يتوانى عن تأدية أي أمر يكلّف به ، حتى حظي بعطف قداسته وحب زملائه . كما كان من أنصار المجلة البطريركية يكتب فيها بين الحين والآخر بأسلوب رشيق جيد .

هكذا انطوت صفحة الربان أفرام الناصعة الحافلة بالخدمات والتضحيات رغم قصرها ،وذهب إلى ربه مرتاح الضمير مطمئن البال ، إذ جاهد الجهاد الحسن بغيرة وقادة ، وخدم مذبح الرب بإيمان صادق ولا بدع بعد هذا إذا ما أعطاه الديّان العادل في اليوم الأخير إكليل الظفر وهيأ له حياة أفضل ومثوى اهدأ في ملكوته

السماوي صحبة الوكلاء الأمناء ، واسمعه صوته البهيج القائل : **"نعما أيها العبد الصالح الأمين . كنت أمينا في القليل فأقيمك على الكثير . إدخل إلى فرح ربك** " (متى ٢٥ : ٢١) .

ونحن إذ نتقدم على صفحات المجلة البطريركية بأحر التعازي من قداسة بطريركنا المعظم ومن والدته الثكلى وأفراد أسرته الكريمة والإكليروس الموقر ، نسأل المولى عز وجل أن يسكب على قلوبنا جميعا نعمة الصبر الجميل والعزاء ، وغيثا من المراحم الواسعة على الفقيد الغالي .

المرحوم الراهب افرام حمامي المتوفى بحادث طائرة مؤسف بتاريخ ١٩٧٦/١٢/٢٤

الراعي الأمين والملفان الكبير*

" كن أميناً حتى الموت فسأعطيك إكليل الحياة "
(رؤيا ٢ : ١٠)

أيها المؤمنون والمؤمنات ...أيها الأحباء ...

خمسة وعشرون عاما مرت على رقاد المثلث الرحمات المطران الملفان مار غريغوريوس بولس بهنام طيّب الله ثراه ، ورعيته لا زالت تلهج بذكراه العطرة ، وبأعماله الثرة ، وتردد على ألسنتها أقواله المأثورة وتعاليمه الروحية النادرة ، وعرفانا منا بالجميل أردنا أن نقيم هذا الاحتفال لنعيد إلى الأذهان بعض الشيء من جهاد الجهبذ العظيم والحبر الجليل ، ونطلعكم على قبس من مآثره الرائعة وعطاءاته الفكرية ، ونقف متأملين بما وهبه له الله من عبقرية فذة وذكاء منقطع النظير فحاز مكانة دينية وعلمية مرموقة نفاخر بها أينما كنا وحيثما وجدنا .

أيها الأحباء ...سأتناول سيرة صاحب الذكرى من الناحية الكنسية لأفسح المجال لبقية المتكلمين لإلقاء الضوء على أعماله ومؤلفاته وأدبه .

ولد الراحل الكريم عام أربعة عشر وتسعمائة وألف في قرية قره قوش الشهيرة ، وشرع بدراسة الطقوس البيعية في ميعة صباه بقريته على أحد الكهنة الأفاضل وأخذ يتطلع إلى دير مار متى بشغف وتلهّف وحب غامر ،فالتحق بمدرسته عام ستة وعشرين

---

* كلمة مار سويريوس حاوا ألقاها بمناسبة ذكرى مرور خمسة وعشرين عاما على رقاد المثلث الرحمات الملفان مار غريغوريوس بولس بهنام بتاريخ ١٩/٢/١٩٩٤.

وتسعمائة وألف وأنكب على الدرس والمطالعة برغبة شديدة ، الأمر الذي لفت أنظار أساتذته إذ وجدوا فيه تلميذا ذكيا ، وديعا ، مؤدبا ، فتوسموا به خيرا ورسم راهبا مع رفاقه بيد المثلث الرحمات المطران **مار ديونيسيوس يوحنا منصوراتي** عام خمسة وثلاثين وتسعمائة وألف ، واستمرّ ببذل الجهود المكثفة في تحصيل العلم وعكف على المطالعة وقراءة كتب الآباء إذ نهل من ينابيعهم العذبة وملأ جعبته بكل ما كانت تطمح إليه نفسه ،فظهرت مواهبه وتفتحت مداركه وشرع بالكتابة والتأليف فصارت له شهرة سريعة وواسعة ،وبقي على هذه الحال معتكفا في صومعة صغيرة ،وامتاز بخلوته وتأملاته واضعا نصب عينيه خدمة شعبه وكنيسته .

ولما بلغت مسامع المثلث الرحمات البطريرك **أفرام برصوم** شهرة الراهب الفتى وصفاته الحسنة وشغفه بالعلم استدعاه وضمه إلى تلامذة مدرسة مار أفرام الإكليريكية في زحلة ليكمّل دروسه العالية ، واستدعى له على نفقته الخاصة أساتذة باللغة العربية والعلوم الفلسفية فبذل جهدا كبيرا في سبيل الحصول على أمنياته إذ قرن سواد ليله ببياض نهاره مطالعا باحثا مناقشا فتحقق حلمه إذ برز بين رفاقه وأخذ يكتب وينشر المقالة تلو الأخرى في الصحف والمجلات وينظم الأشعار البديعة فصارت له شهرة أدبية وأعجب به كبار الكتاب والأدباء الذين راسلوه مشجعين ومناصرين .

وعندما تقرر نقل هذه المدرسة إلى الموصل عام خمسة وأربعين وتسعمائة وألف اختار لها قداسة البطريرك **أفرام برصوم الأب بولس بهنام** وعينه مديرا وأستاذا لها فانضوى إليها فور افتتاحها مجموعة من التلاميذ البارزين والمجتهدين ففتح لهم كنوزه العلمية ، وكشف عن مواهبه وطاقاته وبذل ما في وسعه ليلقّن تلاميذه الذين

أحبهم و أحبوه من الأعماق ،فكان النجاح حليفه في إدارتهم وتنشئتهم النشأة الصالحة . فتوجهت أنظار المؤمنين نحوه والتفوا حوله ، واستدعاه مطران الأبرشية المثلث الرحمات توما قصير ليحتفل بالمناسبات بالقداس الإلهي بكنائس الموصل ويرتجل خلالها المواعظ الدينية البناءة التي شدت إليه جميع المؤمنين لسماعها بلهفة واشتياق معجبين بأسلوبه وطريقة إلقائه وغزارة مادته فاجتمع إليه الشباب المتعطش لكلمة الإنجيل المقدس فأقام لهم الندوات وألقى فيهم المحاضرات الدينية والتاريخية القيّمة فوجدوا فيه ضالتهم المنشودة إذ أنقذهم من أعداء الكنيسة الأرثوذكسية ، وهكذا صار حديث جميع أبناء الطائفة الذين أروى غليلهم وأشبع سغب نفوسهم وسدّ عوزهم بالعلوم الروحية وسما بهم إلى قمة المعرفة بتاريخ أمتّهم وكنيستهم . وإلى جانب كل هذا أصدر مجلة أدبية تاريخية باسم : **((مجلة المشرق))** دبّج فيها المقالات الرائعة وطرق أبواباً لم يطرقها أحد من قبله ، ولما احتجبت بسبب الحسّاد والمغرضين أستأنف صدورها من جديد باسم : **((لسان المشرق))** التي احتلت مكان الصدارة بين الصحف والمجلات فعشقها القراء وشغف بها أبناء العراق بل كل السريان في كل مكان .

هذا وبالإضافة إلى تآليفه الجمة التي سيأتي الكلام عنها من قِبَل أحد المتكلمين قدّم لقداسة البطريرك **العلاّمة أفرام برصوم** أطروحة في علم النفس لدى **مار سويريوس موسى ابن كيفا** المؤرخ السرياني الشهير ، أعجب قداسته بفحواها وغزارة مادتها وحسن تنظيمها ، وتقديراً لأتعابه ومقدرته العلمية أنعم عليه بلقب ملفان في الفلسفة واللاهوت وزوده بشهادة رسمية صادرة عن القلاية

البطريركية في حمص بتاريخ ١٥/ أيلول /سنة إحدى وخمسين وتسعمائة وألف .

وهكذا تألق نجم **الأب بولس بهنام** وامتدت شهرته إلى الأوساط الكنسية كافة وصارت شخصيته الفذة معروفة لدى القاصي والداني وهام به المؤمنون حبا وتقديرا .

وعندما خلا كرسي أبرشية الموصل بانتقال المثلث الرحمة **المطران توما قصير** إلى جوار ربه ، أراده الشعب الموصلي بالصوت الحي ،وعيّن نائبا بطريركيا لبضعة اشهر ورسم مطرانا شرعيا في السادس من نيسان سنة إحدى وخمسين وتسعمائة وألف بوضع يد قداسة البطريرك أفرام برصوم وكنت حاضرا رسامته وخدمت القداس الإلهي لوجودي في دار البطريركية راهبا وسكرتيرا ثانيا لقداسة البطريرك .

ولما عاد إلى الموصل استقبلته الأبرشية استقبالا منقطع النظير وتسلّم مهامه الرعوية وشمّر عن ساعد الجد والسعي والنشاط وصرّف الأمور بحكمة وتميّز بالوداعة والتواضع ومخافة الله ، ولم يترك المدرسة الإكليريكية من أفضاله لمحبته الجمة لها وغيرته عليها بل واصل إلقاء المحاضرات القيّمة على طلابها ، وكانت السنوات الأولى من حبريته فترة ذهبية يذكرها له الجميع بإعجاب ، ويلهجون بها أينما وجدوا ويقفون أمامها بإجلال واحترام ويرددون قول الرسول بولس : " **اذكروا مدبريكم الذين كلموكم بكلمة الله . تأملوا في عاقبة تصرفهم واقتدوا بإيمانهم** " (عبرانين ١٣: ٧)

وعندما كثرت أشغاله وتوسعت أعماله طلبني بإلحاح من قداسة البطريرك لأكون إلى جانبه في الإكليريكية فعيّنت ناظرا لها عام

ثلاثة وخمسين وتسعمائة وألف ، وبذلت معه الجـــهود المكثـــفة لتقدّمها ونجاحها وكان لي خير مرشد وموجّــه ، ورســمني والأب توما صوفيا كاهنين بتاريخ ٥/آذار/١٩٥٥ وكملّت معه المشوار في العمل المتواصل لغاية سنة إحدى وستين وتسعمائة وألف .

ومع كل ما بذله هذا الحبر الهمام من جهد وسعي حثيثين اســتغلّ بعض الحساد والمغرضين والمخربين الظروف السياسية التي مرّت بها البلاد ، فخلقوا له المتاعب والمزعجات والمنغصـــات ، وأرادوا النيل من كرامته الأسقفية ولكن الله كان لهم بالمرصـــاد فـــأخرس ألسنتهم وألحق بهم الأذى الواحد بعد الآخر .

وفي عام تسعة وخمسين وتسعمائة وألف حصـــل علـــى منحـــة دراسية في الولايات المتحدة وأمضى فيها سنة كاملة ، كما أمضـــى فترة أخرى في طريق عودته بأوربا بين اشهر المكتبات مالئاً جعبته من المصادر والمعلومات عن آباء وتاريخ كنيستنا التي احتاجها في كتابة موسوعته العلمية باللغة الإنكليزية .

وبعد وصوله إلى أبرشيته ولسوء الحالة وكثرة القلاقل انتدب إلى القدس فأمضى فيها سنتين أسّس خلالها مدرسة إكليريكية وفتح مرة أخرى كنوزه العلمية لطلابها وألقى المحاضرات القيّمة واهتم بأمور كثيرة يذكرها له الشعب السرياني حتى يومنا هذا .

وعندما نزح الكثير من شعبنا من الموصل إلى بغـــداد ولمســـوا الفراغ الذي أوجده غيابه عنهم وأحسوا بالغبن الذي لحقه طالبوا بـــه الرئاسة بالإلحاح لإرساله إليهم وانتخبوه بمضابط فعاد إليهم مطرانـــاً شرعياً لأبرشية بغداد والبصرة عام اثنين وستين وتسعمائة وألـــف معزّزاً مكرّما ومبجّلاً ولدى وصوله بغداد استقبله الشـــعب بشـــيبه وشبانه وانتهت فترة المآسي والمشاكل وشمّر عن ساعده ليواصـــل

نشاطاته في الخدمة المثلى ومن أهم أعماله : شيد مدرسة الفـــرات وبنيت كاتدرائية مار بطرس ومار بولس في بغداد بهمته وســـعيه وتوجيهاته على نفقة المحسن الكبير المرحوم مجيد زيونة ، وبـــذل سعيا مشكورا لبناء مستشفى خاص ولكن المنيّة عاجلته . وإن شـــاء الله سوف نحقق هذه الأمنية الصالحة لأبناء أبرشيتنا الأعزاء .

وإلى جانب هذه الأعمال الجبارة واصل كتاباتـــه ومحاضراتـــه ومواعظه الشهيرة حتى أوقفت المنية يراعه وأسكتت صوته المدوّي بكلمة الإنجيل في التاسع عشر من شهر شباط عام تســـعة وســـتين وتسعمائة وألف ، ودفن في هذه الكاتدرائية وودع بيـــن العـــبرات والحسرات التي انبعثت من قلوب ألوف الناس المحبـــة والمتأســـفة على فقده وترأس حفلة تجنيزه المثلث الرحمة البطريـــرك يعقـــوب الثالث وأبّنه بكلمة مؤثرة أسالت الدموع السخينة من مآقي المؤمنين كافة ، وكان قد خرج في توديعه أبناء الأبرشية وعـــارفو فضلـــه ومقدرو علمه وشخصيته الفذة .

ونحن اليوم إذ أقمنا هذه الذكرى العطرة لا بد لنا أن نقف أمامـــها إجلالا واحتراما مقتبسين دروسا رائعة في التضحية ونكران الـــذات والسعي والجهاد سائلين الله لكي يمكّننا للإقتداء بصاحبـــها الفقيـــد الغالي .

ألا باركِكم الله وآجركم على القيام بهذا الحفل ، وزينّكـــم وإيانـــا بالفضائل والمثل وشملكم بنعمته دائما أبدا آمين .

المثلث الرحمة مار غريغوريوس بولس بهنام ١٩١٤ ١٩٦٩

صور تذكارية
لأهم
الشخصيات الدينية والمدنية
التي قابلها نيافة المطران مار سويريوس حاوا
لمناسبات عديدة ومؤتمرات مهمة

اللجنة

مار سويريوس حاوا خلال حديثه مع الصحفيين في لندن بمناسبة يوم فلسطين ١٩٨٧

البطريرك يعقوب الثالث والى جانبه الربان سويريوس حاوا ١٩٦١

الراهب سويريوس والشماس افرام بولس مع النائب البطريركي الربان برنابا القس يوسف ١٩٥٢

طلاب المدرسة الاكليريكية بالموصل يحيطون مار ديونيسيوس جرجس مطران حلب
ومديرهم الربان سويريوس حاوا والراهب صليبا شمعون ١٩٥٨

الوفد البطريركي الانطاكي برئاسة قداسة البطريرك يعقوب امام ممثلية الكنيسة اللوثرية في المانيا ١٩٨٠ وهي اخر زيارة للبطريرك الراحل

فخامة الرئيس شارل حلو يرحب بالربان سويريوس حاوا يوم افتتاح دار العجزة الذي شيده المرحوم سامي القدسي الظاهر في الصورة

م. غريغوريوس بولس بهنام يرافقه الراهب سويريوس في زيارته لمدينة القامشلي ويظهر الخوري ملكي واعضاء المجلس الملي ١٩٥٧

الاستاذ مصطفى شاكر يزور الربان سويريوس في مقره بسان باونو

قداسه البطريرك يعقوب في موقف صلاة مع نيافة الكردنال ويلبرانس سكرتير قداسة البابا

النائب البطريركي مار سويريوس يرحب بنيافة الكردينال ويلبرانس في دمشق

مار سويريوس حاوا يتحدث الى السيد يوسف بك حكيم في دار البطريركية ويظهر الى جانبه المرحوم الراهب افرام حمامي ١٩٧٥

مار سويريوس حاوا يتحدث الى شيخ الازهر في القاهرة ويظهر في الصورة
الاستاذ جورج أدة سنة ١٩٧١

الربان سويريوس حاوا مع رؤساء الطوائف في سان باولو البرازيل بمناسبة زيارة ضيفه سيادة المطران صموئيل اسقف الخدمات للكنيسة القبطية ١٩٦٧

مار سويريوس حاوا يقلد الارخدياقون متي حيالي وسام مار افرام البطريركي في كاتدرائية الرسولين ١٩٩٥

مار سويريوس حاوا يتوسط المطران افاك اسادوريان والمطران ساهاك في اليونان

مار سويريوس حاوا يلقي كلمة اثناء رسامة الراهب بطرس خدر بتاريخ ١٩٩٧/٢/٢٣

مع غبطة البطريرك بولس شيخو

مع نيافة المطران باسيليوس سماحة

رؤساء الطوائف المسيحية في احدى الاجتماعات

مع السفير البابوي في بغداد

مار سويريوس حاوا ومار فيلكسينوس جثين مع بعض اعضاء المجلس الملي في اسطنبول

نيافة مار سويريوس حاوا وشقيقه الدكتور نوئيل في دار السيد متي يوسف عبو اليسي في الموصل

قداسة البطريرك زكا الاول ومار سويريوس حاوا في دار السيد يوسف مارتو . عمان

قداسة البطريرك زكا عيواص يترأس صلاة افتتاح جلسة الجمعية العامة السادسة
لمجلس كنائس الشرق الاوسط ومعه مطارنة السريان والاقباط الارثوذكس

وفد مجلس الكنائس العالمي يزور مار سويريوس حاوا في دار المطرانية في بغداد

رؤساء الطوائف في بغداد يقدمون رسالة مفتوحة للامين العام للامم المتحدة كوفي عنان
بواسطة مندوبه في بغداد في ٢٢/شباط/١٩٩٨

رئيس مؤسسة برو اورينتي يزور مطران بغداد في مقره

مار سويريوس حاوا يتوسط مطران حلب ورئيس مؤسسة برو اورينتي

مطارنة بغداد الارثودكس يستقبلون الاستاذ الفريد رئيس مؤسسة برو اوريينتي

مار سويريوس حاوا يتحدث الى بطريرك رومانيا اثناء زيارة الوفد الارثودكسي للكنيسة الارثودكسية

مار سويريوس حاوا يترأس جلسة في بطريركية رومانيا بحضور غبطة البطريرك ثيوكتيست

نيافته يتحدث امام البطريرك الروماني عن تاريخ الكنيسة السريانية

الوفد العراقي الارثوذكسي يتوسط مجموعة من راهبات احدى الاديرة في رومانيا

الوفد الارثوذكسي العراقي يزور كلية اللاهوت في اثينا مع رئيسها الدكتور فولكاريس

سكرتير مجمع الكنيسة اليونانية يقدم هدايا تذكارية للوفد

الوفد العراقي الارثوذكسي في مقر اذاعة راديو اليونان يتحدث عن الحصار الظالم
وما يعانيه شعب العراق من جرائه

مار سويريوس حاوا يقوم بزيارة لكنائسنا في المانيا وهو يتحدث الى
نيافة مار يوليوس عيسى جيجك مطران اوربا الوسطى والكهنة الموقرين

قداسه البطريرك زكا يتصدر حفله تكريم الشبيبه السريانية لنيافة مار سويريوس حاوا
في دمشق بتاريخ ٣١/١٠/١٩٩٧ للخدمة المثلى التي قدمها لهم اثناء عمله كمعاون بطريركي ١٩٧١ ١٩٨٠

قداسة البطريرك اغناطيوس زكا الاول ونيافة مار سويريوس حاوا ويظهر في الصورة الاستاذ البير قسطو والوجيه متي بلولة
خلال الزيارة الرسولية سنة ١٩٩٧

قداسة البطريرك زكا عيواص والمطران اثاك ومار غريغوريوس ومار اسطاثاوس متى روهم
ومار سويريوس حاوا في دير معرة صيدنايا للسريان الارثوذكس بتاريخ ٢٠/١/١٩٩٧

اعضاء الوفد الارثوذكسي مع غبطة البطريرك الكسي الثاني في مقره في موسكو ١٩٩٧

فهرس الكتاب

صفحة

الإهـــــــداء.................... ١٣
تمهيـــــــد.................... ١٤
الكلمة الأولى.................... ١٥
المقدمـــــة.................... ١٧

القسم الاول

احتفالات اليوبيل الفضي.................... ٥٧
تمهيد.................... ٥٩
نص رسالة الهيئة الأستشارية.................... ٦٢
الرقيم البطريركي.................... ٦٥
وقائع احتفالات.................... ٧٠
ذكرى الدعوة السماوية.................... ٨١
الراعي الصالح.................... ٨٨
المتاجرة بالوزنات.................... ٩٢
الراعي وخدمة النفوس.................... ٩٥
لجنة المحبة وليد اليوبيل.................... ٩٧
لحن الخضوع.................... ١٠٠
سريان الحضارة.................... ١٠١
القلب الكبير.................... ١٠٢
المطران الصالح(سرياني).................... ١٠٤
تهانئ المحبة(سرياني).................... ١٠٦

القسم الثاني

صفحة

المحاضرات والمقالات ١٠٩
صور تذكارية ١١١

الق على الرب همك وهو يعولك ١٢١
الرسالة الفضلى ١٢٤
تأثير مار افرام السرياني ١٣٢
الشعلة الوضاء ١٣٨
رسول سرياني في ملبار ١٤٠
الراعي الأمين ١٥٠
البطريرك افرام برصوم وجه رسولي بارز ١٥٣
بين انطاكية وروما ١٦٠
انطاكية تهنئ البابا الجديد (النص السرياني) ١٦٦
ترجمة كلمة الوفد ١٦٩
كلمة قداسة البابا ١٧١
حفلة تنصيب البابا شنودة ١٧٣
السعي لتحقيق السلام والعدالة الاجتماعية ١٧٦
المسيحية والامة السريانية ١٨٣
لمحة عن تاريخ السريان الارثوذكس في العراق ١٩٥
ابرشية بغداد وكنائسها ٢٠٢
الزيارة الرسولية للعراق ٢١٠
كلمة ترحيبية ٢١٢
الزيارة الرسولية لكنيسة مار بهنام في الدورة ٢١٥
البذرة الصالحة ٢١٨
وفد ديني عراقي في الهند ٢٢٤

القسم الثالث

العظات والكلمات الروحية

	صفحة
الجدية في حياة الانسان..............	٢٣١
محبة الله وموت المسيح مصدر الحياة.....................	٢٣٦
اثر الصوم في اصلاح المجتمع..............................	٢٤١
الفصح الجديد .. والقيامة المظفرة..........................	٢٤٧
عيد المحبة المتجسدة.....................................	٢٥٢
المناولة الاحتفالية..	٢٥٧
الحياة الخالدة والراحة الأبدية للبشرية.....................	٢٦٥
الفداء فقط بربنا يسوع المسيح............................	٢٧١
مأساة الجلجلة...	٢٧٤
كلمات السيد المسيح على الصليب........................	٢٧٩
المسيح قام .. حقا قام.....................................	٢٨٥
معجزة الميلاد المقدس العظمى............................	٢٩٢

القسم الرابع

كلمات تعزية وتآبين

عزيز على الرب موت أتقيائه...............................	٣٠٣
هوى بعد ما سما..	٣٠٦
لاتقولوا إن البابا مات......................................	٣١٠
الربان افرام حمامي......................................	٣١٣
الراعي الامين والملفان الكبير.............................	٣١٦
صور تذكارية..	٣٢٣

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق بغداد (٧٣٩) في ٢٨ / ١١ / ٢٠٠٠
موافقة وزارة الثقافة والاعلام رقم ٨٢٦ في ١٢ / ٤ / ٢٠٠٠

المكتبة السريانية
حلب ☎ 4645848 ✉ 4194

بقلم

المطران سويريوس حاوا

أتيتُ لأخدم

ܐܬܝܬ ܕܐܫܡܫ